أول أيار ١٩٧٥

يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

אל-אתיחאד • Al-Ittihad • המחיר 1 ל"י • الثمن ليرة •

الخميس ١ أيار ١٩٧٥ ، ٢٠ ربيع الثاني ١٣٩٥ ، العدد ١٠١/٣١ — VOL 31—101 — 1.5.75



اقرأ قرارات الاحزاب الشيوعية في البلدان العربية على الصفحة الثالثة

نصر الحرية بسايغون ـ عرس الشرق وكل الكون

علم الحرية الاحمر فوق سايغون ـ ابشع هزيمة للامبريالية الامريكية

سايغون ـ مع اطلالة فجر أمس الاثنين زفت الوكالات انباء عرس النصر التاريخي الرائع الذي صنعه الشعب الفيتنامي الشجاع بكفاحه البطولي عبر ثلاثين عاما وتوقعته قلوب الملايين المحبة للحرية والسلام والتقدم وخفقت له فرحا وطربا وابتهاجا .

ففي الساعة الثالثة من فجر امس دقت اللحظة التاريخية الحاسمة فاندفعت طلائع جيش التحرير الشعبي ، بشجاعة المقاتلين الثوار وبعزيمة الشعب التي لا تكل ، واقتحموا دفاعات القوات العميلة ، التي انهارت مثل علب الكرتون واستسلمت، ووصلوا القصر الجمهوري ونصبوا عليه علم جبهة التحرير الاحمر المظفر .

وفي هذه اللحظة التاريخية ، التي سجلت نهاية الوجود الامبريالي الرجعي على الارض الفيتنامية ، أعلن الرئيس السايغوني الجديد ، فان دونغمنه ، استسلام الحكومة السايغونية بدون قيد او شرط وانه ينتظر ممثلي الحكومة الثورية ليسلمهم مقاليد الحكم . وقد امر فلول الجيش السايغوني المنهزمة والمنهار بالاستسلام ووقف القتال حالا .

ووسط انباء النصر الرائع اصدرت الحكومة الثورية لجنوب فيتنام بيانا اعلنت فيه انتصار ارادة الشعب الفيتنامي البطل على الامبريالية الامريكية وحكم العمالة في سايغون . وجاء في البيان ان الاعلام الثورية الحمراء ترفرف في كل مكان من العاصمة المحررة . وان جيش التحرير يسيطر سيطرة كاملة على المدينة . وقد استسلمت اعداد كبيرة من القوات السايغونية وبدأت بتسليم اسلحتها ورفع رايات التسليم البيضاء . واكد البيان ان الهدوء يسود سايغون وان الشعب خرج الى الشوارع يهتف لانتصار الحرية ولانتهاء حكم العمالة .

واجمعت الوكالات على ان يوم امس، الثلاثين من نيسان ١٩٧٥ ، سيظل يوما خالدا ومشهودا في تاريخ كفاح الشعوب من اجل حريتها ، سيظل يوم عرس لانتصار الحرية في كل مكان ويوما حزينا قاتما للامبريالية ، والامريكية بالذات .

ووصفت الصحف البريطانية تحرير سايغون بانه هزيمة مخزية للولايات المتحدة واعتبرته واحدا من ابعد الانتصارات اثرا لقوى الاشتراكية ونكسة خطيرة للعالم الغربي «الحر» .

وقد اعترف شليزنغر ، وزير الدفاع الامريكي ، بمرارة الهزيمة في بيان له الى القوات الامريكية المسلحة . كما اعترف بفداحة الفشل الامريكي .

وقال السناتور الامريكي بوغسبورغ ان فورد أصيب بهزة عنيفة في أعقاب انهيار النظام السايغوني .

وذكر ان فورد افتتح لقاءه مع اعضاء الكونغرس بقوله ان هذا يوم حزين جدا لامريكا . وكان فورد يقدم بيانا لاعضاء الكونغرس حول ما اصاب عملاؤه وقواته في سايغون .

وكانت الوكالات قد نقلت انباء الهلع الذي ألم بالامريكيين وعملائهم من الفيتناميين الجنوبيين في الساعات الاخيرة التي سبقت النصر الرائع . وتحدثت عن حالة الخوف الرهيب والفوضى التي ميزت هرب الامريكيين ، أول أمس الثلاثاء .

وقد قامت ٨٠ طائرة هليكوبتر في ذلك اليوم بترحيل الف أمريكي واكثر من الفين من العملاء الفيتناميين الى السفن الامريكية الراسية في البحر ولم تجرؤ على الاقتراب من الشاطئ .

المطران كبوتشي يقيم في ممر السجن !

الرملة ـ زار المحامي علي رافع سيادة المطران كبوتشي في سجن الرملة الذي يشكو من سوء المعاملة ، وأساليب المضايقة والتعذيب السارية. وعلم المحامي من سيادة المطران انه يقيم في ممر داخل السجن . وان باب الممر فتح عليه واغلق في نهار واحد ٦٠٠ مرة !

تهانيا !

تل ابيب ـ ابرق السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي ، الرفيق ماير فلنر ، ببرقيتي تهنئة وتحية ، واحدة الى حزب العمل الثوري الفيتنامي والاخرى الى جبهة تحرير فيتنام الجنوبية ، يهنؤهما بالنصر التاريخي على الامبريالية الامريكية وعملائها وبتحرير جنوب الفيتنام . وذلك باسم القوى المعادية للامبريالية في اسرائيل . وتمنى لشعب الفيتنام البطل النجاح في لأم جراح الحرب وفي تحقيق وحدة الفيتنام وفي بناء فيتنام الجديدة ، الاشتراكية .

كم عدد المهاويس في فضيحة جوهانسبورغ؟!

يجب التحقيق في دور الحكومة وصحف البلاط في اخفاء الحقيقة بقصد التحريض على الشعب الفلسطيني

حيفا ـ من مكتب الاتحاد ـ مثل اللص ، الذي ضبط متلبسا بالجريمة ، حاولت جميع الصحف اليومية في اسرائيل ، امس ، صرف انظار الرأي العام الاسرائيلي عن فضيحتها الاخلاقية والسياسية التي لم يسبق لها مثيل حين «قررت» ، قبل ذلك بيوم ، ان منظمات المقاومة الفلسطينية هي التي ارتكبت جريمة جوهانسبورغ . وأما رئيس الحكومة رابين ، الذي تشدق داعيا « العالم المتنور الى النضال حتى الافناء ضد هذه الاعمال البربرية التي يقوم بها اعداء لا هم لهم سوى القتل » ، فاكتفى بالصمت المطبق مع ان اشارات كثيرة تدل على ان حكومته كانت تعلم بالحقيقة !

ان هذا الشخص مصاب بعقله . وتنشغل هذه الصحف الان بالتساؤل: كيف كان من الممكن توظيفه بهذه الوظيفة الامنية وهو معتوه . بينما

ـ البقية على ص ٨ ع ٤ ـ

الهستيريا

ففي ظهر يوم الاثنين الماضي (٢٨ـ٤) بدأت الاذاعة الاسرائيلية تذيع على العالم انباء مثيرة عن هجوم ارهابيين على القنصلية الاسرائيلية في جوهانسبورغ (جنوب افريقيا) وان هؤلاء الارهابيين احتلوا القنصلية واخذوا رهائن بينهم اطفال ونساء بعد ان قتلوا وجرحوا عددا من الناس الابرياء في داخل القنصلية وخارجها .

وسرعان ما « اكتشفت » الاذاعة الاسرائيلية ان الارهابيين تابعون ـ طبعا وطبعا ـ الى المنظمات الفلسطينية . بل انهم ستة ارهابيين ، ثلاثة لبنانيين وثلاثة يابانيين ، لا اكثر ولا اقل !

« البرابرة »

وسرعان ما اجتمعت حكومة رابين ، في اليوم نفسه ، اجتماعا طارئا وسريا بصفتها لجنة وزارية للامن .

وفي ساعات بعد الظهر ذهب رئيس الحكومة ، رابين ، وافتتح « معرض الكتاب الدولي السابع » في القدس بحضور « ضيفة الشرف » الكاتبة الفرنسية المتحمسة للصهيونية سيمون دي بوفوار .

والقى رئيس الحكومة كلمة تفيض ثقافة وانسانية جاء فيها ما يلي : « في هذه الساعة ، ونحن موجودون في هيكل الكتاب ، تستمر الانباء غير الواضحة وغير النهائية في الورود عن اعمال اعداء الثقافة ضد القنصلية الاسرائيلية في جوهانسبورغ . اننا مدعوون الى شجب هذه الاعمال البربرية . وواجب العالم المتنور ان يكافح ، حتى الافناء ، ضد هؤلاء الاعداء الذين لا هم لهم سوى القتل » ..

وعلى الاثر تصاعدت الهستيريا . ونادت مختلف الكتل الليكودية والمعراخية والدينية في الكنيست داعية الى اجراء مستعجل لاتخاذ الاجراءات اللازمة ضد « المخربين الفلسطينيين حيث هم موجودون » ..

وتصاعدت الهستيريا طول ليلة الاثنين ـ الثلاثاء حتى صدرت جميع الصحف اليومية الاسرائيلية ، صباح الثلاثاء ، باخبار مثيرة على عرض صفحاتها الاولى وبافتتاحيات يمكن تلخيصها بالنداء الحربجي ـ «عليهم»! أي على الشعب الفلسطيني وعلى لبنان وعلى سوريا وعلى كل مكان !

ونختار ، فيما يلي ، فقرات من افتتاحيتين : فجاء في افتتاحية « هآرتس » : « ان صمت منظمات التخريب العربية ، صمتا أوليا ، يجب الا يضلل احدا . فاحدى هذه المنظمات من المؤكد انها مسؤولة عن مؤامرة القتل الجديدة هذه . واذا تأكد اشتراك يابانيين في عصابة الارهاب فان هذا ليس مفاجأة حيث ان التعاون بين « الجيش الاحمر الياباني » ومنظمة التحرير الفلسطينية هو امر قائم منذ سنين » .

وأما « دافار » الهستدروتية فقد اسرعت وتوصلت الى « النتائج » . فجاء في افتتاحيتها : « بموجب الشهادات ان منفذي العملية هم عرب . ويظهر انهم لبنانيون .. وعلى الرغم من ان منظمات الارهاب في بيروت تتنصل من مسؤولية الحادث فان هناك دلائل على ان هذه العملية هي عملية منظمة « فتح » وبأوامر قائد منظمة التحرير الفلسطينية ، ياسر عرفات .. ويبقى الحقيقة ان المخربين خرجوا من قواعدهم في لبنان او سوريا .. لذلك فان الطريق الوحيد لوضع حد لمثل هذه الاعمال هو في العمل المتواصل والشديد وفي الجهد المستمر للقضاء على قواعدهم حيثما توجد » ..

متى عرفت الحقيقة .

ولكن الامور في جوهانسبورغ ، على ما يظهر ، تلخبطت . ففي ساعات الصباح الباكر من يوم الثلاثاء (أي اليوم الذي ظهرت فيه افتتاحيات الصحف المذكورة) بدأت الاذاعة الاسرائيلية تعترف بالحقيقة . فاذا لا مخربون ولا عرب ولا يابانيون بل موظف يهودي اسرائيلي في جهاز الامن في القنصلية الاسرائيلية في جوهانسبورغ ، اسمه دافيد بروتو ، هو وحده الذي استولى على القنصلية الاسرائيلية واخذ الرهائن وقتل ضابط الامن في القنصلية ، فيورا رفيف ، وسائق القنصلية الافريقي، وشخصين خارج القنصلية، كما جرح ٣٠ شخصا . ثم استسلم في ساعات الصباح الباكر من يوم الثلاثاء . وتؤكد الصحف الاسرائيلية

مباحثات غروميكو ـ عرفات

الشعب الفلسطيني احبط مؤامرة ضرب الصداقة العربية ـ السوفياتية

موسكو ـ اذاعت وكالة « تاس » امس الاول ، في بيان رسمي ، ان الاجتماع الذي عقده اندريه غروميكو، صباح الثلاثاء ، في موسكو مع ياسر عرفات ، رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، تناول الوضع في الشرق الاوسط والمسائل الخاصة بالتسوية في المنطقة واحتمالات حل المشكلة الفلسطينية .

واضاف البيان ان اندريه غروميكو وعرفات قد أكدا انه لا يمكن تحقيق السلام والهدوء في الشرق الاوسط بدون الحفاظ على الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني بما في ذلك حقه في تقرير المصير واقامة الوطن القومي له .

وجاء في البيان : وفي هذا الصدد تمت « الاشارة » خلال الاجتماع ، الى ضرورة اشتراك ممثلي الشعب الفلسطيني على قدم المساواة مع الاطراف المعنية الاخرى في الجهود الرامية الى التسوية في الشرق الاوسط . وقد دار الاجتماع في جو من الود والتفاهم المتبادل .

وكان ياسر عرفات ، الذي يزور الاتحاد السوفياتي حاليا ، قد بدأ محادثاته مع اندريه غروميكو وزير خارجية الاتحاد السوفياتي يوم الثلاثاء هذا الاسبوع . وقالت مصادر فلسطينية ان المحادثات تناول ، بالاضافة الى العلاقات الثنائية ، موضوع انعقاد مؤتمر جنيف واشتراك الفلسطينيين فيه على قدم المساواة مع الاطراف الاخرى .

وكان عرفات قد التقى بعدد من المنظمات السوفياتية والصحفيين . واكد خلال هذه اللقاءات على اهمية زيارة الوفد الفلسطيني لموسكو في هذا الوقت الذي تمر فيه المنطقة العربية بتطورات هامة وخطيرة .

وذكر عرفات ان الزيارات التي قام بها القادة العرب لموسكو والزيارة التي يقوم بها الوفد الفلسطيني للعاصمة السوفياتية برهنت مرة اخرى على توطد الصداقة والتعاون بين البلاد العربية والاتحاد السوفياتي .

وقال عرفات ان محاولات الامبريالية شق الوحدة بين مصر وسوريا ومنظمة التحرير منيت بالفشل . وتم القضاء على محاولة احداث ثغرة في الصداقة التقليدية بين العرب والاتحاد السوفياتي .

وتكمن اهمية هذه الزيارة في ان الاتحاد السوفياتي ومصر وسوريا قد أكدوا ضرورة عقد مؤتمر جنيف على انه السبيل الوحيد للتحرك نحو تسوية في الشرق الاوسط بشرط اشتراك منظمة التحرير الفلسطينية .

ويرى المراقبون ان انعقاد مؤتمر جنيف اصبح يعتمد على موافقة كل من الولايات المتحدة واسرائيل على قبول اشتراك وفد فلسطيني على قدم المساواة مع الاطراف الاخرى في هذا المؤتمر .

عيد سعيد

يصادف يوم الاحد القادم ٤ أيار عيد الفصح المجيد لدى طائفة الروم الارثوذكس (حسب التقويم الشرقي) .

وتتقدم « الاتحاد » بهذه المناسبة الكريمة الى قرائها وعموم ابناء الطوائف الشرقية بالتهاني وأطيب التمنيات .

كلمة الاتحاد

أول أيار يومنا

ما أشرق يوم ، منذ وقت طويل ، كما يشرق منا هذا ، في عيدنا هذا الذي هو حقا عيد سعيد !

ويهرع الشعراء الشعبيون على دار « الاتحاد » يحملون اهازيجهم طالبين منا نشرها لكي ترددوها ، اليوم ، في مظاهراتكم ومهرجاناتكم ، ايها العمال والشبان والشابات والمثقفون التقدميون وكل الناس العاملين .

تبدأ هذه الاهازيج كما يلي :

« نصر الحرية بسايغون
عرس الشرق وكل الكون » !

او « نصرك نصرك يا سايغون
عرس الحرية في الكون » !

او « بعد خلاصك يا سايغون
كل المستقبل مضمون » !

او « بعد خلاصك يا سايغون
درب السلم صار مضمون » !

او « بعد خلاصك يا سايغون
ما من رجعي الا يهون » !

ثم يرددون على هذه اللازمة كل آلامهم وكل أشواقهم الى غد السلام العادل والحرية والمساواة والاخوة والديموقراطية الحقيقية .

وما من شك في ان انهيار قلاع العدوان والاستعمار الرجعية في جنوبي شرقي آسيا ، هذا الانهيار التام المتلاحق بلا توقف وبدون ان تستطيع الامبريالية الامريكية تحريك ساكن ، انما يؤكد للشعوب ، التي لا تكاد تلتقط انفاسها من الفرحة ، وللرجعية في كل مكان ، التي لا تكاد تلتقط انفاسها من الجزع ، ان امرا حاسما ، امرا خارقا ، امرا قدريا ، قد حدث في عالمنا ، في أيامنا !

وهذا الامر يمكن توضيحه كما يلي : ان التغير المستمر في توازن القوى الدولية ، الذي بدأ واستمر منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ، منذ ان نجح الجيش السوفياتي الاحمر الجبار ، جيش العمال والفلاحين ، في سحق النازية والفاشية ، هذا التغير تحول ، في أيامنا ، الى تغير حاسم لصالح الاشتراكية (نظام العمال) ولصالح الطبقة العاملة العالمية وحركات التحرر القومي .

ونحن ، اذ نرى هذه الحقيقة التي لم يعد حتى الباقين الاستعمار يستطيعون تكرانها فيولول كيسنجر ... مصير اوروبا وانها بعد عشر سنوات ستصبح كلها ... ماركسية » ، ندعو جميع الناس التقدميين الى اشد

ـ البقية على ص ٨ ع ١ ـ

في مظاهرة ومهرجانات أول أيار ـ غدا ، الخميس

لنهتف بوحدة صف :

ضد الاحتلال ومن اجل السلام ! الى جنيف لا الى واشنطن !

ليتوقف الغلاء ! لزيادة أجور العاملين ! للدفاع عن الحريات الدمقراطية !

مظاهرة تل أبيب	مهرجان الناصرة ٤ مساء	مهرجان الطيبة ٥ مساء	مهرجان كفرياسيف ٥ مساء
١٠٫٣٠ صباحا ـ ديزنجوف	الخطباء :	الخطباء :	الخطباء :
الخطباء :	س. القاسم ، أ. حبيبي و أ. لفنبراون	ت. زياد و ع. أبو راس	ج. موسى ، م. فلنر و ن. مرقس
س. حنين و ت. طوبي			

وشعراء الشعب

الحزب الشيوعي الاسرائيلي (ركح)

المجموعة الاشتراكية

عامل حاسم في ثورية القومية العربية (١)

بقلم الدكتور اميل توما

« من الممكن ان تتطور الحركة الثورية في الشرق بفعالية وتصل الى النجاح اذا تحالفت مباشرة مع نضال جمهوريتنا السوفييتية الثوري ضد الامبريالية الدولية » .

« لينين »

البداية في العلاقات السوفييتية ـ العربية

فجرت ثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى في روسيا القيصرية في عام ١٩١٧ مرحلة الثورات الشعبية من اجل التحرر القومي والاجتماعي .

واثرت هذه الثورة عضويا في حركة التحرر القومي العربية حين اذاعت الدولة السوفييتية الفتية ، حال قيامها ، اتفاق سايكس ـ بيكو الذي تم الاتفاق عليه في عام ١٩١٦ ونص على تقسيم الاقاليم العربية العثمانية بين الدول الامبريالية بعد الحرب العالمية الثانية .

آنذاك استيقظت الشعوب العربية على نوايا الدول الامبريالية ـ بريطانيا وفرنسا ـ وقاومت مشاريعهما الاحتلالية .

وابان الموجة الثورية التي اجتاحت العالم العربي بعد الحرب العالمية الاولى ، وبتأثير ثورة اكتوبر الاشتراكية ، بادرت الدولة السوفييتية الى تأييد هذه الموجة وفي حالة عينية ـ ثورة مصر عام ١٩١٩ ـ عرضت مساعدتها المادية الى جانب تأييدها السياسي .

وحين ابتدعت الدول الامبريالية ـ في ظروف يقظة الشعوب ـ نظام الانتداب لاخفاء استيلائها على العراق وفلسطين وشرق الاردن وسوريا ولبنان ، انفردت الدولة السوفييتية برفض هذا النظام ودعت الى استقلال تلك الاقاليم .

وهكذا تتكد ما بلوره لينين في معرض تحليله ظروف كفاح شعوب المستعمرات : البروليتاريا العالمية (وكانت آنذاك الدولة السوفييتية طليعتها وقاعدتها المادية) هي الحليف الوحيد لمئات ملايين شعوب الشرق المستقلة .

ونجحت الدولتان الامبرياليتان ـ بريطانيا وفرنسا ـ في قمع الموجة الثورية في العالم العربي (وفي سائر المستعمرات) بل نجحتا بالتعاون مع الدول الامبريالية الاخرى في تطويق الاتحاد السوفييتي وعزله ، الى حد كبير ، عن التفاعل مع التطورات وممارسة مبادئه الثورية على الصعيد العالمي .

ومع أن هذا الوضع استمر حتى الحرب العالمية الثانية ، بهذا القدر أو ذلك ، فالاتحاد السوفييتي استطاع في فترات قصيرة من خرق هذا الحصار . ونجح في مرحلة ما بين الحربين العالميتين في اقامة علاقات دبلوماسية واقتصادية مع عدد من الاقطار العربية ـ العراق والمملكة العربية السعودية واليمن ومصر والجزائر وغيرها .

ويتضح من مراجعة أحداث هذه المرحلة أمران :

* عرقلت الدول الامبريالية نمو العلاقات الاقتصادية والثقافية بين الاقطار العربية والاتحاد السوفييتي وضغطت على الانظمة المحلية فيها لقطعها .

* لجأت بعض تلك الاقطار الى الاتحاد السوفييتي ليساعدها على الوقوف أمام ضغوط الامبريالية أو ليعاونها على مواجهة مصاعبها الاقتصادية .

وهكذا ، مثلا ، نما التبادل التجاري بين العراق والاتحاد السوفييتي من ٢٦١،٧٠٠ روبل في عام ١٩٢٥ الى ٢،٨٧٢،٠٠٠ في عام ١٩٣٤ ثم تقلص الى ٢٣٠،٠٠٠ روبل في عام ١٩٣٩ وانقطع بعد ذلك بتأثير النفوذ البريطاني وتجاوب نوري السعيد مع ذلك النفوذ .

وفي عام ١٩٢٨ ، حين فرضت بريطانيا حصارا بحريا على اليمن وقامت بضرب القرى اليمانية بالمدافع ، اقترحت اليمن اقامة علاقات تجارية مع الاتحاد السوفييتي تطورت فعلا بتوقيع اتفاق صداقة وتجارة بين القطرين ، الامر الذي دعم استقلال اليمن ووطد مكانتها الدولية .

ثم ان الاتحاد السوفييتي كان الدولة الاولى التي اعترفت بالمملكة السعودية عند اعلان استقلالها في اوائل عام ١٩٢٦ ..

وتمت بعد ذلك علاقات تجارية بين القطرين استمرت حتى عام ١٩٣١ .. ففي ذلك العام لجأ الملك عبد العزيز الى الاتحاد السوفييتي ليساعده على حل صعوبات بلاده الاقتصادية .. وزار وفد سعودي موسكو وعقد اتفاقا مع الحكومة السوفييتية . الا ان الامبرياليين استخدموا مختلف الاساليب لتجميد هذا الاتفاق .. وفرض القطيعة بين الدولتين فيما بعد . وقامت شركات النفط التي اغتصبت الامتيازات للتنقيب على النفط بدور مقرر في تعميق هذه القطيعة بالتعاون مع المحافل الملكية الحاكمة .

الامبرياليين والرجعيين المحسوم في

ومن مميزات هذه المرحلة تشويه كافة ملامح البناء الاشتراكي في الاتحاد السوفييتي وفي النص على سياسته الامنية لاخفاء طابعها التقدمي المعادي للامبريالية .

ويفعل هذا النشاط تسربت الافكار المغلوطة التي الحركات القومية العربية حول ماهية النظام السوفييتي . وأسهم في نجاح هذا المخطط الامبريالي لبناء سور صيني بين الاتحاد السوفييتي والشعوب الساعية نحو تحررها ، ان قيادات الحركات كانت في اغلب الحالات من اسياد الارض ذوي الرؤية الاقطاعية والبرجوازيين التجاريين المتعاونين مع الامبريالية أو المتهادنين معها .

ولكن ازاء هذا الوضع السلبي كانت الاحزاب الشيوعية التي نمت بعد ثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى ، في الاقطار العربية المتقدمة نسبيا : مصر وسوريا ولبنان والعراق وفلسطين ، من اجل الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفييتي واكدت على ضرورة هذه الصداقة في سبيل مكافحة الامبريالية والفوز بالاستقلال الصحيح . وفي سنوات الثلاثين نجحت الحركة الشيوعية في عدد من الاقطار العربية في بدا عملية التلاحم مع الحركة القومية العربية . وبقدر نجاحها شحنت تلك الحركة أو بعض قطاعاتها بالثورية وزادت من وضوح رؤياها .

وفي عهد انتصار الجبهة الشعبية في فرنسا نجح الحزب الشيوعي السوري ـ اللبناني في الفوز بقسط وافر من العلنية ساعدته على نشر الحقيقة حول الاتحاد السوفييتي ـ نظامه الداخلي وسياسته الخارجية ـ كما مكنته من التفاعل مع الحركة القومية في القطرين العربيين واخراجها من انعزاليتها التي كانت تهددها بالبقاء في الفلك الامبريالي .

الاتحاد السوفييتي يغير الموازين بعد الحرب العالمية الثانية

في أعقاب صعود الفاشية الايطالية والنازية الالمانية الى الحكم في القطرين تعمقت التناقضات بين الدول الامبريالية .

وسعت المانيا النازية ، التي اقامت المحور المعادي للشيوعية بالتعاون مع ايطاليا الفاشية واليابان العسكرية ، الى تحقيق هدفين :

* اعادة توزيع المستعمرات بحيث تسيطر دول المحور وخصوصا المانيا النازية على القسم الاكبر من الاقطار المستعمرة .

* القضاء على الاتحاد السوفييتي والشيوعية وبذلك تتبدد الحركة الشيوعية في العالم وتخلق الظروف لسيطرة الاحتكارات والامبريالية .

والحقيقة أن الدول الامبريالية ، بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة ، دعمت النازية الالمانية والفاشية الايطالية في تدخلها في الحرب الاهلية في اسبانيا الى جانب الفاشيين ، وايدت خطواتها العدوانية التوسعية (اغتصاب ايطاليا للحبشة في عام ١٩٣٥ واغتصاب المانيا للنمسا وتشيكوسلوفاكيا في عام ١٩٣٨) لانها اعتقدت ان ذلك سيقود الى هجوم المانيا على الاتحاد السوفييتي والقضاء عليه .

واذا كانت هذه الدول الامبريالية قد انجرت الى حرب مع دول المحور فذلك لان الاتحاد السوفييتي احبط مؤامراتها ولان التناقضات الامبريالية لم تسو بشكل يضمن مصالح احتكارات بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة .

والمهم هنا أن المانيا النازية وايطاليا الفاشية ، وقد ملأ مع اليابان العسكرية اشرس مجموعة امبريالية عرفها التاريخ المعاصر ، نجحت بسبب تنديدها بالدول الامبريالية الغنية بريطانيا وفرنسا في تضليل محافل تقليدية في بعض قيادات الحركات القومية في العالم العربي فتعاونت معها على أساس : عــدو عدوي صديقي !!

وأثرت هذه المحافل على فئات معينة في الحركات القومية فمنعتها عن رؤية حقائق الوضع وماهية القوى المصطرعة على الصعيد الدولي .

ولـذلك ، حين نشبت الحرب العالمية الثانية في خريف عام ١٩٣٩ وتعمق طابعها المعادي للفاشية والنازية بعدوان المانيا الغادر في حزيران ١٩٤١ على الاتحاد السوفييتي ، كان على القوى الوطنية التقدمية ، وفي طليعتها الشيوعيون ، شرح ماهية المعركة وتجنيد القوى الشعبية في العالم العربي الى جانب الجبهة المعادية للفاشية بدون التقليل من أهمية النضال القومي من اجل التحرر من الدولة الامبريالية الرابضة في الاقطار العربية على كواهل الشعوب العربية .

وقد أكد الشيوعيون ، خلال هذه الفترة ، على ان النصر على الفاشية (على المانيا وايطاليا واليابان) سيخلق اوضاعا مريحة لتشديد الكفاح ضد الامبريالية .

واوضحت مجريات الحرب العالمية الثانية هذه الحقيقة .

فالاتحاد السوفييتي قام بالدور الحاسم في تدمير آلة الحرب الالمانية الضخمة وتحقيق النصر على المحور النازي ـ الفاشي المعادي للشيوعية وللاتحاد السوفييتي .

وهنا على الرغم من ان الدول الامبريالية الحليفة في جبهة معاداة الفاشية ـ الولايات المتحدة ، بريطانيا وفرنسا ـ بذلت مـا في وسعها ، وخصوصا بتأخير فتح الجبهة الثانية في اوروبا الغربية ، لمد اجل الحرب في الجبهة السوفييتية عل ذلك يؤدي الى تقويض النظامين السوفييتي والالماني ، فتفوز بالسيطرة على العالم .

وخلال المعارك الضارية التي خاضها الجيش السوفييتي وانتصاراته التاريخية انكشفت امام الشعوب حقيقة النظام الاشتراكي وتهاوت التشويهات التي نشرها الامبرياليون والرجعيون في المستعمرات لتزييف صورة الاتحاد السوفييتي وملامح مجتمعه الباهرة امام الجماهير .

وبدأت عملية الوعي تتسارع في الاقطار العربية وتتخلص الفئات ، التي ضللتها الدعاية النازية ـ الفاشية ، من أوهامها فتستيقظ على العوامل المقررة في مسيرة التطور الانساني في عصر ما بعد النصر على النازية .

والى جانب الحركة الشيوعية قامت المنظمات المعادية للفاشية والنازية . وحركات الصداقة مع الاتحاد السوفييتي ، التي نشأت في فترة الحرب العالمية الثانية ، قامت بدور هام في هذه التحولات الفكرية ـ السياسية .

وبفضل دور الاتحاد السوفييتي الحاسم في هزيمة محور النازية ـ الفاشية ، ونتيجة خروجه من الحرب اقوى مما دخلها ، نشأت اوضاع جديدة في العالم .

فهزيمة المانيا وايطاليا واليابان انزلت ضربة شديدة بالنظام الامبريالي العالمي خصوصا وان بريطانيا وفرنسا خرجتا من الحرب منهوكتي القوى في حين خرجت الولايات المتحدة شديدة القسوة واصبحت تتطلع الى قيادة الدول الامبريالية الرأسمالية من ناحية والى زحزحة حليفتيها بريطانيا وفرنسا عن مواقعهما في المستعمرات لاحتلال مكانهما من ناحية ثانية .

وهكذا حطم الاتحاد السوفييتي الطوق الذي ضربته الامبريالية والرجعية من حوله لتمنعه عن ممارسة نفوذه الثوري في الاحداث العالمية واصبح يقوم بدور مقرر في التطورات الجارية .

ومكانة الاتحاد السوفييتي المتصاعدة غيرت توازن القوى الدولية فقيدت تحركات الدول الامبريالية ومنحت الشعوب المناضلة من اجل تحررها السياسي والاقتصادي والاجتماعي ممكنات افضل للفوز باهدافها .

وظهر هذا الامر بوضوح في اقطار اوروبا الشرقية التي حررها الجيش السوفييتي بتعاون القوى الشعبية الثورية فيها .

ففي هذه الاقطار ـ بولونيا ورومانيا ويوغوسلافيا وبلغاريا وهنغاريا وتشيكوسلوفاكيا ـ نجحت القوى الشعبية في اتخاذ طريق التحرر الاجتماعي ـ السياسي واقامت انظمة دمقراطية شعبية تطورت مع الايام الى انظمة اشتراكية انضمت اليها فيما بعد المانيا الدمقراطية .

وتأكد ان من عوامل نجاحها هو حماية الاتحاد السوفييتي لتطورها فسدت الطريق امام الامبريالية التي ارادت ان تصدر الثورة المضادة اليها .

(الحلقة الثانية ـ موجة التحرر في العالم العربي والاتحاد السوفييتي) .

تاريخ الحرب العالمية الثانية

لمناسبة مرور ٣٠ عامًا على انتهاء الحرب العالمية الثانية

السياسة السوفييتيه تضع مبادئها الاساسية لعالم ما بعد الحرب ★ مؤتمر وزراء خارجية الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة وبريطانيا يعقد في موسكو ★ مؤتمر القمة في طهران ★ تعاظم هيبة الاتحاد السوفييتي ونفوذه .

(الحلقة التاسعة عشرة)

اعـداد : حنا ابراهيم

قربت الانتصارات السوفييتية الحرب من نهايتها . واصبح من واجب السياسة الخارجية السوفييتية ان تضع قواعد التنظيم الديمقراطي لعالم ما بعد الحرب ، وقد اجملتها الحكومة السوفييتية كما يلي :

١ ـ تحرير شعوب اوروبا من نير الغزاة ومساعدتها على بناء دولها التي مزقتها الفاشية .

٢ ـ اعطاء هذه الشعوب الحرية لاقرار شكل الحكم الذي تختاره .

٣ ـ ضمان انزال العقاب بمجرمي الحرب الفاشيين حيثما وجدوا ، للجرائم التي ارتكبوها ضد الشعوب .

٤ ـ اقامة نظام في اوروبا يمنع نشوء امكانيات عدوان الماني جديد .

٥ ـ اقامة تعاون اقتصادي وسياسي وثقافي بين الشعوب الاوروبية على اساس الثقة المتبادلة ، لترميم الاقتصاد الذي دمره الالمان .

ولكن الاوساط الحاكمة في بريطانيا والولايات المتحدة كانت تخفي نواياها تتفق مع اهدافها الامبريالية . ومضت الولايات المتحدة ، في محاولاتها لفرض سيطرتها على العالم ، تنشيء القواعد العسكرية في شتى انحاء الكرة الارضية ، بينما كانت تبذل جهودا محمومة لصنع القنبلة الذرية لتكون وسيلتها لفرض هذه السيطرة . وطوال الحرب لم تقطع الاحتكارات الامريكية صلاتها مع مثيلتها الالمانية .

وعقد تشرتشل في خريف ١٩٤٣ عدة مؤتمرات سرية مع عدد من الرجعيين من اقطار مختلفة ، بحجة التحضير لفتح الجبهة الثانية بينما كان البحث يدور حول انشاء حلف معاد للاتحاد السوفييتي . ولكنهم ، ازاء الضغوط الشعبية في سبيل توحيد الجهود للقضاء على الفاشية ، كـانوا يعلنون في كل مناسبة عن مقترحات لعقد مؤتمر باشتراك الاتحاد السوفييتي . ولكن قولهم كان ينقصه الجدية . كان يقترحوا عقد المؤتمر خلال يوم واحد بعد الاقتراح ، او ان يعقد في بلد بعيد جدا ، كالخرطوم والقاهرة واسمره وعلى مستوى القمة ودون تحضير .

ولكن الاتصالات السوفييتية ارغمتهم على احترام دور الاتحاد السوفييتي . ولذلك اصبحت موسكو في نهاية ١٩٤٣ ملتقى ممثلي الحلفاء وشاهدا على امكانية التعاون في شتى المجالات بين بلدان ذوات انظمة مختلفة .

وفي ١٩ اكتوبر ١٩٤٣ عقد مؤتمر لوزراء خارجية بريطانيا والولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي في موسكو .

وفي هذا المؤتمر حاول انطوني ايدن ممثل بريطانيا ان ينال الموافقة على الخطة البريطانية لغزو البلقان باشتراك تركيا . ولكن الاتحاد السوفييتي رفض ذلك مبرهنا ان هذا الغزو لا تقتضيه اعتبارات عسكرية واصر على وجوب فتح جبهة ثانية في اوروبا .

كذلك حث الوزيران الامريكي والبريطاني الاتحاد السوفييتي على استئناف علاقاته الدبلوماسية مع حكومة بولونيا في المنفى . ولم يكن ذلك بقصد تحسين العلاقات السوفييتية ـ البولونية ، وانما ضمان السلطة لتلك الحكومة الرجعية في عالم ما بعد الحرب .

وحاول الحليفان الغربيان اقرار انشاء نوع من الاتحاد الفيدرالي في وسط اوروبا مع الابقاء على القوى الرجعية . ولكن الاتحاد السوفييتي رفض مبدئيا فرض اي نوع من الانظمة على الشعوب من فوق وانشاء اي نوع من الاتحادات الاصطناعية .

وفي هذا المؤتمر اتفقت الاطراف الثلاثة على ضمان استقلال وحياد النمسا .

وبمعارضة بريطانيا تأجل صدور قرار حول منح الاستقلال للمستعمرات .

واصدر المؤتمر بيانا نوه بضرورة انشاء منظمة عالمية في اقرب وقت ممكن للحفاظ على السلام والامن في العالم ، على اساس المساواة بين جميع الدول المحبة للسلام .

ونصت الفقرة السادسة من البيان على ان الدول المعنية لن تستخدم قواتها المسلحة ، بعد انتهاء الحرب ، في اية ارض اجنبية الا للاغراض الواردة في هذا البيان وبعد التشاور المشترك .

ولا حاجة للقول ان الولايات المتحدة وبريطانيا لم تتقيدا بنص هذه الفقرة مطلقا .

واتخذ المؤتمر ، بعد مساومة ، قرار حدد الاجراءات اللازمة لمنع الردات الفاشية في ايطاليا ووضع الاسس الديمقراطية للبلاد .

وبمبادرة الاتحاد السوفييتي اتخذ المؤتمر قرارا بوجوب انزال العقاب بمجرمي الحرب وتقديمهم للمحاكمة في محكمة دولية لينالوا جزاءهم .

مهد مؤتمر وزراء الخارجية في موسكو السبيل لمؤتمر قمة في طهران . ولكن تشرتشل وروزفلت عقدا اجتماعا في القاهرة ، في الطريق الى طهران ، لتسوية تناقضاتهما ولاتخاذ موقف موحد ازاء الجبهة الثانية . ولم يوافق روزفلت على مشاريع تشرتشل لغزو البلقان . واصر على وجوب فتح جبهة في اوروبا قبل فوات الاوان ، سيما وان الانتصارات على الجبهة السوفييتية كانت تشير الى مقدرة الاتحاد السوفييتي على قهر المانيا بمفرده وتحرير اوروبا بأسرها .

واشترك تشانج كاي تشيك في مؤتمر القاهرة وافهم ان عليه ان يهتم بمحاربة الشيوعيين الصينيين اكثر من محاربة اليابانيين .

ولم يستطع المؤتمر القضاء على التناقضات الانجلو ـ امريكية في جنوب شرقي اسيا . ومع ان بريطانيا وافقت على خطة امريكا في العمل في شمال بورما فقد كانت تعلم ان هذا يزيد من نفوذ امريكا وتدخلها في الهند الصينية .

انعقد مؤتمر القمة الثلاثي في طهران بين ٢٨ تشرين ثان الى ١ كانون اول ١٩٤٣ وحضره ستالين وتشرتشل وروزفلت . وعاد تشرتشل ، مرة اخرى ، الى لازمة غزو البلقان . ورفضها الاتحاد السوفييتي بحزم ، فاضحا اهدافها الحقيقية . واخيرا اقر المؤتمر فتح الجبهة الثانية في اوروبا الغربية قبل اول ايار ١٩٤٤ ، بعد سلسلة طويلة من المماطلات والمراوغات . ووعد الاتحاد السوفييتي بشن هجوم في ميعاد فتح الجبهة الثانية ليحول دون نقل قوات المانية الى الغرب . كما تعهد الاتحاد السوفييتي بدخول الحرب ضد اليابان في غضون ستة اشهر بعد استسلام المانيا .

وبينما اقترحت الولايات المتحدة وبريطانيا تجزئة المانيا بقصد استغلال مواردها لمصلحة احتكاراتهما ، رفض الاتحاد السوفييتي ذلك . واقترح ان تكون حدود بولونيا الغربية على الاودر ـ نيسي مع ارجاع جزرها التي استولت عليها المانيا .

واثبت مؤتمر طهران تعاظم هيبة الاتحاد السوفييتي ونفوذه ، واكتسب تأييد الشعوب المحبة للحرية ..

وفي ١٢ كانون اول ١٩٤٣ وقع الاتحاد السوفييتي معاهدة صداقة وتعاون مع حكومة تشيكوسلوفاكيا في المنفى ، على الرغم من العراقيل التي وضعتها الحكومة البريطانية للحيلولة دون ذلك .

وفي الوقت نفسه مضى الجيش السوفييتي في تنفيذ مهمة تحرير البلاد من الغزاة الالمان ، ممهدا السبيل للنصر على الفاشية لمصلحة جميع شعوب العالم التواقة للحرية .

اضمحلال الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفييتي

جنيف ـ اعلنت لجنة مساعدة المهاجرين ، والتي تتألف من مندوبي ٢١ دولة غربية ، ان الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفييتي قد تضاءلت الى اقصى حد حتى بلغت ، في آذار الماضي ، ٥٦٨ مهاجرا فقط . وجاء في تقرير اللجنة ، ايضا ، ان ثلث المهاجرين اليهود لا يصل البتة الى اسرائيل بل يسافر من فينا الى انحاء اخرى من العالم .

شاوشيسكو في سوريا ومصر

موسكو ـ لمراسلتنا الخاصة ـ نشرت الصحف السوفييتية اخبار الزيارة التي قام بها الرئيس الروماني ، نيكولاي شاوشيسكو ، في كل من سوريا ومصر في الاسبوع الماضي . وكان الرئيس الروماني قد أجرى محادثاته مع الرئيس السوري ثم مع الرئيس المصري صدر عنهما بيانان مشتركان اكدت فيهما رومانيا تأييدها للنضال العربي في سبيل استرجاع جميع الاراضي المحتلة ومن أجل ضمان حقوق الشعب العربي الفلسطيني . واكدت رومانيا تأييدها لطلب انعقاد مؤتمر جنيف وباشتراك ممثلي منظمة التحرير الفلسطينية على قدم المساواة .

« اعادة النظر » : الف مليون دولار لاسرائيل !

تل ابيب ـ « اعادة النظر في السياسة الامريكية تجاه الشرق الاوسط » ، التي يجريها الرئيس الامريكي فورد الآن ، ستؤدي الى « معاقبة » اسرائيل ، اذا ما تحققت « اعادة النظر » هذه ، واعطائها مساعدة امريكية بقيمة ١٠٠٠ مليون دولار (فقط ..) بدل ال ١٨٠٠ مليون التي طلبتها اسرائيل . هذا ما أوردته صحيفة « هآرتس » (الاحد) عن صحيفة « نيويورك تايمز » الامريكية مع التأكيد ان هذا « التقليص » لن يتم ، اذا تم ، الا بعد ان يتقرر في اجراءات « اعادة النظر » !

مكتب اتحاد النقابات العالمي يجتمع ببغداد لذكرى سحق النازية

بغداد ـ تاس ـ اختار الاتحاد العالمي لنقابات العمال مدينة بغداد ، العاصمة العراقية ، مقرا للاجتماع الاحتفالي التاريخي الذي عقده مكتب الاتحاد ، بتاريخ ٢٣ـ٢٤ الجاري ، احتفالا بمرور ٣٠ عاما على انتهاء الحرب العالمية الثانية بسحق النازية .

ووجه المكتب ، من هذا الاجتماع ، نداء الى العمال في جميع انحاء العالم ان يوحدوا صفوفهم وان يقفوا على اشد اليقظة ضد العدوان الامبريالي ومن أجل تعزيز التعايش السلمي .

وتضمن النداء دعوة عمال العالم الى تأييد نضال الشعوب العربية من أجل تحررها الكامل ومن أجل تحرير الاراضي العربية التي تحتلها اسرائيل ومن أجل تأمين الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني . ويشجب النداء السياسة العدوانية التي تتبعها اسرائيل ويدعو الى استئناف مؤتمر جنيف .

تهنئـــات

تبانينا الحارة الى :

* الرفيق سعود برانسي وعروسه بالخطوبة

أعضاء الخلية الشرقية

الحزب ـ الطيبة

* الصديق ياسر جبالي وزوجته

بالمولودة الجديدة

أعضاء الحزب والشبيبة ـ الطيبة

* الرفيق عدنان عبد الحي وزوجته بالمولودة الجديدة « فلتينا »

أعضاء الحزب والشبيبة ـ الطيرة

أول ايار والعمال العرب في اسرائيل

شعبنا أصبح شعب عمال !

بقلم جمال موسى

أصبح علم أول ايار الاحمر يفوق كل الاعلام ارتفاعا فوق كوكبنا ، فهو علم الطبقة العاملة ـ القوة المقررة وقائدة مسيرة الانسانية الى امام في عصرنا . شتان بين الامس واليوم . فحين أعلن أول ايار يوما عالميا للطبقة العاملة العالمية ، من كل الشعوب والقوميات ، كان العامل مهيض الجانب يرزح تحت كابوس القوة ذات السيادة المطلقة وهي الاستعمار والرأسمالية والرجعية الغاشمة . وأما اليوم فيرتفع علم أول ايار شامخا . فالاشتراكية ـ نظام الطبقة العاملة ـ المنتصرة في الاتحاد السوفييتي وسائر الدول الاشتراكية ـ تشمل مايزيد عن ثلث الانسانية . وقد أصبحت القوة المقررة في تحرير الطبقة العاملة والشعوب المضطهدة واقرار السلام العادل . وما نشهده من انتصار الشعب المقاتل في فيتنام وكمبوديا وانتفاض الطبقة العاملة في البرتغال ، الخ ، دليل ساطع على ان الانسانية موجودة في مرحلة التحول من الرأسمالية الى الاشتراكية على طول الجبهة العالمية .

ولم يعد أول ايار في شرقنا العربي « مستوردا » أو « دخيلا » . بل أصبح صاحب الدار ! ويحتفل به العدد الاكبر من مجموعة الدول العربية رسميا ، على الرغم من ارادة الملوك والرأسماليين . فالطبقة العاملة تسير بسرعة نحو مركز الصدارة في ساح الشعوب العربية وحركتها التحررية . وعلمها يسير أمامها . ان الطبقة العاملة ، التي تكافح من أجل تحسين أوضاعها وتقدمها الاجتماعي وثم للتحرر كليا من نير الاستغلال واقامة نظامها الاشتراكي ، تكون « اجتماعيا وتاريخيا » القوة الاشد بأسا في المعركة ضد الاستعمار ومن أجل التحرر القومي . ومن هذا الموقع بالذات فان الطبقة العاملة هي ، بطبيعتها ، اممية ، وترتفع فوق كل تعصب قومي أو ملي وتقيم وحدتها العالمية الخالدة والغلابة .

اذن فعلم أول ايار الذي يخفق في سماء موسكو وبرلين وهافانا ولشبونة ودمشق وبغداد والقاهرة ، الخ ، هو واحد ليس فقط بلونه (الاحمر) بل كذلك بسمته وأهدافه . وهذا معنى قوته وتعلق ملايين الشغيلة به .

في اجتماع اللجنة التنفيذية للهستدروت في السابع عشر من هذا الشهر قال مشل ، سكرتير عام الهستدروت ، في معرض تنكره لعلم أول ايار : « يوجد أكثر من علم . والهستدروت لا تتماثل مع علم أول ايار المرتفع فوق دمشق والقاهرة وموسكو و و » ... ليس جديدا علينا موقف الخيانة الطبقية هذا الذي تتخذه قيادة المعراخ وشلة الاحزاب الصهيونية والبرجوازية . وانما الجديد ان هذه القيادة تتمرغ ، اكثر من ذي قبل ، تحت اقدام أعداء العمال الرأسماليين والرجعيين وفي مقدمتهم قوى الفاشية من الحيروت والليكود وغيرهم .

في سنوات الخمسينات كانت الهستدروت تنظم المظاهرات الضخمة في المدن والمراكز العمالية . وعلى الرغم من الطابع البرجوازي ـ الصهيوني المعادي للاممية والاشتراكية الذي كانت القيادة الهستدروتية تضفيه على هذه المظاهرات فقد تمكن الشيوعيون وقوى طبقية اخرى من رفع صوتهم بالهتاف للاشتراكية والصداقة مع الاتحاد السوفييتي ، للاممية وللاخوة اليهودية العربية الخ .

ولكن قبيل حرب حزيران ١٩٦٧ وبعدها ، وما رافقها من تصاعد الغطرسة العسكرية والقومية والفاشية ، اخذت تعمل القيادة الهستدروتية على تصفية أول ايار كليا . فدعت للعمل في التحصينات العسكرية في يوم أول ايار ثم دعت للعمل مجانا للبرجوازية . والآن تمنع العمال من التظاهر ورفع الشعارات الحقيقية لاول ايار . وعلاوة على هذا اخذت القيادة الهستدروتية تمنع العمال من انشاد الاممية في الاحتفالات الهستدروتية وذلك ارضاء للحيروت الفاشي كما تعترف هي نفسها .

الا ان الشيوعيين ، وقطاعات عمالية اخرى ، يرفعون علم أول ايار عاليا ويكافحون من أجل ترسيخ تقاليده الطبقية والاممية النضالية . ففي كل سنة ينظم الحزب الشيوعي (ركح) مظاهرته المركزية اليهودية ـ العربية في تل أبيب على الرغم من مقاومة السلطة واعتداءات زعران الفاشية والرأسمالية .

وأما الطبقة العاملة والكادحون والجماهير العربية فقد حولت أول ايار الى يوم خالد من أروع أيامها تتظاهر فيه بألوفها وبصوت مدو ضد الاضطهاد والعدوان والاحتلال ، ومن أجل السلام العادل وحق الشعب العربي الفلسطيني الشرعي والمساواة ، ومصالح العاملين ، هاتفة بكل عزم للصداقة مع الاتحاد السوفييتي والاشتراكية والحرية وأخوة الشعوب .

لقد دفعت الطبقة العاملة العربية ثمن التظاهر في أول ايار . وستبقى حية في الذاكرة أحداث أول ايار ١٩٥٨ في الناصرة وأم الفحم وقرى الجليل والمثلث ، يوم منعت السلطات العمال من التظاهر ودفعت ببوليسها المدجج بالسلاح والخوذ والدروع للهجوم عليهم . ولكن عمال أول ايار صمدوا للهجمة الوحشية وصدوها بصدورهم وقبضاتهم وكالوا الصاع صاعين ، وسقط الجرحى من الطرفين ، واعتقل خمسمئة عامل وشاب وحوكموا أمام المحاكم العسكرية وسجنوا أشهرا عديدة وسلبت منهم الغرامات الباهظة ، ولكن اول ايار انتصر في ساحات العمال العرب .

وفي أول ايار ١٩٥٩ حاول أعوان السلطة اعادة الكرة تحت شعار التحريض على الشيوعية و « الدفاع عن القومية العربية » . الا ان وحدة صف العمال والجماهير حول حزبهم الشيوعي ، وعزيمتهم الفولاذية ، وما رفعته ايديهم من أعلام حمراء هزمت المؤامرة الدنسة . وانتصر أول ايار ثانية في هذا الوطن الذي يعاني فيه الشعب العامل الامرين ، من الاستغلال الطبقي ومن الاضطهاد والتحقير القومي .

ولا عجب فهذه هي طبيعة حياتنا . فالعمال والمثقفون والحرفيون والفلاحون هم القوة الاساسية والاكثر ديناميكية في الشعب العربي في بلدنا . لقد أصبح هذا الشعب المضطهد شعب عمال ، يرفع راية العمال ويكافح من أجل أهداف العمال السامية .

لقد تضاعف ثلاث مرات عدد الشعب العربي في اسرائيل (دون القدس العربية) على الرغم من التشريد الجماهيري واقامة حواجز النار والاشواك والسجون في وجه العائدين الى وطنهم وذلك خلال ما يتوف على الربع قرن .

يمكن القول ان ثلاثة أرباع هذا الشعب هم من العمال والمثقفين والحرفيين والفلاحين الصغار . هذه هي حصيلة ال ٢٧ سنة التي مرت .

فحكومة اسرائيل قلعت من الجذور عشرات القرى العربية . وقسم من أهاليها شرد ولجأ الى القرى المجاورة والباقي طرد خارج البلاد . ثم سلبت السلطة القسم الاكبر من أراضي القرى التي صمدت على صخور الوطن . مئات الالوف من أراضي أم الفحم وبيت جن والشاغور وبافة الناصرة وو .. وعملية سلب الارض ما زالت « تحوش وتحوش » . ومثال على ذلك قرية جث العربية الدرزية في الجليل التي طوقتها المصادرة ولم يبق لديها أرض للبناء . والشيء نفسه يقال عن شقيقتها قرية كسرى التي أمرت السلطة بهدم البيوت الجديدة فيها بحجة ان الارض التي بنيت عليها تعود للدولة !! يضاف الى هذا مصادرة أراضي بدو النقب الشاسعة .

ثم خربت الزراعة العربية مثل التبغ والزيتون والحبوب الخ . ومن بقي بيده قلة من الارض بارت ولم يعد الفلاح بقادر على زراعتها .

وهكذا أصبح الالوف من العائلات ، بقضها وقضيضها ، يركضون وراء رغيف الخبز . وأصبح العمال العرب « ملح الارض » ! فهم موجودون في ايلات وفي اغوار النقب ، وفي المزارع والمحاجر والبناء والمشاغل التي لا حصر لها . ولا تخلو محطة بنزين ولا مقهى من عربي ينزف عرق جبينه .

بناء على الاحصائيات التي بين ايدينا فنصف عدد المواطنين العرب هو من سن ١٤ وفوق . وفي سنة ١٩٧١ قدرت قوة العمال العرب ب ٩٥ الفا ، منهم ٦٧ الفا يعمل بأجرة . وارتفع عدد العاملين بأجرة الى ٧٠ الفا في سنة ١٩٧٢ والى ٨٣ الفا في سنة ١٩٧٤ . والحقيقة ان عددهم يزيد عن المئة ألف . وبلغ عدد المنتسبين الى الهستدروت في سنة ١٩٧٠ : ٣٨ ألفا . واذا أضفنا اليهم نساءهم أصبحوا ٦٢ الفا . وفي سنة ١٩٧٤ (نوفمبر) أصبح العدد ٤٨ الفا ، ومع نسائهم يصبحون ٩٤ الفا ولكن يجب ان نحذف من هذا العدد حوالي سبعة آلاف من القدس العربية وما يزيد عن الالف من الجولان السورية . والهستدروت تقول انها تنظم ٧٠٪ من العمال العرب . والحقيقة هي ان النسبة هي أقل بعشرة واكثر . وكل ما تنظمه الهستدروت من الشبيبة العاملة العربية هو خمسة آلاف ، أي نسبة ضئيلة .

لقد ضيقت السلطة امكانيات التعليم الثانوي والجامعي والمهني في وجه الشبيبة العربية . واضطر القسم الاكبر منها الى التوجه الى العمل البسيط والاسود ، الموسمي والموقت وغير المهني . ومن جهة أخرى لم تسمح السلطات للعمال العرب بدخول المصانع الكبيرة والمهن المتطورة والمؤسسات والدوائر بما فيه الهستدروتية . ما يقرب من ثلثي العمال العرب يعملون في البناء والزراعة والمطاعم والاشغال العامة والبسيطة وما شابهها . بينما ربع العمال اليهود يعملون في فروع العمل المذكورة . مع العلم ان ربع العاملين اليهود يعمل في سلك الوظ

ـ البقية على ص ٧ ع ١ ـ

وثيقة تاريخية

من قرارات اجتماع الاحزاب الشيوعية والعمالية في البلدان العربية المنعقد في اوائل نيسان ١٩٧٥

« الاتحاد » — نحقق ، فيما يلي ، وعدنا لقرائنا الكرام وننشر ، نقلا عن مجلة « الاخبار » الشيوعية اللبنانية عدد ٥ نيسان ١٩٧٥ ، نص البلاغ عن اجتماع الاحزاب الشيوعية والعمالية في ٨ بلدان عربيـة ، ذلك الاجتماع الذي عقد في أوائل نيسان المـاضي واثار أوسع الاهتمام العربي والعالمي . وننشر نص اهم قرارات هذا الاجتماع التاريخي المرتبطـة ، ارتباطا مباشرا ، بقضايانا وعلى رأسها قضية تحقيق السلام العادل والثابت .

— ١ —

بلاغ عن اجتماع الاحزاب الشيوعية والعماليـة في البلدان العربية

عقدت الاحزاب الشيوعية والعمالية في البلدان العربية : الحزب الشيوعي الاردني ، الحزب الشيوعي التونسي ، حزب الطليعة الاشتراكية الجزائري ، الحزب الشيوعي السوداني ، الحزب الشيوعي السوري ، الحزب الشيوعي العراقي ، الحزب الشيوعي اللبناني ، حزب التقدم والاشتراكية في المغرب ، اجتماعا في اوائل نيسان — ابريل — ١٩٧٥ ، بحثت فيه الوضع في المنطقة العربية وخاصة النضال من اجل تحرير الاراضي العربية المحتلة وتوطيد الانظمة الوطنية التقدمية وانتزاع حقوق الشعب العربي الفلسطيني ، كما بحثت التطورات في حركة التحرر العربية ، والوضع في الحركة الشيوعية والعمالية العالمية ، وعلاقاتها المتبادلة والمهام الموضوعة امامها .

وبنتيجة البحث ، الذي ساده اتفاق كامل في وجهات النظر وروح رفاقية اخوية ، حول جميع هذه الامور ، اتخذت هذه الاحزاب قرارات حول الدعوة الى عقد مؤتمر عالمي للاحزاب الشيوعية والعمالية العالمية وحول العام الدولي للمراة ، وقرارا يحيي الذكرى الثلاثين للانتصار على الفاشية .

وقد وجهت الاحزاب المجتمعة تحية الى الحزب الشيوعي السوفييتي المجيد بمناسبة هذه الذكرى الهامة للدور التاريخي الذي لعبه الحزب الشيوعي السوفييتي والشعب والجيش السوفييتيان ، في الانتصار العظيم وتحطيم الفاشية والهتلرية الالمانية .

اصدرت الاحزاب الشيوعية ...ية في البلدان العربية ، وثيقة ...وضع في حركة التحرر العربية ، مهامها وآفاقها .

... الاحزاب الشيوعية والعمالية في ... العربية المجتمعة تؤكد ضرورة تعاونها والتنسيق في ما بينها ... مجابهة مختلف المهام التي ... المرحلة المقبلة امام شعوبنا .

اوائل نيسان ١٩٧٥

— ٢ —

حـول التطـورات ...اقضات العربية خلال ...سنة تضع أمـام ...اب الشيوعية والقوى الثورية الاخرى ...ؤوليات كبيرة

... — حدث في الوضع الدولي ، ... بالغة الاهمية ، بعد الحرب ...ثانية . فقد تحقق النصر على ...تلرية وانزلت الهزيمة بها ... الدور الذي لعبه الاتحاد ... . وبنتيجة ذلك ، تكونت ... الاشتراكية العالمية ، وبدات ... في ميزان القوى في العالم ... الحرية والاشتراكية ، ... الحكم الاستعماري ، ونال ... شعوب اسيا وافريقيا ... واتسعت حركة التحرر ...لية وازداد وزنها ونفوذها .

وتتميز المرحلة التي تجتازها حركة التحرر الوطني العربية ، بانها تجري في ظروف نهوض قوى الاشتراكية والسلام في العالم ، التي فرضت بعد نضال ثابت وتوبب انحسار الحرب الباردة ، بخطوات هامة في الانفراج الدولي ، في اطار سياسة التعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة . ومن اهم مؤشرات هذا الوضع ، التطور الثابت والمستمر والمتعدد الوجوه لدول المنظومة الاشتراكية في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والعلمية والثقافية ، في حين تتفاقم باستمرار الازمة في الدول الرأسمالية ، وتندمج فيها ، ظاهراتها السياسية والايديولوجية والاقتصادية في عملية واحدة ، وتتسع تناقضات الامبريالية . وفي هذا السياق من التطور ، حققت الحركة الثورية العالمية ، وحركة التحرر الوطني نتائج كبيرة ابرزها ، الانتصارات التاريخية لشعوب الهند الصينية وانهيار النظام الفاشي في البرتغال وتصفية امبراطوريته الاستعمارية في افريقيا واستقلال غينيا بيساو ، وانغولا وموزامبيق ، وانهيار نظام العقداء السود في اليونان ، ونمو الحركة العمالية والدمقراطية في البلدان الرأسمالية ، واتساع النضال المعادي للامبريالية في بلدان امريكا اللاتينية .

ومع ذلك فالامبريالية ، وخاصة الامريكية ، لم ترم السلاح . وهي تحاول بكل الوسائل استعادة مواقعها ، وفرض زعامتها وهيمنتها الاقتصادية والسياسية على العالم الرأسمالي وتشجيع الحركات والتيارات الرجعية والفاشية . ولا تتورع عن تنظيم المجازر ضد الشعوب ، كما جرى في التشيلي . ان ذلك يتطلب التحلي باقصى اليقظة والحذر تجاه مكائد الامبريالية ومخططاتها التآمرية ، وتجاه مخاطر الاتجاهات الفاشية الجديدة . كما يتطلب تشديد النضال ضد الامبريالية والرجعية ، وتصعيد النضال من اجل السلام والانفراج الدولي باعتباره عاملا هاما في فضح السياسة الامبريالية وفي تعبئة الجماهير ضدها ، وفي اضعاف امكانيات التدخل الامبريالي ، وباعتبار الانفراج الدولي عاملا فعالا في مساعدة الشعوب على ممارسة سياسة مستقلة ، وهو بالتالي يخلق مناخا مواتيا لتطور حركة التحرر الوطني .

● ٢ — دخلت حركة التحرر الوطني العربية منذ الحرب العالمية الثانية طورا جديدا في تطورها استمر حتى ايامنا هذه . وخلال هذا التطور شهدت هذه الحركة تطورات ايجابية هامة في تركيب واصطفاف قواها الطبقية ونضالها المتنوع ضد الامبريالية والاستعمار والرجعية والصهيونية ، وكذلك في الجوانب الفكرية لها .

ان الحصيلة الاساسية لمسيرة حركة التحرر الوطني العربية خلال هذا الطور من تطورها كانت ، رغم الانتكاسات والتراجعات في هذا القطر او ذاك ، حصيلة ايجابية ، حققت الحركة خلالها منجزات كبرى على طريق النضال ضد الامبريالية والاستعمار والرجعية والصهيونية ومن اجل الاستقلال والدمقراطية ، وتعمق محتواها التقدمي الاجتماعي بشكل واضح .

بيد ان جميع العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والفكرية التي اثرت ، خلال العشرين سنة الماضية ، على حركة التحرر الوطني العربية ، دخلت الان في طور احتدام الصراع فيما بينها الى درجة تطرح معها ، امام الاحزاب الشيوعية والاحزاب والقوى الثورية الاخرى ، مسؤوليات ومهام كبيرة ، لضمان استمرار التوجهات التقدمية في المستقبل وتصفية مواقع الامبريالية والاستعمار ، وكبح عناصر الردة والتراجع .

● ٣ — ان البلدان العربية لا تزال تواجه ، بصورة عامة ، انجاز مهمات الثورة الوطنية الدمقراطية . لذلك فان التناقض الرئيسي الذي يواجه حركة التحرر الوطني العربية في الطور الراهن ، لا يزال هو التناقض بينها بكل طبقاتها التقدمية ، العمال والفلاحين والبرجوازية الصغيرة وكذلك فئات من البرجوازية المتوسطة والوطنية ، وبين الامبريالية العالمية ، وعلى رأسها الامبريالية الامريكية ، واعوانها من القوى الرجعية والصهيونية . ومع ذلك ، فان دور القوى والطبقات التقدمية في حركة التحرر الوطني العربية ليس متساويا .

فان التطورات ، التي جرت داخل حركة التحرر الوطني العربية في السنوات الماضية ، ادت الى بروز تمايزات في دور ومواقع الطبقات المختلفة ، وحتى داخل العديد من الفئات الاجتماعية . كما ان هذه التطورات جرت بسمات ودرجات مختلفة في كل بلد عربي نظرا لتفاوت التطور الاقتصادي والاجتماعي والسياسي لكل منها . ونتيجة لذلك فان الطور الذي تمر به البلدان العربية ليس واحدا . ففي بعضها لا يزال العمل لانجاز الاستقلال الوطني ، السياسي والاقتصادي ، هو الاساس . وفي البعض الاخر تندمج مهام الثورة الوطنية الدمقراطية بمهام موجهة ضد طريق التطور الرأسمالي ، مهام بناء وتوطيد المقدمات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية الضرورية لمتابعة السير الى امام في طريق التقدم الاجتماعي نحو الاشتراكية .

● ٤ — ومن الظاهرات الهامة في حركة التحرر الوطني العربية ظهور احزاب وقوى وعناصر تنتمي في اساسها الطبقي الى البرجوازية الصغيرة ، تطورت الى مواقع الدمقراطية الثورية .

وتحت تاثير نضال الطبقة العاملة وطلائعها ونضال الجماهير الشعبية في هذه البلدان ، وبفعل متطلبات التطور الاقتصادي وحاجات التنمية ، وتحت تاثير افكار وممارسات الاشتراكية العلمية وتزايد نفوذ دور المنظومة الاشتراكية وطليعتها الاتحاد السوفييتي ، اقامت هذه القوى والاحزاب الدمقراطية الثورية انظمة وطنية وتقدمية ، وانجزت مهمات كبيرة وبدرجات متفاوتة من العمق والاستمرارية .

ففي الميدان الداخلي تحققت اصلاحات زراعية ووجهت ضربات عميقة للاقطاع كنظام اجتماعي ولنفوذه السياسي والفكري لمصلحة جماهير الفلاحين . ونشأت ظروف موضوعية لتحقيق ثورة زراعية جذرية فيها . كذلك جرى تاميم المصالح والمؤسسات الاحتكارية الامبريالية ، كليا او جزئيا ، ولا سيما الاحتكارات البترولية والمصارف وشركات التامين . ووجهت ضربة قوية لمواقع البرجوازية الكبيرة في الصناعة والتجارة الخارجية واخذ القطاع العام يحتل دورا متناميا في الاقتصاد الوطني . كما تحقق العديد من الخطوات في ميادين الاصلاحات الاجتماعية وتشريع القوانين التقدمية النقابية والاقتصادية للطبقة العاملة . وفي بعض البلدان العربية تمت تحالفات بين الطبقة العاملة والبرجوازية الصغيرة ، وفئات من البرجوازية الوطنية ، واحزابها وقواها ، وانبثقت جبهات وطنية وتقدمية ، وشارك الشيوعيون في عدد من الحكومات . كما ان بعض الاحزاب الشيوعية والعمالية والتقدمية احرزت شرعية العمل .

وتعززت خارجيا العلاقات مع المعسكر الاشتراكي وخاصة مع الاتحاد السوفييتي ، ومع قوى تقدمية ودمقراطية مختلفة في العالم ، وطغت سياسة العداء للامبريالية والاستعمار ، وسياسة التضامن مع حركات التحرر العالمية والنضال في سبيل السلم العالمي .

ان صيانة وتوطيد هذه الانظمة ومواصلة هذا النهج التقدمي ، تتطلب ، كشرط رئيسي ، تعزيز التعاون والتحالف بين هذه القوى الدمقراطية الثورية والاحزاب الشيوعية والعمالية وتقوية وتطوير التحالف والتعاون في جميع الميادين مع الاتحاد السوفييتي وبلدان المنظومة الاشتراكية .

وعلى الرغم من اهمية ما انجز في الميدان الاقتصادي والاجتماعي فان علاقات الانتاج السائدة لا تزال رأسمالية في جوهرها .

ان هذه القوى بمجموعها ، وفي مختلف البلدان العربية ، هي ، من حيث طبيعتها الطبقية ، تحمل في ايديولوجيتها وممارساتها وجهين متناقضين : وجها ثوريا وآخر محافظا ، وجها دمقراطيا وآخر بيروقراطيا وفي ظروف معينة ديكتاتوريا . كما تتجاذبها تاثيرات متناقضة احيانا من جانب الطبقة العاملة واحزابها ، واحيانا من جانب البرجوازية المتوسطة وحتى الكبيرة . ومع احتدام المعركة ضد الامبريالية والاستعمار والعدوان الاسرائيلي واحتدام النضال الطبقي حول طرق التطور ، يجري في صفوف هذه القوى تمايز فكري وسياسي ، وهذا ما يفسر بعض التناقضات في ما يتعلق بالمواقف من القطاع الرأسمالي ومن الدمقراطية للجماهير الشعبية ومن التعاون مع الشيوعيين ومع البلدان الاشتراكية .

● ٥ — ان المظهر الرئيسي لهذا الاحتدام ، على صعيد النضال الطبقي ، يتجلى بشكل خاص في مصر بنتيجة انتقال فئات من البرجوازية الصغيرة ، في المدينة والريف ، الى مواقع البرجوازية ، واعتناقها توجهات محافظة ، واحيانا رجعية . وهي تسعى لكبح تطور العملية الاجتماعية ، ولتطوير القطاع الرأسمالي الخاص ودفع المجتمع في طريق التطور الرأسمالي ، واضعاف قطاع الدولة واستخدامه لخدمة هذا الاتجاه ، وتقوية مواقع العناصر والفئات الرجعية ، باعادة مصالحها التي فقدتها بفعل التدابير الاقتصادية والاجتماعية ، كليا او جزئيا ، وتشجيع عمل الرساميل الاجنبية ، وضرب المنجزات التقدمية التي تحققت . وتلتقي هذه الاتجاهات اليمينية مع القوى الرجعية داخليا ، وتلقى هذه السياسة في مصر مقاومة شعبية صاعدة من جماهير العمال والطلاب والمثقفين الثوريين وسائر الجماهير الشعبية .

وهناك ، في بعض البلدان التقدمية ، محاولات تقوم بها الاوساط الرجعية واليمينية الداخلية ، المستندة الى دعم الامبريالية والرجعية الخارجية ، من اجل دفع هذه البلدان لسلوك الاتجاه نفسه . ولكن هذه المحاولات تلقى مقاومة واسعة وشديدة من جماهير العمال والفلاحين والمثقفين الثوريين وجميع القوى التقدمية الواعية .

● ٦ — ان النجاح الذي تحقق في عملية استكمال الاستقلال الاقتصادي وانجازه ، وتطور القطاع العام في الاقتصاد الوطني وفي عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، يتهدده اخطار حقيقية ، في هذا النظام او ذاك من الانظمة الوطنية التقدمية لحركة التحرر الوطني العربية .

فبالاضافة الى تهديد الولايات المتحدة الامريكية باحتلال منابع النفط في البلدان العربية ، تعمل الدول الرأسمالية المتطورة واحتكاراتها المتعددة الجنسيات ، بالاستناد الى دعم وتشجيع العناصر والقوى الرجعية واليمينية الداعية الى سياسة الانفتاح الاقتصادي على النظام الرأسمالي وترجيح التكنولوجيا الرأسمالية ، على تكييف سياسة الاستعمار الجديد للظروف الجديدة . ان الاحتكارات والمؤسسات الرأسمالية الاجنبية تتجه الى التغلغل في مشاريع هامة والى اتجاهين يبرزان حاليا ، اتجاه يسير على سياسة المساومة مع الامبريالية ، بدل مواقف الحزم التي تتطلبها مصالح شعوبنا العربية ومصالح حل القضايا القومية العادلة ، ويرمي الى تصديع واضعاف تحالف حركتنا الوطنية التحررية مع الحركة الثورية العالمية ، وخاصة مع الاتحاد السوفييتي ومنظومة البلدان الاشتراكية . ويعمل هذا الاتجاه من اجل تنفيذ حلول جزئية منفردة ، تؤدي الى ادامة احتلال اسرائيل للاراضي العربية ، وتحول دون عقد مؤتمر جنيف ، ودون مساهمة الاتحاد السوفييتي في الحل المباشر لازمة الشرق الاوسط ، وتعرقل نضال الشعب الفلسطيني من اجل حقه في تقرير مصيره على ارضه واقامة دولته الوطنية المستقلة .

توظيف رساميلها في مجالات اساسية كالنفط والفوسفات . انها تهدف من ذلك الى احتواء اقتصاد هذه البلدان ودمجه بالنظام الرأسمالي العالمي وجعله شريكا صغيرا وتابعا له . وهذا ما تسميه الاوساط الامبريالية الحاكمة « التبعية المتبادلة » . ان التنبيه الى ذلك والتحذير منه لا يعني وقف العلاقات الاقتصادية مع البلدان الرأسمالية المتطورة ، بل يعني اقامتها على أسس سليمة تضمن السيادة الوطنية ولا تنتقص من الاستقلال الاقتصادي او تدفع الى التخلي عن التخطيط العلمي المركزي ، او تعرقل تقدم القطاع العام في مصلحة الطبقة العاملة والجماهير الشعبية الواسعة .

كما يتهدد التحولات الاقتصادية والاجتماعية التقدمية خطر اتساع القطاع الرأسمالي الخاص واسترجاع هيمنته على الاقتصاد الوطني ، وذلك عن طريق تنامي دور كبار التجار والوسطاء والسماسرة وكبار المتعهدين ، ومنح هذا القطاع التسهيلات الضريبية والامتيازات في اسعار المواد الاولية ، الامر الذي يعطيه افضليات هامة ويخلق ظروفا مادية لنموه على حساب القطاع العام وبالتالي وضع هذا القطاع ، الى هذا الحد او ذاك ، في خدمة مصالح القطاع الرأسمالي الخاص .

ومن المفهوم ان القضية الان ، ليست قضية تصفية القطاع الخاص ، انما قضية الاستفادة منه في التطور الاقتصادي والتنمية ، بما لا يتناقض مع مصالح القطاع العام والقطاع التعاوني .

● ٧ — ان السير التقدمي والمستمر للعملية الثورية باتجاه انجاز مهمات المرحلة التي تمر بها حركة التحرر الوطني العربية يتطلب ، كضرورة ملحة ، اطلاق وممارسة الدمقراطية على أوسع نطاق للطبقة العاملة وللجماهير الكادحة وللقوى والاحزاب التقدمية للتعبير عن مصالحها وارادتها وتمكينها من المساهمة في تقرير الاتجاهات العامة لتطور بلدانها . ان هذا المفهوم للدمقراطية ، الذي يفرضه التطور الموضوعي يتطلب تجاوز الممارسات الضيقة . وان تعزيز التعاون القائم مع الشيوعيين والقوى الاخرى ، واعطاءه مداه الطبيعي ، وجعله يشمل ميادين أوسع فأوسع ، هو امر تمليه مصلحة التطور نفسه . كما ان ضرورة خلق الاجواء الصحية بضمان السير التقدمي للمجتمعات العربية يتطلب بالحاح اعطاء الهيئات التمثيلية المنتخبة ، التشريعية والمهنية ، دورها الكامل ، وجعلها على صلة بالجماهير وتحت مراقبتها .

ومن اجل نفس الاهداف يجب تعزيز الجبهات الوطنية والتقدمية القائمة واعطائها دورها حسب مقتضى مواثيقها ، وتحويلها الى حركات جماهيرية نشيطة ، والعمل في سبيل قيام جبهات وطنية ودمقراطية في البلدان الاخرى تضم في صفوفها القوى الوطنية والتقدمية على اساس برنامج نضالي تقدمي يوحد نضالها . وان الاحترام المتبادل للاستقلال التنظيمي والسياسي والايديولوجي للاحزاب المنتمية للجبهة والعمل على تطوير الخطوات الجبهوية التي تمت وممارسة الدمقراطية على اساس التكافؤ بين الفصائل الوطنية والتقدمية ، هي الطريق السليم لتدعيم الثقة وتعزيز التعاون فيما بينها وتوطيد العلاقات الجبهوية لصالح سير العملية الثورية .

ان الجبهة الوطنية والتقدمية تعبير عن حاجة موضوعية نشأت في عملية تطور تاريخية ، وهي ، اذ تعبر عن مصالح طبقات وفئات اجتماعية متعددة ، تشكل اداة فعالة لمواجهة الامبريالية والاستعمار والرجعية للسير الى امام في طريق التطور الوطني والتقدم الاجتماعي .

● ٨ — وبالنسبة لتصفية رد العدوان الاسرائيلي — الامبريالي ، وتحرير الارض العربية المحتلة ، فان

واتجاه آخر وطني وتقدمي ، يطالب بحل شامل يقوم على تحرير الاراضي العربية المحتلة بعدوان حزيران — يونيو — تحريرا كاملا ، ويؤكد على دعم نضال الشعب الفلسطيني من اجل حقه في تقرير مصيره واقامة سلطته الوطنية ... كما ويرى ان توطيد علاقات الصداقة والتعاون في مختلف الميادين مع الاتحاد السوفييتي ، هو ضمانة اساسية لنجاح هذا الخط الوطني .

● ٩ — وتحتل حركة التحرر الوطني الفلسطينية مكانا هاما في مجمل نشاط حركة التحرر العربية . كما تحتل دورا نشيطا وفعالا ، في المواجهة المحتدمة اليوم مع قوى الامبريالية والصهيونية في المنطقة ، ولاحباط مشاريعها وحلولها العدوانية .

وقد حققت هذه الحركة مؤخرا نجاحات هامة واساسية ، على النطاقين العربي والدولي . بتاكيد حق الشعب العربي الفلسطيني بالعودة واقامة دولته الوطنية وبتكريس الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا ووحيدا له .

وبمقدار ما تتعمق الاتجاهات المعادية للامبريالية والصهيونية في نضال حركة التحرر الوطني الفلسطينية ، والوحدة الكفاحية التي تربط هذه الحركة بالفصائل الوطنية والتقدمية في العالم العربي ، وعرى الصداقة والتحالف مع الاتحاد السوفييتي والمنظومة الاشتراكية ، بمقدار ما يجعلها تتعرض بصورة متفاقمة لمزيد من الضغوط والمؤامرات الرامية الى تصفيتها من قبل القوى الرجعية واليمينية العربية .

ان هذه الانتصارات الهامة هي حصيلة النضال الباسل للشعب الفلسطيني على امتداد عشرات السنين . ويحتدم هذا النضال اليوم ، بمختلف الاشكال ، وفي اماكن تواجده المتعددة ، في الخارج كما في الاراضي المحتلة بقيادة الجبهة الوطنية الفلسطينية بوصفها جزءا من منظمة التحرير الفلسطينية . وتحققت هذه الانتصارات ، كذلك ، نتيجة دعم الشعوب العربية غير المحدود لقضيته ونتيجة التضامن القوي من الاتحاد السوفييتي وبقية دول المنظومة الاشتراكية . وما من شك في ان العطف والتاييد الدوليين اللذين اكتسبتهما قضية الشعب الفلسطيني العادلة اسهم في تحقيقه الى حد كبير الطرح الواقعي لجوهر قضيته الوطنية ، والتي تجلت بتبني هدف اقامة السلطة الوطنية الفلسطينية المستقلة فوق الاراضي التي يجري تحريرها من الاحتلال الاسرائيلي .

ان تحقيق هذا الهدف الهام ، والذي يتطلب نضالا شاقا وعسيرا ، هو خطوة حاسمة واساسية لاستعادة بقية حقوق هذا الشعب المشروعة .

ان الحل العادل لقضية الشعب العربي الفلسطيني يشكل عنصرا اساسيا في اقامة سلام عادل في المنطقة وازالة وتصفية بؤرة مزمنة للتوتر .

● ١٠ — وفي مرحلة متقدمة من تطور حركة التحرر العربية ، شن الحلف الامبريالي — الصهيوني عدوان ١٩٦٧ المعد سلفا ، مستهدفا وقف مسيرة هذه الحركة الصاعدة ، واسقاط انظمتها التقدمية ، وفي سبيل تصفية القضية الفلسطينية نهائيا لصالح الصهيونية والامبريالية ، ولتفسيخ الصف العربي وضرب الصداقة العربية السوفييتية المتطورة المزدهرة .

وتتاكد اليوم اكثر من اى وقت مضى صحة التوجه السليم الذي حددته وصاغته احزابنا الشيوعية والعمالية ، منذ البدء ، لانجاز هذه المهمة الخطيرة والمعقدة ، مهمة تصفية آثار هذا العدوان ، في طريق تعبئة طاقات الجماهير الشعبية الواسعة في جبهات وطنية متراصة ، وفي جو الحريات السياسية لهذه الجماهير ، وتأمين تضامن عربي موجه ضد العدوان والاحتلال والامبريالية ، وتحالف وطيد مع الاتحاد السوفييتي وبقية دول المنظومة الاشتراكية وقوى الحرية والسلام في العالم .

● ١١ — وانفجرت في تشرين ١٩٧٣ حرب وطنية تحررية بسبب سياسة اسرائيل العدوانية ورفضها الانسحاب من الاراضي العربية المحتلة ، وتحقيق الحقوق القومية المشروعة للشعب الفلسطيني . ان هذه الحرب سجلت وكشفت مجموعة حقائق هامة هي :

* بدء نهاية التفوق المطلق للعسكرية الاسرائيلية في المنطقة .
* تفجر ازمة حادة ، اقتصادية وسياسية وايديولوجية في المجتمع الاسرائيلي .
* تفاقم ازمة الصهيونية بوصفها حركة رجعية وايديولوجية عنصرية .
* اعطاء زخم ثوري واسع للجماهير العربية داخل الاراضي المحتلة وخارجها ، واعادة الثقة لها بنفسها .
* تاكيد الاهمية المبدئية للتحالف مع الاتحاد السوفييتي وتفوق سلاحه في المعركة .
* اظهار اهمية التضامن العربي ، كاحد الاسلحة في النضال ضد الامبريالية والعدوان الاسرائيلي .

ورغم النشاط الامبريالي — الصهيوني — الرجعي ، الذي اعقب تلك الحرب ، ورغم سلوك اليمين العربي سياسة المساومة والتراجع ، فان منجزات تلك الحرب ومدلولاتها العامة ستظل مؤشرا ايجابيا في خدمة حركة التحرر العربية .

● ١٢ — ان الامبريالية ، والامريكية خاصة ، التي دابت باستمرار على محاولة استرجاع وتقوية مراكزها البترولية والسياسية والاستراتيجية ، في المنطقة ، تستفيد من التطورات السلبية الناجمة عن نشاط الرجعية واليمين في العالم العربي ، وتسعى لترتيب الاوضاع في المنطقة بما يتفق مع مصالحها ومصالح حلفائها المحليين ، ومنع تطور البلدان العربية في طريق الاستقلال الاقتصادي وفي طريق التحويلات الاجتماعية التقدمية ، لابقائها اسيرة العلاقات الرأسمالية والتبعية للامبريالية .

وكجزء هام من مقومات تحقيق هذا المخطط انشات الامبريالية الامريكية وتنشيء القواعد والمرتكزات العسكرية لها في المنطقة للعمل على تحويل بعض الدول الرجعية ، كايران والسعودية ، الى قوة عسكرية كبيرة لتطويق تنامي حركة التحرر الوطني وضربها مع ما تحمله هذه السياسة من مخاطر على الامن والسلم في المنطقة .

ان الامبريالية الامريكية تركز كذلك ، في مخططها هذا ، على الاساليب الاستعمارية الجديدة خاصة عن طريق:

* أولا : تمزيق وحدة الانظمة والقوى الوطنية والتقدمية على النطاق العربي وداخل كل بلد والتمهيد لضربها .
* ثانيا : اضعاف وضرب التحالف الكفاحي مع المنظومة الاشتراكية وخاصة التحالف الكفاحي العربي — السوفييتي .
* ثالثا : نشر افكار العداء للشيوعية وللاتحاد السوفييتي واسناد حملات الارهاب ضد الاحزاب الشيوعية والقوى التقدمية .
* رابعا : التغلغل الاقتصادي في الاقطار العربية . ومحاربة نهج الاستقلال عن الاقتصاد الامبريالي ، والخروج من فلك سيطرته . وتحقيق هيمنة الامبريالية على القواعد الاساسية للاقتصاد ، وخاصة الثروة النفطية . والتصدي لكل الاساليب التي تستهدف تحرير هذه الثروة واستعادة حقوق الشعوب العربية فيها .
* خامسا : التغلغل والتاثير الثقافي في اجهزة الاعلام المختلفة والتعليم والجامعة ومؤسسات البحث والثقافةلنشر الفكر البورجوازي الرجعي ولاضعاف يقظة الشعوب العربية وتضليل الجماهير وتسميم افكارها وبالتالي اضعاف روحها الكفاحية للنضال في سبيل حقوقها العادلة وضد اعدائها الامبريالية والرجعية والصهيونية .

● ١٣ — ان التطورات في المنطقة ترافقت بتزايد دور الانظمة الرجعية العربية ، وخاصة البترولية منها كالسعودية وغيرها . فالرجعيات العربية الحاكمة المرتبطة بالامبريالية والتي توجد في بلدانها منابع بترولية هائلة وتتكدس في خزائنها المليارات من عائدات النفط كل عام ، اصبحت في ظروف « ازمة الطاقة » والازمة المالية والنقدية التي تجتاح العالم الرأسمالي — ذات امكانيات اكبر للعب دور اقتصادي وسياسي في المنطقة ضمن المخطط العام للامبريالية .

وتستخدم هذه الرجعيات الفائض من اموال البترول للمساعدة في حل ازمة البلدان الرأسمالية الكبرى ، عوضا عن الاستفادة منها في صد العدوان والاسهام في تحقيق التنمية في البلدان العربية ورفع مستوى شعوبها .

وتعمل الاوساط الامبريالية والرجعية لاستغلال العواطف الدينية من اجل تضليل الجماهير ونشر الافكار المعادية للشيوعية والاتحاد السوفييتي وحرفها بذلك عن النضال ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية .

وقد اخذت الاجنحة البرجوازية اليمينية تحاول الاستفادة من هذه القدرات المالية والسياسية لحل ازماتها الاقتصادية والاجتماعية المتفاقمة ، كوجه من اوجه « سياسة الانفتاح » واستجلاب الرساميل ، وسياسة تشجيع تطور القطاع الرأسمالي الخاص .

وهكذا تستكمل خطوات التوجه التحالف مع الرجعيات الداخلية بخطو التقارب مع الرجعية العربية الحا... ومهادنتها كما يجري في مصر .

● ١٤ — ويتبين من كل ما سبق انه في حركة التحرر الوطني العربية وفي كل بلد عربي ، على صعيد النضال الوطني والطبقي ، يتعمق استقطاب وترتيب القوى الطبقية .

● ١٥ — فالقوى الرجعية تسعى الى استغلال الصعوبات التي تمر بها حركة التحرر الوطني العربية ، الناجمة عن مهمة تحرير الاراضي العربية المحتلة ، وعن التراجع في حقل التنمية الاقتصادية في بعض البلدان ، وكذلك عن التناقضات الطبقية في قياداتها ، من اجل اخذ المبادرة في ايديها ولاستعادة مواقعها ونفوذها السياسي والاقتصادي .

● ١٦ — ان ... القوى

الاخبار

الرجعية وتنازلات القوى اليمينية امام الضغوط الاستعمارية والرجعية ، في ميدان السياسة الداخلية والقومية والخارجية وفي الميدان الاقتصادي والاجتماعي والفكري ، اصطدمت وتصطدم بمقاومة الطبقة العاملة وجماهير الفلاحين وسائر الجماهير الكادحة والمثقفين الثوريين وبنضال الاحزاب والقوى التقدمية .

● ١٧ — ان الاحزاب الشيوعية والعمالية في البلدان العربية ترى ان الطريق الصائب ، من اجل ان يتوطد الاتجاه الوطني التقدمي ، المعادي للاستعمار والرجعية ، داخل هذه الحركة ، وان تعزل الاتجاهات والميول اليمينية ، وما تحمله من اخطار ، هو النضال لتعزيز دور الطبقة العاملة واحزابها السياسية ومنظماتها النقابية ، وتعزيز تحالفها مع جماهير الفلاحين ومع المثقفين الثوريين والجماهير الكادحة وسائر الفئات الوطنية الدمقراطية ، لانجاز المهام التي تفرضها المرحلة الحالية .

— ٣ —

قرار حول مهمات النضال الموحد للقوى الوطنية والتقدميـة

— النضال ضد الامبريالية ومؤسساتها واحتكاراتها وضد الصهيونية والرجعية وسياساتها المعادية لمجمل حركة التحرر الوطني العربية ، وللانظمة التقدمية بوجه خاص ، وللاحزاب الشيوعية وسائر الاحزاب والقوى الثورية العربية ، وتطوير وتوطيد هذه الانظمة وتعميق نهجها التقدمي .

— النضال من اجل تحرير الاراضي العربية المحتلة بعدوان حزيران ١٩٦٧ تحريرا شاملا ، ومقاومة جميع محاولات الحلول الجزئية المنفردة ، وجميع الحلول الاستسلامية . والنضال ضد الاتجاهات المهادنة للامبريالية الامريكية والتي تسعى الى زرع الاوهام عن امكانية تحييدها وتحقيق تحرير الاراضي المحتلة استنادا اليها .

ان قضية تحرير الاراضي العربية المحتلة هي مهمة رئيسية وذات صفة ملحة لمجموع حركة التحرر العربية .

— دعم نضال الشعب العربي الفلسطيني بقيادة منظمة التحرير ، من اجل العودة الى وطنه ، وتقرير مصيره على أرضه ، وحقه في اقامة دولته الوطنية .

— تقوية التضامن العربي ، ضد الامبريالية والصهيونية ومن اجل تحرير الاراضي العربية المحتلة وضمان الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني .

— دعم الانظمة الوطنية التقدمية في سوريا والعراق والجزائر واليمن الدمقراطية الشعبية . وتقوية وتعميق التعاون القائم بين الحزب الشيوعي وحزب البعث العربي الاشتراكي في سوريا ، وبين الحزب الشيوعي وحزب البعث الاشتراكي في العراق وتقوية التعاون مع جبهة التحرير الجزائرية والجبهة القومية في جمهورية اليمن الدمقراطية الشعبية .

— دعم نضال القوى الوطنية والتقدمية المصرية من اجل استمرار سير مصر في النهج الوطني التقدمي الذي خطته قيادة عبد الناصر ، ورفض الحلول الاستسلامية ، ومن اجل الحريات الدمقراطية للشعب ووقف اعمال القمع الموجهة ضد القوى الوطنية التقدمية .

— دعم نضال الشعوب العربية في الجزيرة والخليج بقيادة القوى الوطنية والتقدمية ضد بقايا السيطرة الاستعمارية والانظمة الرجعية الضالعة في ركاب المستعمرين وضد المطامع الاقليمية للرجعية الايرانية . ودعم الثورة الوطنية في عمان وظفار بقيادة

— البقية على صفحة ٧ —

الحـزب الشيـوعي العـراقي يشيـد بـدور حزبنـا

بغداد — نقلا عن صحيفة « طريق الشعب » اليومية ، صحيفة الحزب الشيوعي العراقي — عقدت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي ، في ٢١ شبـاط ١٩٧٥ ، اجتماعها الاعتيادي الكامل وناقشت تقرير المكتب السياسي

طريق الشعب

حول تطورات الوضع الدولي والعربي والمهمات الاساسية في الوضع السياسي الداخلي والتنمية الاقتصادية ورفع مستوى معيشة الشعب ، كما اتخذت قرارا خاصا بشان عام المراة العالمي . وجاء في تقرير اللجنة المركزية ، حول الوضع العربي ، اشارة هامة الى دور الحزب الشيوعي الاسرائيلي هي ما يلي : « ولقد لعب الحزب الشيوعي الاسرائيلي دورا نشيطا في الدفاع عن المناضلين والجماهير العربية (في المناطق المحتلة — الاتحاد) ومن اجل حل عادل لقضية فلسطين ، الامر الذي عرض اعضاء الحزب الى ارهاب النظام العنصري الذي تتزعمه الطغمة الصهيونية .

الحـزب الشيـوعي الاردنـي يحيـي «الاممـي الشجـاع مايـر فلنـر»

عمان — نشرت « الجماهير » ، الصحيفة السرية للجنة المركزية للحزب الشيوعي الاردني ، مقالا ، في صدر عددها الصادر في الشهر الماضي ، تحت عنوان احتدام المجابهة في المناطق المحتلة اشادت فيها بالنضال التضامني المتعدد الاشكال الذي يقوم به الحزب الشيوعي مع الشعب العربي الفلسطيني في المناطق المحتلة ، بما في ذلك مواقف



المحامين الشيوعيين ، اليهود والعرب . ثم جاء في المقال مايلي : « وفي داخل اسرائيل تتحرك القوى الدمقراطية والتقدمية لشجب تصرفات المحتلين . ويتصدر الحزب الشيوعي الاسرائيلي المدافعين عن الشعب الفلسطيني وابنائه البواسل . وقامت في القدس وتل ابيب والناصرة مظاهرات احتجاجية ضد الغزاة المحتلين . كما اثار النواب الشيوعيون في اسرائيل ، وعلى رأسهم الاممي الشجاع ماير فلنر ، قضايا الاعتقالات والتعذيب والاستيطان اكثر من مرة في الكنيست » .

الصفحة الرابعة

■ منذ أشهر من عام والصحف تسرب ، بين الحين والآخر ، أنباء عن مشروع عنصري يجري تخطيطه على أعلى المستويات ، اسمه ((اسكان الجليل)) ويعرف الجميع ان هذا الاسم هو الاسم المهذب للمشروع الوقح السابق المسمى ((تهويد الجليل)) . ومع انه ينتوي غير مفهوم اطلاقا كيف تفكر القيادة الاسرائيلية بمشاريع الاستيطان في المناطق العربية المحتلة وفي الجليل ، في الوقت الذي ينتظر منها العالم ، فيه ، أن تتوجه الى السلام مع الامة العربية . من الواضح تماما أن بامكان اسرائيل أن تختار أحد أمرين ، اما السلام الذي يضمن حق تقرير المصير للشعب العربي الفلسطيني والمساواة والحرية للفلسطينيين الذين يظلون ضمن اسرائيل في اطار السلام ، أو استمرار الغطرسة والبطش ، الامر الذي يعني عدم الرغبة في السلام . نحن ، المواطنين العرب الفلسطينيين في داخل اسرائيل ، نعرف أن حكام اسرائيل يريدون ((سلام)) الغطرسة والبطش ، ولكن العالم الذي هو أقوى من حكام اسرائيل يريد السلام العادل لهذه المنطقة من العالم . والجبهة السياسية – الدبلوماسية العالمية هي جبهة قتال حقيقي حول طبيعة المستقبل القريب والبعيد في هذه المنطقة .

ومع كل اهتمامنا بآفاق المستقبل العام ، فان من واجبنا ، تجاه انفسنا ، وتجاه آفاق السلام العام ، ان نكثف اهتمامنا في هذه الايام لمجابهة المشروع العنصري الاسود ، مشروع ((تهويد الجليل)) .

لقد حذرنا ، في عدة مقالات سابقة ، من الخطر الداهم . اما الآن فالخطر لم يعد على الابواب ، بل داخل الابواب . ان غول النهب والتشريد يحاول ان يغرز انيابه المسمومة ، في هذه الايام ، في جسم ارضنا الحبيبة ، في كفركنا والمشهد والرينة وعين ماهل . ونحن نسمع عن مؤامرة داهمة للبطش بكل اراضي قرية المزرعة العربية ، قرب نهاريا ، كما سمعنا في مطلع هذه السنة عن محاولات قطعان اليمين المتطرف ان يستوطنوا في قرية البقيعة العربية . ونسمع اخبارا شتى عن اخطار داهمة لسلخ اراضي عربية من مختلف القرى . ويجب ان يكون واضحا وضوح الشمس ان رفض السلطات الموافقة على خرائط هيكلية للقرى العربية يرتبط ارتباطا مباشرا باحلام السلطات ان تسلخ مناطق واسعة ، من مختلف القرى . وكل هذا المخطط السرطاني تربطه صحف البلاط ، بشكل رمزي ، بامكانيات الحل ، ولذلك تريد السلطة ان تسابق الزمن . ان اصطلاح السلطات ((اسكان الجليل)) يغضبنا بشكل صارخ ، يغضب وطنيتنا ويغضب انسانيتنا . هل الجليل بلا سكان ؟ ام هل تعتقد السلطات ان سكان الجليل ليسوا بشرا ؟ ثم هل سوف تبني الحكومة طابقا ثانيا في الجليل ، ام سوف تأخذ الارض من اهلها الاصليين ، اصحابها ، ابنائها ، لتعطيها للقادمين الجدد . ان السلطات تريد ، بكل وضوح ، ان تأخذ الارض من العرب لتهويد الجليل . وهذا هو في الواقع تنفيذ عرقي ، عنصري ، لسياسة عرقية – عنصرية . نحن نقدم هذا التحليل – التوضيح ليس لاقناع اهلنا ، ابناء شعبنا ، بل لنقول للضمير العالمي الذي نثق به ، نثق بقوته الحاسمة ، ان يهب رافضا المخطط الرهيب لنهب البقية الباقية من اراضي شعبنا ، حتى نصير بلا جذور اقتصادية – ترابية في وطننا . ونحن نقول هذا الكلام ، الذي نرجو له ان يترجم الى العبرية ، الى الانسان اليهودي ، الى الضمير اليهودي لكي يرى بام عينيه ان حكومته التي تدعي العمل لانهاء المأساة اليهودية انما تحاول ذلك على خرائب شعب كامل ، وبهذا تتوجد المأساة العربية الفلسطينية وتستمر المأساة اليهودية ، حيث انه من المستحيل حل مأساة اليهود على حطام الحق العربي .

وكلمة واضحة جدا الى شعبنا . لقد حذر ابراهيم طوقان عرب فلسطين من خطر داهم لا يبقي للواحد من شعبنا مترين بمتر من الارض قبرا بعد مغادرة هذا العالم . ان هذه النبوءة لشاعر فلسطين تحققت ، للاسف ، الى حد بعيد . وهذا التحذير لابراهيم طوقان يمكن توجيهه حرفيا لكل ابناء الشعب العربي الفلسطيني الذين بقوا فوق تراب الوطن . ان الحاجة ملحة ، بشكل صارخ ، الى صرخة انسانية ، اصيلة وعالية وغير روتينية ، حتى يسمع المجتمع اليهودي ويسمع العالم ، اننا متمسكون بارضنا تمسكنا بالحياة لاننا نعرف اي حياة بائسة يعيش اهلنا الذين اقتلعتهم بلدوزرات التشريد سنة ١٩٤٨ ، من أرضـــــهم ..

●

كنت اقرأ هذا الاسبوع على شرف عيد ميلاد لينين ، كتابا بعنوان ((ذكريات عن لينين لاصدقائه)) . وفي هذا الكتاب (ص ٢٥٥) حديث عن الاغاني التي احبها لينين حبا آسرا .. واحدى هذه الاغاني هي اغنية شعبية سمعها في باريس حين كان منفيا ، هناك قبل الثورة .. وهي على لسان أهل الالزاس واللورين الذين ضمتهم المانيا بالقوة اليها محاولة طمس الطبيعة الفرنسية للالزاس واللورين وشعبهما .. تقول الاغنية :

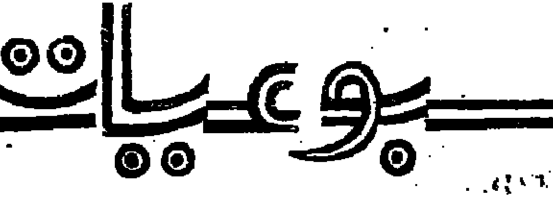
أنتم استوليتم على الالزاس واللورين
ولكننا ، بالرغم منكم
سنبقى فرنسيين
ان بوسعكم ان تجرمنوا حقولنا
اما قلوبنا فانتم عاجزون
عن جرمنتها .

لقد تعاطفت وتفاعلت مع هذه الاغنية بدون حدود ، حتى اندمجت عاطفيا مع شعب الالزاس واللورين .. ويخيل لي ان هذه الاغنية مع تحوير بسيط ، يمكن ان تصبح اغنية عربية – فلسطينية . ولكن هنالك تحويرا اساسيا في المضمون ، ايضا ، يجب ان يجري – فعلينا ان نقول لابطال مشروع تهويد الجليل :

ليس بامكانكم ان تهودوا حقولنا
وقد اقنعناكم ، خلال ٢٧ سنة
انه من المستحيل
ان تهودوا قلوبنا !!

ولكن كل هذا يحتم وقفة انسانية شامخة واجماعية للعرب في هذه البلاد ، تلك الوقفة القادرة على استقطاب القوى الشريفة في المجتمع اليهودي . فلنتحرك قبل ان تتحرك البلدوزرات فوق ارضنا الغالية ، وقبل ان تتحرك سيارات الشحن .. لقذفنا ، خارج وطننا !.

سالم جبران





اخترنا شعارا لهذا العدد الممتاز من صحيفتكم ، في أول أيار ، ما قرأتم على الصفحة الاولى ان : ((أول أيار ١٩٧٥ – عيد سعيد)) !

وهو كذلك ، كما تعلمون .

ففي صدورنا زغاريد ظلت حبيسة فيها وقتا طويلا .. او كما قال شاعرنا الشاب سميح صباغ :

((اني تشهيت زغاريد النساء
يحملن شوق ألف عام للاغاني والفرح))!

وأول ما يدعونا الى اطلاق هذه الزغاريد هو أن شعبنا ، مع انه لا يزال قاعدا في مأتمه الطويل ، أصبح يدرك أن أعراس كمبوديا والفيتنام والبرتغال هي عرسه . فيسحج !

لقد تتلمذ هذا الشعب ، منذ تخرج من معهد المأساة الطويلة ، على مدرسة غنية جدا بالتضامن الاممي . وعلى جدران البيوت في الناصرة وغيرها ، وعلى الرغم من ازاميل الشرطة وفراشيهم ، لا تزال ظاهرة نصوص الالف باء في هذه المدرسة ، على الواح الجدران فكيف بالواح الصدور – من ((كوريا للكوريين)) ف ((القناة مصرية والجزائر عربية)) حتى ((انسحبوا نحو السلام)) ! فكيف لا نعتبر أعراس كمبوديا والفيتنام والبرتغال ، وهلمجرا ، اعراسنا . كيف لا نزغرد ونحن نستمع الى الرئيس فورد وهو يقول : ((حرب الفيتنام ، بالنسبة الى الولايات المتحدة، انتهت)) ، ووزراء الاحتلال الاسرائيلي يربون لحاهمحدادا؟!

ولكنني لا اريد ان اكتب شعرا ، موزونا أو غير موزون . انما اريد ان أقول ان هذه الاعراس هي ، حقا لا على سبيل التضامن فقط ، أعراسنا – أعراس الحرية والسلام العادل ، سلام الشعوب بحق الشعوب ، في ربوعنا أيضا .

فمن الخطأ التوهم أن عاصفة التحرر ، التي تعصف ببقايا صروح العدوان في انحاء اخرى من العالم ، ستنحرف عن شرقنا – هكذا بسبب ((التعنت)) الاسرائيلي ، ما شاء الله ! – ولا تمس صروح العدوان في ربوعنا .

اريدكم ان تفهموا أن التغير في توازن القوى الدولي، لصالحنا أي لصالح قوى الحرية والتقدم والسلام ، أصبح من القوة والاتساع بحيث يؤثر تأثيرا مباشرا ، ومقررا في النهاية ، على منطقتنا وعلى العالم أجمع .

واليكم الادلة ، ولو بايجاز شديد :

اولا – لم يكن صدفة ابته أن تفشل مهمة كيسنجر جاء في الوقت نفسه الذي بلغت فيه العاصفة ، أيا ما ، أوجها واخذت تدك بقايا الصروح . لقد قلبت موازين كيسنجر وأظهرته على حقيقته : عاجزا ينشغل برتق ثوبه المهلهل في بقعة بينما يتمزق هذا الثوب في بقية البقاع . فماذا تفعل الماشطة بالشعر العكشي ؟ !

وثانيا – لم يكن صدفة ألبتة نجاح مؤتمر الرياض في سد ثغرات التضامن العربي وموافقة الرئيس المصري ، وكما جاء في بيان الرياض ، ((على وجوب الاستفادة من المرحلة الماضية (أي مرحلة الاعتماد على وساطة كيسنجر) والاستفادة من عبرها بما فيها من نواح أيجابية وسلبية)). فقد مزقت العاصفة ورقة التوت عن عورة الوسيط الامريكي واظهرته على حقيقته انه ، في عالمنا المعاصر ، ((واحد من ها الناس)) ، ((واحد من ها الدول)) وليس بساحر ولا بقادر ولا ما يرعبون !

وثالثا – ولم يكن صدفة البتة تحول موسكو الى محجة جميع طلاب السلام العادل . فهل بعد كمبوديا والفيتنام والبرتغال، وهلمجرا ، من دليل على ان من يتجاهل عاصمة حرية الشعوب وقلعة سلام الشعوب العادل انما يدق عنقه ويطوح بشعبه في مهاوي الكوارث الدموية ؟!

من كل هذه الحقائق أريد أن اشرح اهمية ما يقوم به الاتحاد السوفييتي الان من تحرك هدفه تطويق المعتدين من كل جانب واخماد بؤرة الحرب في الشرق الاوسط ، فعلا ، في أيامنا ، في الاشهر القادمة . كل ذلك بالاعتماد على العاصفة ، على التغير العميق في توازن القوى الدولية – لصالحنا ، لصالح الشعوب .

فالاتحاد السوفييتي ، الدولة الاشتراكية ، هو دولة عظمى جبارة . أليس كذلك ؟ وحين تتحرك هذه الدولة العظمى لا تغامر ولا تقامر (كما يفعل كيسنجر) ولا تلقى الكلام على عواهنه . بل تتحرك لتحقيق أهداف هذا التحرك وفي أسرع وقت .

وهذا ما يحدث الان :

فباسم الاتحاد السوفييتي ، وبالاتفاق مع مصر وسوريا ومع الفلسطينيين غدا ، حدد وزير خارجية الاتحاد السوفييتي (في كلمته التاريخية احتفاء بزميله السوري في الكرملين يوم ٢٣ نيسان) مهام مؤتمر جنيف وبنود التسوية السلمية بكل وضوح ودون أن يترك للمعتدين أي مهرب :

أولا – محادثات هدفها تحرير جميع الاراضي العربية من الاحتلال الاجنبي . ثانيا – محادثات هدفها تأمين الحقوق المشروعة والعادلة للشعب العربي الفلسطيني وبضمنها حقه في اقامة دولته المستقلة . وثالثا – محادثات لتأمين حق جميع دول المنطقة بالامن والاستقلال وبضمنها دولة اسرائيل .

ولم يترك الاتحاد السوفييتي أمام حكام اسرائيل أية حجة يتسترون بها . فأعلن غروميكو عن استعداد الاتحاد السوفييتي على المشاركة في اعطاء ضمانات لاسرائيل ((وفق اتفاقات عادلة تضمن حق وأمن جميع دول الشرق الاوسط)) .

ومما يدعو الى التفاؤل ان مصر ، على لسان رئيسها وفي الصحف المصرية ، أعلنت عن ترحيبها بهذه المبادرة السوفييتية .

فهي تضع حكام اسرائيل وأوصياءهم الامريكيين أمام خيارين لا ثالث لهما ، خيارين جاءا بكل وضوح في بيان الرياض ، أي باسم مصر وسوريا ومعهم ، بالتالي ، الفلسطينيون : جاء في بيان الرياض ما يلي :

((وأخيرا فان القادة الثلاثة ينبهون الى ان الفترة القليلة القادمة يمكن أن تكون مدخلا الى مرحلة لاقامة سلام مستند الى العدل اذا طبقت اسرائيل قرارات الامم المتحدة التي تنص على عدم جواز حيازة الاراضي العربية المحتلة والتي أعترفت بشعب فلسطين وبحقه في تقرير مصيره في أرضه ووطنه . أو ان تكون استمرارا لمواقف اسرائيل في تطبيق سياسة الغطرسة والعدوان وتجاهل حقوق شعب فلسطين لتخلق بذلك جوا مشحونا بالتوتر والاخطار وتثوت على الشرق الاوسط والعالم كله فرصة اقامة سلام عادل تصبو اليه الملايين من البشر وتعرض بأعمالها هذه سلام المنطقة وأمن العالم الى خطر محقق)) .

ان الخيار هو بين السلام العادل – الذي يعرضه الاتحاد السوفييتي والدول العربية بما فيها الشعب الفلسطيني – أو طريق الدماء والدموع التي لم تجد كمبوديا والفيتنام سواها .

ومن أروع المظاهر على وعي الشعوب ان شعب فلسطين يؤيد الخيار الاول . صحيح انه دفع ويدفع ثمنا غاليا في تأييده هذا . ولكن كل ما دفعه ويدفعه سيكون أقل بما لا يقدر من ثمن الطريق الآخر .

فأي خيار يختاره الامريكيون ، خصوصا بعد ان استكملت العاصفة نسف هذا الخيار ؟!

وأي خيار يختاره حكام اسرائيل خصوصا اذا لم تجرؤ واشنطن على أعطائهم الضوء الاخضر ؟!

أما نحن ، الذين اخترنا الطريق الاول والححنا عليه منذ اللحظة الاولى ، فانه يسعدنا انفتاح هذا الطريق على رحبه . يسعدنا نجاح الشعب العربي الفلسطيني في التخلص من الاحتلال وفي اقامة دولته المستقلة ، تحت علمها المستقل ، لاول مرة . يسعدنا البدء في حل قضية اللاجئين والاعتراف بحقهم في الاختيار بين العودة الى ديارهم أو قبول التعويض ، بحسب قرارات الامم المتحدة . فاذا زغردنا لتحرر بنوم بنه ولاقتراب عودة السلام الى ربوع الفيتنام كيف لا نزغرد لتحرر الضفة الغربية وقطاع غزة ولعودة أول لاجيء ولفتح صفحة جديدة في العلاقات بين شعبي اسرائيل وفلسطين ؟!

وسوف يؤثر هذا الانجاز التاريخي ، تأثيرا ايجابيا ، على جميع القوى الدمقراطية في اسرائيل وعلى الجماهير العربية فيها . فاذا كان مجرد طرح شعار اقامة الدولة الفلسطينية ، الى جانب دولة اسرائيل ، قد فرض حتى على الرجعية الاسرائيلية الحاكمة الاعتراف بوجود ((الشعب الآخر)) في اسرائيل ، فكيف يكون الوضع حين تقوم هذه الدولة المستقلة التقدمية وتنشأ علاقات طبيعية بين الدولتين ؟

فاذا العاصفة عصفت ، وقد عصفت ، فكل عام وأنتم بخير ..

(جهينـــة)

الاندفاع الذاتي وراء السراب !

أمنية الجنرال اريك شارون أن يدخل القاهرة فاتحا . واذا لم تكن القاهرة فربما عمان او دمشق ! المهم أن يدخل التاريخ عبر الجسر الكبير الذي مر به الاسكندر ونابليون .

عشية حرب رمضان صرح الجنرال اريك شارون لمجلة ((دير شبيغل)) الالمانية ان باستطاعة اسرائيل شل الدول العربية من المحيط الاطلسي حتى الخليج الفارسي .

كثيرون من الجنرالات توهموا انهم يندفعون سعيا وراء الفتوحات تحقيقا لأمنيتهم . بينما كانوا في الحقيقة يندفعون نحو مقابر احلامهم .

الجنرال اريك شارون اقترح في الاسبوع الماضي ، ٢٥–٤–٧٥ ، مشروعا اذاعه تلفزيون اسرائيل لا يقل عن مشروع فتنمة الشرق الاوسط في نتائجه . ومشروعه هو

* ترحيل عرب فلسطين واقامة مملكة اسرائيل الثالثة

ويتألف المشروع من البنود التالية :

١ – اعلان الحرب على المنظمات الفلسطينية لتصفيتها .
٢ – الاعتراف باقامة دولة لعرب فلسطين في الضفة الشرقية لنهر الاردن ، التي هي جزء من ارض اسرائيل التاريخية .
٣ – الحاق سكان الضفة الغربية بدولتهم في الضفة الشرقية ، وترحيلهم الى هناك .

ما اشبه مشروع شارون بعملية ((بربروسا)) . حين قررت القيادة الهتلرية « الحملة شرقا » لتصفية المسألة الروسية في ١٨ ديسمبر ١٩٤٠ . ويمكن رؤية الخلفية لمشروع شارون في الخط المتصلب الذي اعلنه وزير الدفاع شمعون بيرس ضد التسوية السلمية :

● لا انسحاب لحدود الرابع من حزيران ١٩٦٧ .

في خطاب القاه امام طابور من القوات المدرعة في سيناء ، أعلن شمعون بيرس في الاسبوع الماضي :

١ – اسرائيل لا تستطيع قبول السلام مع العرب مقابل الانسحاب الى حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧ .
٢ – لا قيمة لهذا السلام ما دامت هناك قوى عربية تريد القضاء على اسرائيل .
٣ – لهذا السبب يجب رفض مثل هذا السلام !

ويتضح من أقوال وزير الدفاع انه لن يكون هناك سلام ، لان السلام هو جزء من مؤامرة عربية للقضاء على اسرائيل !

● رابين اسير قوى اليمين !

وخطورة اشتداد شوكة قوى اليمين المتطرفة والمغامرة تنعكس في اتفاق بيغن – رابين ، بعد اخفاق مهمة كيسنجر ، حول عدم التزحزح عن موقف الحكومة . هذا الموقف الذي يحظى بتأييد الليكود و المتدينين .

هذا هو منطق القيادة الصهيونية الحاكمة في اسرائيل ومنطق القوى المتطرفة التي تؤلف قاعدة الدعم لهذه القيادة .

ان منطق الاوساط العسكرية المتطرفة في اسرائيل لم يتغير بتغير الظروف ، وبتغير موازين القوى . وهذه الاوساط ، التي انهارت هيبتها في حرب اكتوبر ، لا تزال تغامر بشعبها ، وتحلم بحرب تحقق فيها نصرا حاسما يعيد اليها هيبتها ، أمام الاسياد عبر المحيط ، ويعيد اليها التفوق في الشرق الاوسط .

وهذه القوى ، وعلى راسها وزير الدفاع ، تعتقد ان ما اصاب اسرائيل في حرب اكتوبر كان نتيجة لمجرد خطأ ، اساسه التقصير في استدعاء الاحتياطي في الوقت المناسب ، وانه من الممكن تصحيح هذا التقصير في حرب قادمة ، خصوصا وان اسرائيل ضاعفت تسلحها اضعافا مضاعفة .

واعتمادا على هذه النظرية : طمأن وزير الدفاع الراي العام ((بالا يخشى على الاطلاق نصرا عربيا في حرب جديدة)).

هذه المواقف والاتجاهات تعبر عن تصلب جديد في السياسة الرسمية الاسرائيلية . يبدو فيها تعاظم نفوذ اليمين المتطرف .

وهذا التصلب يجري من خلال عملية صراع على الجبهة الداخلية في اسرائيل .

فمنذ اخفاق مهمة كيسنجر . وحتى قبل ذلك . بدأت تنطلق أصوات تطالب باستقالة رئيس الحكومة . وبتشديد التصلب الاسرائيلي أمام الضغوط .

ومهما يكن من شأن سياسة حكومة رابين . فان القوى المعتدلة نوعا ما . ترى فيها واجهة تضعها امام القوى الاكثر مغامرة ، التي تتحين الفرص للاستيلاء على الحكم تحت شعار ((حكومة تكتل قومي)) .

والا فما معنى تصريح شمعون بيرس . أحد كبار المسؤولين في الدولة . بأن اسرائيل لن تتخلى عن المناطق المحتلة مقابل السلام !

هذا الخط هو ترديد لخط حكومة غولده – ديان – غليلي ، في ظروف ادق واحرج .

هناك من يرى في اسرائيل ، وبحق ، ان هذه التصريحات موجهة للضغط على رئيس الحكومة ، وتعبيرا عن مطامع الاوساط التي يمثلها بيرس بتسلم قيادة الحكومة ، لما فيها من تجاوز لرئيس الحكومة وموقف الحكومة الرسمي .

وهناك من يرى ايضا ان في تصريحات بيرس دعوة صريحة الى قوى اليمين المتطرف من الليكود وجماعة أرض اسرائيل الكبرى الى التحرك . وهكذا تحرك اريك شارون بطرح مشروع العرب الى الصحراء !

هذا ما أشار اليه ايضا بوعز عفرون في مقال له في « يديعوت » يوم الجمعة ٢٥–٤ . فكتب ان بيرس يتطلع الى كرسي رياسة الحكومة . وان تصريحاته موجهة الى الجبهة الخارجية ، نحو الحرب لتصحيح اخطاء حرب اكتوبر .

حرب تكون اهدافها :

١ – اعادة ثقة الادارة الامريكية باسرائيل كقاعدة لاحتواء الشيوعية .
٢ – اثبات قدرة اسرائيل كقاعدة أمامية للامبريالية تحمي مصالحها في الشرق الاوسط .
٣ – القضاء على امكانية قيام الدولة الفلسطينية التي تخشاها أمريكا بقدر ما تخشاها اسرائيل .
٤ – فك الطوق عن اسرائيل بتحطيم التضامن العربي خصوصا ((العدو)) السوري .

لكن الخطأ المميت في هذا المنطق ان اصحابه لا يزالون يعبدون الها تمرغ انفه في الرغام . وقصم ظهره في جنوب شرق آسيا وفي أماكن أخرى من العالم .

والخطأ المميت الآخر في هذا المنطق انقطاعه عن الواقع . وقد اثبتت قوة استمرار الحركة الصهيونية في السعي نحو التوسع . انها عملية اندفاع ذاتي آلي يحاول اصحابه تعطيل جميع قوانين التطور عن الحركة لتخلو لهم الطريق .

ولكن من يقد عربة في منحدر سحيق . بعد ان تعطلت فراملها ، فلن يصل الى نهاية الطريق بل تبتلعه الهاوية عند اول منعطف .

والذي نحتاج اليه فرامل قوية ومانعة . من قوى الشعب المرصوصة الصف لوقف تدحرج العربة !

صليبا خميس

صفحة كفاح

المكان ام الفحم ، والساعة هي الواحدة بعد منتصف الليل ، والظلمة حالكة : ففي بداية الشهر القمري ينام الهلال قبل آذان العشاء .

وكما اتفقنا ، نحن العمال ، تقاطرنا الى مدخل البلد في سفح الجبل . اما سائقو سيارات العمال فقد سدوا الطريق بسياراتهم أمام الداخل والخارج ..

– تسقط ((ايجد)) ! – صاح احدهم . وردد الجميع: تسقط ((ايجد)) !

تسقط ، تسقط ..

في شرفات المنازل اضيئت المصابيح وأطلت وجوه نصف نائمة تستطلع الخبر !

((ما معنى تسقط هذه ؟)) – فكرت ..

– يا اخوان .. يا اخوان ! – صحت بأعلى صوتي .
– س .. سكوت ! ماذا تريد يا ((أبو على)) ؟
– هل جئنا لنصرخ في الليل ؟ ، نحن نضرب عن السفر احتجاجا على سحب رخص سيارات العمال واجبارنا على السفر في باصات ((ايجد)) .. صحيح ؟
– صحيح .. – ردد الجميع .
– ونحن ، معناها البلد ! صحيح ؟
– صحيح ..
– وللبلد راع هو المجلس المحلى !
– ولكنه مقفل وأصحابه يغطون ..
– نوقظهم !
– هيا بنا .. هيا بنا .

* *

مع تباشير الفجر الاولى كنت ادق على باب سكرتير المجلس المحلى وحامل مفاتيحه :

– يا جمال .. يا جمال !

اضيئت البراندا وخرج يفرك عينيه :

– ماذا تريد في ساعة كهذه ؟
– ان تفتح دار المجلس . فاهل البلد ينتظرونك هناك !
– انتظر ريثما أحلق ذقني ..
– نعم ؟! يمكنك ان تقول لهم ذلك !

ثم واصلت طريقي الى دار رئيس المجلس المحلى :

– ولكن يا ولدى ، في مثل هذه الساعة .. ماذا أقول – الا تشرب القهوة ؟
– أهذا وقت قهوة والناس تملأ الشوارع ؟!
– اسمع يا ((بو على)) .. أبوك ، الله يرحمه ، كان صاحبى .. و .. بلاش حكاية ((يسقط العملاء)) !
– طيب يا سيدى ، بلاش !

* *

عندما جلس كل الى طاولته في المجلس المحلى ، كانت الباصات العائدة قد استنفرت الشرطة ، فجاءت واعتقلت أصحاب السيارات .. أما رئيس المجلس المحلى فقد أدار قرص التلفون :

– هالو ! اريد سعادة الضابط .. سعادة الضابط ؟ الله اكبر .. العمال يحتلون المجلس المحلى والشوارع .. تعال استلم انت ! .. طلباتهم ؟ آ .. الافراج عن السواقين واعادة رخص السيارات .. يا اخى ليسافروا كما يشاؤون ، وما دخلى انا ؟ .. ماذا ؟ ايوه .. الرخص يا حضرة الضابط ..

اما الناس فقد ظلت تموج في الشوارع الى ان .. عاد السواقون والرخص في جيوبهم في ظهر ذلك اليوم !

نسيم أبو خيط

…سم زتون

…رحية باللهجة العامية

…كتبها …سميح القاسم

…ة زغـــيرد

…ا بعرفوا اخوتي القراء ، ماليش بالعادة اكتب تمثيليات بالعامية. …ي كم غنّيوه بها العمر غنوهن مطربينا الشباب من زمان ، لكن …من عشاق الفصحى المعاميد ، لانو حلمنا الكبير ، حلم الوحدة …رى ، ما بتحقق الا لما بتطلع عنقاء الفصحى من رماد المستعمرين …نا احنا . اذن يمكن تسالوا ليش كتبت هالتمثيلية بالعامية .. …ي وانا زغير ، يا دوب اعرف الفصحى ، وقفت في بلدنا والعة …هجمت الحكومة بجيشها وبوليسها على بلدنـــا الرامة عشان …م الزيت والزتون . الرامــــــة جزيرة شلبية في بحر زتون . …عى على السلاطين طول عمرو ، وكل أساطيل اميركا ما بتغدر …حرنا . ثوهيك صار .. فزعت البلد كلها على المعتدين .. نسوان …بار وزغار ، نصارى ودروز . وتدحدلت برانيط الجماعــــــة ، …بالشباب ، لكن خيرنا بقي النا وسليم موسم الزتون لأهــــل …ارت هالحكاية سنة ١٩٥٢ ، يعني في عز ايام السفربرلك . ومن …مني بعض اخواني الفنانين الصاعدين من الرامة اكتبلهن اشي …عياد البلد ، ولاقيتني ماسك القلم . كنت بدي ابدا بالفصحى …ى اني استحيت . استحيت من اهل بلدنا ، لانهن عملوا المعركة …عملوهاش بالفصحى يا عمي، وكيف اجبر عمي ابو سليم وخالتي …يحكوا الفصحى اللي حرمهن الاستعمار منها . يمكن يحزنوا لو …مثيلية بالفصحى . يمكن ابو سليم يحس كاني شلحتو قمبازه …بتسته بدله فرنجية وبابيون ، ويمكن يحوفني بالشقشاقة لــو …بند فله . على كل حال مش هذا المهم . فصحى او عاميّه ، كلــه …فسيل ، المهم اني حاولت اكرم اهل بلدي الطيبين الشجعان اللي …يتجزا من شعبنا الطيب الشجـــــاع ، ويامن درى بتعجبهن …ابنهن اللي ما اتعلق بحب لغتنا العربية الفصحى الا لانه اتعلق …ريت تعجبهن ، وكل موسم زتون وانتو بخير .

سميح القاسم

…لاب ..

…ا في كرم زتون في عز الموسم . فراطين وجوالات وزفافين . الوقت …. بدين عليهن تعبانين لكن بعدهن بشتغلوا بهمة وبيغنوا)

…ـــان يـــا … ـــان	من قـــــديم الزمـــان
…مـر بيت رعـــتير	ع … حـلوه …
من جنبــــه بيت	وصحابه قالوا يا ريت
…ـــا جـار جـديد	يا هلبيوت تزيـــــد
…اهن جـار وجـار	وتوسّـــــع العمار
…يلر جنبـــه بيدر	سابدها بظهره «حيدر»
…رض السودا الحمرا	صارت زيتيّه وخضرا
…جت مـــدى لعيون	عمدانـــك يـــا زتون
…ـمرت كنـــــايس	وخلود، وبنوا مدارس
…ـــا محلاها قنـاطر	وحـــواكير ومعـــاصر
…بيـــــوت الشلبيّه	صاروا يسمّوها قريه
…بمعـوا في الحــاره	من دروز ونصـــــارى
…حب والكرامـــــه	سمّوا بلدنا «الرامه»
…اروا يجوها النّاس	من هالوطن لِكبـيـــر
… صـــــار عراس	وعيـــاد وخـــير كثير
… صـــــار وصـــار	اخبـار بعـد خبـــار
…امـــه هيني الرامـــه	تتقومي يـــا لقيــامه !

…سليم هو صاحب الكرم ، وبشتغل بايده بالفراط مع بـــــاقي …ابو سليم بالشر بالشقشاقه على زتونه من هالزتونات ، كانـــه …ـه بالشر على اللوح في الصف)

… : انتبهوا ! بدي الدرس ، وانتو بتعرفوا ابو سليم بيطقش اللوفكه والعوج والفوضى .. يلّلا وراي :

احنا !

احنا !

… : في زمن سفر برلك .

في زمن سفر برلك .

… : الحرب مولعه والدنيا قايمه قــاعده . السلطان بدّو الحرب واحنا بدنا السلام .

واحنـــا بدنا السلام .

… : واكثر من هيك ، حضرة السلطان بـــدّو يشلّحنا مواسمنا تيطعمي عسكره ويشتري دبابــــــــات وطيارات . سفر برلك ، وبدنا سلام .

سفر برلك وبدنـــا سلام .

… : وبينما يجلد السلطان ظهورنـــــا العارية ، هبطت سفينة الفضاء على سطح القمر .

ظهورنا العارية على سطح القمر .

… : يلّلا . بيكفّي اليوم ثقافه . بدنا نخلّص شغلنا . الفراطين يحشروا الدواب والعدّل ، والجوالات ينظفوا المفروط . ولِك يا سعاد السعدانه ، على مهلك . على ايش مستعجله مثل البعّاره . دايماً بصلتك محروقه . اللا يبعثلك جوز عفي يطقيكي . (الكل بضحكوا وابو سليم بتابـــــع ملاحظاته وتعليماته كانه زابط تركي) الست حنّه والست فاطمه بشتغلوا من قفا ايدهن كانهن بشتغلوا في زتون الاملاك المتروكه ، ومن وجه النهار نازلات وشوشه وفرفره ، العمى ، ما فـــــات لسانهن لحلقهن . مين دخلكو اللي ماسكات شلها اليوم ؟ اكيد اختنقت من كتر ما تشردقت ! عليّ الحرام ثنتينكو ما مليّتو قرطله . اما من جهة الحكي ، عليّ الحرام ، عبّيتو عدول .. يغضب عليكو !

…نه وفاطمه بعدهن بتوشوشوا ، والبقيه برتبوا اغراضهن للترويحه .. ويغنوا)

… : «لفته لفته: بعيني شفتا: دكّت جفتا: وقوّست قوّستني: ما صابتني: ولما اخطتني: تندّمت »

فاطمه : يلّلا نملّي : هالقرطلّه : قبل الفلّه : ع البلد

… : بدّي اغسل

… : بدّي اجلي

… : بدّي اعشّي الوليد ..

… : حنّه ع حنّه (بتأشر على سعاد) سهرة خطبه

… : (منرفزه) روحي انضبّي : بهالحسد

… : لا تنهبلي : بعدك طفله : ومحبوبك بعدو ولد

…هون احتد سليم ابن ابو سليم ، الشب الاشبهي ، ورفع الشقشاقة …، ولولا تنفه كان طيّشها)

… : أنا ولد يا بنت الستين .. هه .. اسّا بيدا ابحش وأذرّي ! قال ولد قال .. تولدي القصبه !

…ليم : (مندهش) عشنت ! هيك أريدك ! غاطس يابا ؟ غاطس في الحب لدنيك ؟ الله يخلّيلي ايـــاك . خلّفت يابو سليم وصار عندك ولاد يحبّوا بنات الناس . ومش بس هيك. يكفيش انّه ابني سليم يحب .. كمان انا جايبله اياها لعنده . واكثر من هيك ، بدّفعلها أجار . هذا اللي كــــــان ناقصني ، ادفع من جيبتي عشان ابني يوخـــذ عزّه ويتصبّب على اللي بيحبها .. هاي آخرتك

يابو سليم (بترفز على سليم) اسمع وآله . عليّ الحرام ان عدت جبت سيرة الحب على لسانك لأطالقها امـــــك . بطالقها من الصبح وبتجوز وحده ما عندهاش ولاد يحبّوا ويدفعوني مصاري . وبجي دور سعاد ، وانتي يا سعاد السعدانه . بديش أشوف خلقتـــــك مرة ثانية . من بكره الصبح بتروحي تجولي عند غير ناس . وأياك تفرجيني وجهك بعد هاليوم ! فاهمه واللا افهمك بهالشقشاقة ؟

سليم : بيكفّي يابا ، تختنتها . انا بحب هالبنت وبــدّي تطلبلي اياها من أهلها . آ ، وشو فيها عيبـــــه يــــا خي ؟

ابو سليم : طبّق بوزك ولا . طبّق قوام أحسن ما انزل فيك من هون تتحرّم ع الحب !

سليم : يابا ، ما هو المثل قال « جوّز الولد بيجيه ولد ! » وانا بدي أتجوز عشان ابزّر لك ولاد ينــــادوك « سيدو » ويرجعولك شبابك !

ابو سليم : اخرس ولا . شو انا ختيرت تنّو بزرك يرجع لي شبابي ؟

سليم : بس يابا ..

ابو سليم : بسّه توكل حماتك . سدّ نيعــك عــــاد وخلّي هالنهار يمضي ع خير .

سليم : قلت بدّي اتجوزهـــا يعني بدي اتجوزهـــا ، ولو طبّقت السما ع الارض ما بتراجع . انا ابنك تربايتك وبتعرفني !

ابو سليم : لكن يا غشيم ، أفرض اني انا وافقت ، وابوهـــا وافق ، منين بدّي أجيب لك مهرها ، وضيفتها ما هني اليوم بقبلوش الا يتشنشلوا بالذهب .. دبابات وأساور وحيايـــــا ــ حيايا تقرصهن ــ وغويشات وحلق وعقوده وعدّ ان كنت شاطر ..

سليم : أنا وسعاد متفاهمين . بدناش ذهب وكراكيش . احنا بدنا نفتح بيت مش بنك !

ابو سليم : بيت ! قال بدّو بيت . لكن هي هالحكومة خلّت شمينتو للبيوت ؟ كل الشمينتو اللي في بلادنـــا مودرينها على الاستحكامات ، وكمان بجيبو من بره ومش ملحقين . هنّي بعمرو استحكامات والثوار بهبطوها قبل ما تنشف . محقوا الشمينتو الله يمحقهن .

سليم : ولا يهمك يابا . هنّي يعمروا استحكامات واحنـــا متعمّر بيوت. ومنشوف مين اللي يبقى في الآخر. وان كان على المصاري ولا يهمك أرضنا طيبه ، والموسم بأوله !

ابو سليم : الموسم ! الموسم ! وهو موسم زتون واللا نفط ؟ هاي عمــــدان زتون مش براج بترول . ويلّلا



بريشة عبد عـابدي

تكفّي ضرايب . ضريبة كذا وضريبة مدا وضريبه تضربهن ! أي هنّي مهد بلنا بال ؟ ما منلحق نضب الموسم تايكونوا عسكر السلطان ع بوابنا . اللا كيف ؟ السلطان بيسطي عبلاد الخلق وبنهيب واحنا لازم نطعم عسكره ونكسيهن ونشتريلهن طيارات ودبابات وصواريخ وغيره وغيراته !

سليم : مسألة عسكر السلطان اتركها علي . واللـــــه ان دعست اجريهن ارض بلدنـــا لنحوفهم هالمره بالصرامي . تخنوها واحنـــا ساكتين . بعدين معاهن ؟ ما لازم نحطها واطيه !

ابو سليم : الكف ما بلاطم مخرز .

سليم : الكف القويه بتلاطم ستين مخرز . واحنا كفوفنا مش حرير . كفوفنا خلاها الصخر تصير اقسى من الصخر ، وكل مخارز الدنيا ما لازم تخوّفنا !

حنـــه : شوفوا شوفوا بحكي مثل الزلام اللي الله خلقهن !

سعاد : ليش لا ؟ شو ناقصه ؟ آه يا ستي زلي ونص . وبكره لما بجدّ الجد بتشوفي بعينك !

ابو سليم : ضيّنوا لنا هالسيره عاد . الشمس روحت واحنا بعدنا منقرقر .. فزّوا وسمعونا شي غنـــاي شلبيّه واحنا مروحين .

فاطمه : تكرم عينك ابو سليم . يلّلا يا صبايا ويا شباب : غناي كرمال ابو سليم .

الكل : (وهني يغنوا ويدبكوا)

« على دلعونـــا على دلعونـــا
راحوا الحبـــايب ما ودّعونـــا
راحـــوا الحبايب والقلب ذايب
ودموعي سكايب عَ الفارقونا »

سليم : يمّا يا يمّا . البنت الراميـــــه
شغلت لي بـــــالي هالشلبيه
شغلت لي بـــالي والحاله حاله
عمامي وخوالي شو بتشوفونـــا
ع موقدتهـــــا علّت القِدره
وراحت بدريّـــه تملّي من يدري
لاقوا جثتها وقالوا ما مندري
وعسكر الباشا قاتوا من هونـــا
عسكر الباشا اللـــه يجازيكو
حلمنا بالموت وما حلمنـــــا فيكو
لا احنـــــا منكو تنقلب فيكو
ولا انتو منّا .. قلّوا وسيبونا

ابو سليم : يلّلا بيكفّي . يعطيكو العافيه . كفيتوا ووفّيتوا . المسألة صار بدها ترويحه . الجوالات والفراطين صاروا في ذيال البلد واحنا بعدنا هون . يلّلا يابا شدّوا الحيل ..

(الكل روّحوا وظل سليم لحالـه)

سليم : أوف ..
يا أيام السعد عودي وعيـــدي
حبابينا من الارض البعيـــــده
ويوم رجوع اهل الدار عيدي
وما يهدا بالنا الا بالاحباب ..
يــا زتــون بلدنـــــا دوم
ورش الخضرة شــرقي وغربي
قصفه منــــك تسوى كروم
لو كـــانت في بـــــلاد الغربه
يـــا زتون بلدنـــا يا صامـــد
يـــا صامد في وجه الريـــــح
خـــالد انتي وحبّك خـــالد
يـــا زيتـــك دم المسيـــــــح
في نيــــه صـدرك هالواسـع
يـــاما فرحنـــا وياما حزنـــا
وشو بطلـــع بيـــد الزوابـــع
مــــا دمت انتي ومــــا دمنــــا
أوف ...
انـــا نصبـــة زتون بسفح تله
وانـــا ناطور ورده وايـــد طفله
وعلى عهدك انا يـــا رواح اهلي
ما بعت من الوطن حبة تراب ..

(هون اجت سعاد وهي عمتركض لعند سليم)

سعاد : (عن مزح) الله الله . يسلم لي شحرور الجبل . واسّا تفضّل قدامي ع البلد . الزتون مــــلان جوالات وكل وحده أحلى من اختهـــا .

سليم : اسم الله عليكي وحواليكي . بعدنـــا لا فتينا ولا غمسنا وصرتي تغـــاري وتحجزيلي حريتي . لكان كيف لما نتجوّز ؟

سعاد : ولا يهمك يا روحي . لما منتجوز بصير كل يـوم الصبح من دغشه أفتح لك باب القفص وأقول لك طير يا طيــــار .

سليم : آ . هيك منيح . اتفقنـــــا .

سعاد : بس في شرط واحد . لما بقول لك طير . بكون صرت رابطة اجرك بخيط .. بتوعـــدك الخيط يكون طويل .. بس طرفــــه الثاني بهالزنار .. شو رايك ؟

سليم : ماشي يا عيني ماشي . الاعمار بيد الله !

سعاد : طيب بيكفّي طق حنـــــك . ويلّلا نخف اجرنا ، احسن ما ينتبه ابوك اننا تاخرنا . ويربطلنــــا بالشقشاقة في شي جب بطم ..

(وسحبته من ايده وصاروا ...)

.. والابن !

(شوية رجال قاعدين على كراسي قش زغيرة قدام «المقهى الرامة» ، وبتفرّجوا على اتنين عميلعبوا طاولة الزهر ، وبتجادلوا بالفناتي)

اللاعب ١ : شيش بيش
والّلي مثلك . عايش ليش ؟

اللاعب ٢ : لمكي بير
يلّلا ارم يا سطل البير !

اللاعب ١ : بنج ودو
على قصر الباشا . وهدّوه

اللاعب ٢ : دُرجي دُرجي
بَسكله باشا وقلبه نعجـــه

اللاعب ١ : دوباره دوباره
يا حكومه يا جلال حماره

اللاعب ٢ : لـــه يا معتر
لا تتهوّر

اللاعب ١ : ان مـــا كبّرت
مش راح تزغر !

واحد من أهل البلد : يلّلا عاد ضبوا هالطاولة . انتو بتدحدلوا الزهر هون . والسلطان بدحدل روس شعبكو . وكل ما بتنقلوا حجر على هالطاولة . بتنقـــــــل تراكتورات السلطان حجارة بيت كامل من بيوت هالبلاد . فزّوا شوفولكو شغله مفيده . دار ابو يوسف عندهن اليوم صب بطون ، لازم نروح كلنا نساعدهن . والبلد ان ما كبرت بتموت .

(واجا من بره صوت الناطور)

الناطور : يا أهل البلـــد
صلوا ع النبي
أطمبيلات العسكر جاي من شرقنـــا !

(الكل نوتروا وتطلعوا للشرق . بعد شوي سمعوا اصوات الطمبيلات . وقفت الاطمبيلات وفاتوا ع الساحة ناس مدنيين من خارج البلد . والكل وقفوا مندهشين)

واحد من أهل البلد : اهلا وسهلا . خير ان شاء الله . من وين انتو خيّنا ؟

واحد من الغريبة : احنا من بلد بالجبال ... ، عن مسخرة . جابونا العسكر نشتّي عندكو . اعذرونا يا جماعة . احنا ما منحب الثقلة ، لكن مش بايدنا . جابونا بالقوه . وحتلونا يا خيّنا واحنا في عز الشغل . سكك الحراث بعدها مزروعه في التراب وحلالنا سايب (وصار يشهق بالبكاء ساعتها أهل البلد قرّبوا ع الغريبه وساعدوهن وفوّتوهن عبيوت البلد) .

واحد من اهل البلد : لا حول ولا . مانه الله مش عمبتطلع على عبيده (وبحلق في السما عن زعل) يا رب . طلّ علينا وشوف شو عمبيصير بخلقك . مالك ساكت ؟ قل لك كلمه . كلمه وحده وبخلف عليك . بس بسواش تشوف هالمصايب وتظلك مغمض عينيك .

واحد من الغريبه : مصيبه ولا كل المصايب . كل شي حسبنا حسابه الا الترحيـــــــل من بلدنـــا . بلدنا امنا وحبيبتنا . شرفنا وعزنا ولحم اكتافنا . بلدنا حضن ولادنا وشمسين وخبزهن ومستقبلهن . كيف بحرمونا منها ؟ ليش ؟ ليش يا عـــالم ؟ (وانفجر بالبكا ، واجا واحد من أهل بلدنا سندله راسه على كتفــــه . وصاروا الكل يطلعوا من الساحة . ظل سليم لحاله واقف وجامد مثل عرق زتون ما بتحركه نسمة هوا)

سليم : (بندب مثل عجوز بتعدّد على فقيدها
الباشا جـــايب عسكر
تـــا يؤمـــروا ويتـــآمروا
والعســكر في الحرب جراوي
وعلينـــــا بس تنمروا ..
*
يـــا بــــلادي يـــا مجروحه
وكـــل بوابـــك مفتوحـــه
انتي الجنّــه والا النـــار ؟
مسموحه ومش مسموحـــه !
*
البـــاشا مهمـــا ضلّ وظل
شمس جديده بدهـــا تطـــل
ومــــــا يبقى الا احنــــــا
والباشا بجيشه يفــلّ ..

(ودخلت سعاد راكضة ومرعوبه)

سليم : شو فيه ؟ شو صـــــار ؟ احكي . انطقي (سعاد بتلهث ومش قادره تحكي) .. سعاد ! مالك ؟ خبريني شو صار ؟

سعاد : العسكر . العسكر مطوقين البلد . جايين يصادروا الموسم ــ

سليم : يصادروا الموسم ؟ آ . ليش لا ؟ بس بعد ما نفنى كلنا .. (وصار سليم يدردب مثل الجمل الهايج ويصرّخ ع الناس) .. يا أهل البلـــــد . اليوم يومنا واجت الساعة . العسكر جايين يصادروا الموسم ولازم نوقفهن عند حدهن . لازم نوريهن اليوم . ووراي يا زلام ! (وهجمت البلد ورا سليم على العسكر المتقدمين في طراف البلد) .

سعاد : (خايفه) سليم ! دير بالك على حالك . دير بالك من ولاد الحرام . هذول ما بعرفوا الرحمه ! (وتلفتت حواليها ملخومه . وبعدين ركضت ورا سليم . وطلعت اصاويت الاشتباك ــ عون من الضروري نعرض على الجمهـــــــور بالفانوس السحري ، صور من الجليل . على صـــوت موسيقى جبلية وغناني شعبية مثل دلعونا وابو الزلف وميجنا وعتابا ــ بعد شوي رجع قسم من الناس اللي كانوا في المعركة .)

ابو سليم : صار اللي صار لكن ولا يهمكو . المهم النتيجه . اتراجعوا عسكر السلطان . دحدلنا برنيطة الباشا تبعهن ودحدلنا الباشا بحاله بين اجرينا . ومـــا غدروش يصادروا الموسم . صحيح اعتقلوا سليم ورفاقه . لكن معلش . أعمار الشعوب اطول من أعمار السجون . بكره بطلعوا ولادنا من السجن . والمهم النتيجة . ولازم تفهم منيــــح انهن سليم ورفاقه ما انحبسوش عشان سرقة جــــاج او دكانه . انسجنوا كرمال قضية شريفة .. قضية حياة او موت بالنسبة لشعب كامل . عشان هيك أنا بفتخر انه سليم ابني برهن اليوم انه زلمي وابن ابوه . وبفتخر بكل صحابه ورفاقــــه الشجعان . ولو ما كانوش اهل هالبلد قاوموا وناضلوا.لكانوا العسكر عماوها وصادروا الموسم. اولادنا انحبسوا وقلوبنا متل حجر. من الطبيعي اننا نحزن . لكن لازم نعرف كيف نخلّي رمـــاد الحزن يشعل نار حماس . كيف ؟ أنا بقوللكو كيف . صحيح اني مش شاعر ولا كاتب . لكن في راسي هالموال وبدي اقوله . ان ما اعجبكوش انتقدوني في الجرايد وان اعجبكو دردبوا ان كنتو بتدردبوا ..

وأوف
يـــا هالارض الغنيـــــه بالمواسم
مـــا دمنا رجال . عزّك دوم دايم
وسفر برلك مـــا عمره دام مرّه
وزند الشعب ببطح كل ظــالم !

(ودردبوله الناس . وساعتها فات زلمي من اهل البلد وهو مفتش من الضحك . والكل استغربوا ضحكه .)

ابو سليم : لكن شو مضحكك يا مال الصوابي ؟ أولادنا تحبسوا وانت بتضحك ؟ تضحك ع وجه المرقة !

الزلمي : (وهو بعدو عميضحك) .. موّتتني مقصوفة العمر . موّتتني ام صلاح . قـــــال يا سيدي هجمت على واحد زابط وخلعتـــــه كمّاد على خلقته . قامت برنيطته طــــــارت عن راسه وتدحدلت ع الارض . فرّنت فرنت وطبّت ع ظهرها مثل البلبل . قاموا العسكر هجموا عليها . مش على البرنيطة . على ام صلاح . وصاروا يحققوا معها عشان يقدموها محكمة .. هنّي يسألوا وهيي تجاوب . وواحد منهن عامل حاله بروفيسور بكتب كل كلمة بتقولها . غلط الزلمي وسألها : شو اسمك ؟ .. قامت تخنصرت له وراحت قايله : اسمي خياره مكبوسه بخلّ ! .. ترفز الزلمي . وقلنا خلص . مبيّن عرف انها عمتتمسخر عليه . وراح يزيدولها الحكم . لكن شو طلعت النتيجة ؟ طلعت النتيجة انه الخواجه جحش معمّد بفيمش الخمسه من الطمسه . وشو رد عليها ؟ قال بيقول لها : انا ما سألتك عن اسم ابوكي وجدّك .. انا سألت عن اسمك لحاله : .. ساعتها المقضوبه راحت قالتيله كمان مرّة : « اسمي خياره » .. والجحش ــ بعيد من سمع ــ راح كـــــاتب وهو يتهجّى « اخ .. يا .. ره » .. آ . كتبها الجحش (وصاروا الناس يضحكوا معه) والنكتة بكره . بكره لما بيجي الاستدعا للمحكمه . شو بدنــــا نسوّي ؟

ابو سليم : بسيطه . منبعثلهن خياره ، وان مــا كفتهنش منبعثلهن فجله .. شو رايكو ؟

الكل : تحفه .. تحفه ..

١ : انا فكري نبعثلهن بطيخـــه .

٢ : لا والله . لازم نبعث مســـاس .

(واجت سعاد ، حزينه وسارحة . واجو كمان حنه وفاطمه . والكل صاروا يتطلعوا على سعاد وعلى ابو سليم) .

ابو سليم : (وهو متردد شوي) .. سعاد .. تعالي يابا . تعالي يا روحي . ولا يهمك . كلنـــــا كام يوم وبطلعو الشباب . سليم وصحابه . اليوم بدنـــا نجمع تبرعات من أهل البلد ونوكّل محامي أو أثنين او اكثر . ولمّن بطلعو هالشباب ، تاجات روسنا ، البلد كلها رايحه تعيّد .

سعاد : (خجلانه وبتبكي) .. عمي أبو سليم . اسمح لي ابدا التبرعات . انا متبرعه بسوارة الذهب اللي اشترت لي اياها امي من عكا . وانا متبرعه كمان بكل اجرتي عن الجواله عنـــدك .

ابو سليم : (متأثر كثير) .. مشكوره يا بنتي . والله يكثر امثالك . لكن فش لزوم . بلدنا الحمد لله عامره . وبطلعش ع النفر هالقد . على كل حال بدنـــــا نشكّل لجنة وهي بتقرر قديش ع النفر .

١ : ما دامت المسأله مسألة تبرعات بيصرش تقسّموا المصاريف على كل أهل البلد . انا مثلا ما حداش انحبس من قرايبي . وبسمحش تفرضوا عليّ ضريبه .

٢ : ضريبه تضربك . الك عين تحكي كمان ؟ يا نذل . يا جبان . المحابيس أولاد البلد كلها ، وكل البلد مسؤوله عنهن . وهنّي مـــــا انحبسوا عشان مصالحهن الشخصيه . انحبسوا من تحت راس مصلحة البلــــد . والبلد أمهن وابوهن ، وغير

ــ البقية على صفحة ٦ ــ

ندوة "الاتحاد" عن قضايا عرب حيفا البلدية

ليس لعرب حيفا، باستثناء المدارس الطائفية مدرسة ثانوية كاملة

◄ ادار الندوة وحرر اعمالها ابراهيم مالك

حيفا — المدينة الرائعة الخلابة والمطلة بوجهها الحزين على الخليج، التي لم يعد أزرق، والغارقة في ما تبقى من خضرة الكرمل، الذي امتدت اليه يد «العمران» فشوهته في أكثر من موقع وكسته «الصلع» الصخري الاجرد، هذه المدينة الفرحة الحزينة لم تنج من ريح التشريد الخمسينية في أيار من ذلك العام الذي لم يكن ككل عام. فرحل عنها الكثيرون من أهاليها — عربها — الذين أحبوها وأحبتهم واستظلوا بظلها فظللتهم وما زالوا يتعلقون بحبها ويذوبون عشقا وحنينا الى انسام خليجها واريج كرملها.

ولكن عروس الكرمل ورغم قساوة الريح الخمسينية ما زالت تضم في حنايا القلب منها بقية من عربها، من أهاليها الذين لم تقتلعهم الريح، وتضم بعض من وفدوا اليها من قرى لم تعد قائمة الا في قلوب أصحابها وفي أوراق التاريخ التي تحفظها وتحفظنا. وتضم بعض من ضاقت بهم سبل العيش في قراهم فجاءوا يتلمسونه فيها.

واليوم يقطن في حيفا اكثر من عشرين الفا من المواطنين العرب. وهم مركزون في أحياء أقرب بمضمها الى «الغيتوات» منها الى الاحياء السكنية التي تليق بالانسان. وهذه الاحياء هي: وادي النسناس والحليصة ومحطة الكرمل ووادي الجمال وعباس والكبابير وبوابة الدير. ويسكن البعض القليل موزعا في بعض احياء المدينة الاخرى حيث يعيش كما قال شاعرنا المتنبي: «غريب الوجه واليد واللسان».

وعرب حيفا، مثلهم مثل بقية الاهلين العرب، البقية الباقية من شعبنا، يقاسون من شرور السياسة التي لم تكن تتصور أن بعض الجذور الحية ستظل مدفونة ومزروعة في هذه الارض الطيبة وان الارض ستحفظها حتى تورق فتخضر وتنمو وتواصل النمو، لينة في البداية ثم عنيدة وصلبة كسنديانة الحياة. فلقد ذاقوا الامرين في اثناء سريان الاحكام العسكرية وما زالوا يعانون من كل صنوف سياسة التمييز العنصرية والاضطهاد القومي. وما كل تقدم حققوه في اي حقل من حقول الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية الا بفضل كفاحهم المثابر والحثيث والتضحيات. هذا الكفاح الذي وقف في طليعته ابناؤهم واخوانهم الشيوعيون والعناصر الخيرة الوطنية والتقدمية الاخرى.

و «الاتحاد»، التي ابصرت النور فكرة وحقيقة في هذه المدينة، عاشت منذ أيامها الاولى ومنذ الايام الاولى بعد عام ١٩٤٨ آلام عرب حيفا وآمالهم، كما عاشت آلام البقية الباقية من هذا الشعب وآمالها. وما زالت.

وفي الثاني والعشرين من نيسان طرحت «الاتحاد» «قضايا عرب حيفا البلدية» للنقاش في ندوتها الثانية. فكيف يعيش عرب حيفا؟ وما هي القضايا التي تواجههم كالاسكان والتعليم والصحة؟ وما هو برنامج الشيوعيين في حيفا لحل هذه القضايا؟ وما هو موقف السلطات المركزية والبلدية من هذه القضايا؟

وقد اشترك في هذه الندوة من مواطني عرب حيفا كل من غرسان عبيد (عامل) وعيسى حبيب (موظف) والدكتور عيسى نقولا (طبيب جراح) ونبيل عويضة (صحفي) وماجي كركبي (مربية أطفال) وأمين عبيد (عامل) وبنيامين شاهين (عامل) وماري سمعان (عاملة) واديب مرشي (عامل) ونعيم عبيد (عامل) وجورج طوبي (سكرتير منطقة حيفا للحزب الشيوعي). واشترك من «الاتحاد» في الندوة الرفاق اميل حبيبي، رئيس التحرير، وابراهيم مالك وعبد عابدي وسهام داوود.

التمييز في التعليم
نصف الطلبة العرب في مدارس أهلية

يصعب تحديد قضايا عرب حيفا البلدية وغير البلدية. ويصعب التطرق الى معظم هذه القضايا في اطار مثل هذه الندوة. فكل قضية، بحد ذاتها، في حاجة الى ندوة. هذا ما أكده عيسى حبيب، الموظف في الكلية الاورثوذكسية العربية، في بداية كلمته. وأضاف قائلا: ولكن ساحاول أن اقتصر في كلامي عن قضايا التعليم العربي في حيفا. فمع أنها جزء من قضايا التعليم العربي، عامة، في هذه البلاد غير أن للتعليم العربي في حيفا قضاياه الخاصة والتي لا نجدها في مكان آخر من تجمعات المواطنين العرب.

لقد أصدرت بلدية حيفا كتابا خاصا حول التعليم ومؤسساته في المدينة. ويتضح من هذا الكتاب أن هناك ٢ مدارس ابتدائية عربية حكومية ومدرسة اعدادية واحدة. وهناك خمسة مدارس ابتدائية عربية أهلية.

ويبلغ مجموع تلاميذ المدارس الابتدائية والاعدادية الحكومية ١٣٤٤ تلميذا. وهم موزعون في ٤٤ صفا (شعبة). ففي «مدرسة الاخوة الابتدائية» ١٢ شعبة يتعلم فيها ٣٩٤ تلميذا والمدرسة «الجسر» ١٢ شعبة (٢٨١ تلميذا) و«مدرسة النور» ١٠ شعب (٣٢٨ تلميذا) ومدرسة المركز الاعدادية (٧و٨و٩) ١٠ شعب (٣٤١ تلميذا).

وفي المقابل يتعلم ١٤٢٠ تلميذا عربيا من مواطني حيفا في مدارس أهلية، اي نصف التلاميذ العرب الذين في سن التعليم الالزامي ويتعلمون حقا. وهم موزعون ايضا في ٤٤ شعبة في المدارس التالية: الاحمدية في الكبابير ٨ شعب (١٨٥ تلميذا) والاورثوذكسية فقط صفان السابع والثامن (٨٤ تلميذا) ومدرسة الكرمليت ١٦ شعبة (٥١٨ تلميذا) و«المار يوحنا» ٦ شعب (٢٢٣ تلميذا) و«الراهبات» ١٢ شعبة (٤٢٠ تلميذا).

من هذا يتضح، قال عيسى حبيب، أنه على الرغم من أن التعليم الزامي وان على وزارة المعارف ضمان اقامة مدارس كافية لكل الاولاد في سن التعليم الالزامي الا أن نصف التلاميذ العرب يتعلمون في مدارس أهلية (طائفية). ويدفع اولئك التلاميذ رسوم تعليم تتراوح سنويا بين ٦٠٠ و ٧٠٠ ليرة. اما الحكومة (وزارة المعارف) فترفض تحمل هذه الرسوم ودفع تكاليف التعليم. وتكتفي بتقديم مساعدة هزيلة جدا «لا تسمن ولا تغني من جوع» لن تزيد السنة الجارية عن ٥٠ ليرة وكانت حتى العام الماضي ٢٥ ليرة عن كل تلميذ.

ولم تجد نفعا حتى الان محاولات ادارات المدارس الاهلية للحصول على مساعدة مالية جدية من وزارة المعارف والسلطات المختصة.

وفي حين أن المعارف تقدم مساعدات للمدارس اليهودية الدينية ولا تشترط بتلاع هذه المدارس لقاء ذلك الا أنها رفض في الوسط العربي تقديم مساعدة مماثلة مع احتفاظ المدارس باستقلالها المشروط أيضا.

ويثير موقف وزارة المعارف والهيئات المختصة سخط الاهلين واستهجانهم وتذمر أولياء امور الطلاب. فالمعارف ملزمة بايجاد الابنية الكافية للمدارس وضمان المعلمين المؤهلين وغير ذلك من متطلبات المدارس الفنية. ولكنها ليس فقط أنها لم تضمن الحد الادنى من كل هذا لعرب حيفا، انما، ترفض تقديم العون للهيئات الاهلية التي تقوم بقسط هام في تعليم الاولاد العرب وتتحمل عن طريق ذلك جزءا أساسيا من مهام الوزارة.

يقذفون بالتلاميذ الى التسكع في الشوارع

اضف الى ذلك أن المدارس الثانوية (الاهلية والحكومية) القائمة لا تستطيع استيعاب العشرات من الاجيال الجديدة من التلاميذ العرب في حيفا، الامر الذي يدفع بعشرات التلاميذ الراغبين في مواصلة تعليمهم الثانوي ثم العالي، الى التسكع في الشوارع وحرمانهم من فرصة مواصلة التحصيل العلمي العالي وحتى الثانوي وتحويلهم الى أيدي عاملة رخيصة في سوق الاستغلال البشع.

وهنا يبرز التمييز الفاضح والسياسة الرامية لتجهيل الاجيال العربية الشابة. والمسؤولية تقع على كل من وزارة المعارف والسلطة البلدية. والحقائق مرة ودامغة. فبينما لا يزيد عدد الثانويين العرب في المدارس الحكومية عن ٢٤٠ طالبا عربيا يتعلم في المدارس الاهلية ٧٤٦ طالبا ثانويا اي أكثر ب ٣ مرات.



جورج طوبي

والمدارس الاهلية الثانوية هي: الاورثوذكسية ١٣ شعبة (٤٣٠ طالبا) والايطالية وفيها ٥ شعب (١٣٩ طالبا) وراهبات الناصرة وفيها ٥ شعب أيضا (١٧٤ طالبا).

أما المدارس الثانوية البلدية فهناك مدرسة واحدة فقط. وهي مختلطة للطلاب اليهود والعرب. ويتعلم فيها ١٠٠ طالب عربي فقط. وفي مدرسة المركز الاعدادية (عربية) ٤ شعب للصف التاسع، يتعلم فيها ١٤٠ طالبا.

ويتهدد تلاميذ مدرسة المركز الاعدادية ال ١٤٠ خطر القذف الى الشوارع وحرمانهم من مواصلة التعليم. ففي هذه المدرسة لا يوجد صف عاشر يلتحقون به. ولقد وجهوا الى المدرسة البلدية المختلطة فاضطروا الى التقدم لامتحانات قبول أسفرت عن نجاح ٣٠ منهم فقط. أما ال ١١٠ الاخرون فلا يعرفون ما سيفعلون. والمدارس الاخرى لا تستطيع استيعابهم.

ولا توجد في حيفا مدرسة صناعية للتلاميذ العرب في حين أن هناك مدارس يهودية عديدة على مستويات مختلفة. والدخول اليها أصعب من دخول الفيل في سم الخياط. فبعد صعوبات بالغة تمكن عدد قليل جدا من الطلاب العرب الالتحاق بها.

وأكد عيسى حبيب أنه يعرف الكثيرين من أولياء امور الطلاب الذين يقطعون لقمة العيش عن عائلاتهم لتعليم أولادهم ولكنهم لا يجدون أماكن لهم في أكثر الاحيان فيخرجونهم الى العمل.

وتحدث نعيم عبيد عن قيام لجنة أولياء امور الطلاب بمطالبة السلطات بفتح صف عاشر في مدرسة المركز. ودعا الى ضرورة تجنيد لجان أولياء امور الطلاب حتى يقوموا بالضغط على البلدية وسلطات المعارف ليقدموا العون اللائق للمدارس الاهلية وشرح الخطوات التي قامت بها لجنة أولياء الطلاب في مدرسة المركز. وأكد ان المعركة مستمرة ما دامت القضية قائمة ولا تقوم السلطات بايجاد حل مرض لها.

في وادي النسناس ٦ الاف مواطن عربي ولكن تنقصه مدرسة كاملة!

وتطرق نبيل عويضة الى مشكلة الابنية في عدد من المدارس العربية القائمة فقال انها في معظمها ابنية قديمة لا تتلاءم ومتطلبات التعليم العصري. فبناية مدرسة المركز مهددة بالسقوط. ونقل التلاميذ نتيجة لذلك الى مدرسة اخرى. ولكن البلدية بدلا من أن تجد بديلا لها في مكان قريب من الاحياء العربية نقلت التلاميذ الى مدرسة في وادي الصليب حيث تعرضوا لاعتداء سكان ذلك الحي الذين قاموا بطردهم. فهم لا يريدون تلاميذ عرب قربهم.

واضاف ان اكثرية هذه المدارس



بنيامين شاهين

أمين عبيد

يقصها الملاعب والمختبرات العلمية اللائقة. واشار الى ظاهرة التسرب بين الاولاد العرب. وأما السلطات فلا تراقب تنفيذ قانون التعليم الالزامي. وقدم مثلا عن تفشي سياسة التمييز الحكومية ضد الاهلين العرب في حقل التعليم. فبينما يكمل دراستهم ٣٠٪ فقط من أبناء ال ١٤ حتى ١٧ سنة من التلاميذ العرب تصل النسبة الى ٦٧٪ من بين هذا الجيل بين الاولاد اليهود. وقال انه في كل حي يهودي توجد مدرسة. أما وادي النسناس، الذي يسكنه أكثر من ٦ آلاف مواطن عربي، فلا توجد فيه مدرسة كاملة.

الروضة العربية الوحيدة في حيفا أقامتها حركة النساء الديموقراطيات

وتحدثت ماجي كركبي عن النقص المريع في روضات الاطفال في الاحياء العربية فيمكن القول أنه في حيفا لا يوجد اية روضة اطفال واحدة أقامتها البلدية للاطفال العرب. وهناك روضة أطفال واحدة لاكثر من عشرين ألف عربي. وهي تقع في شارع حداد في وادي النسناس. وحتى هذه الروضة اقامها فرع حركة النساء الديموقراطيات في المدينة.

والادهى والامر أن البلدية اقامت روضتي أطفال للاطفال اليهود في الحي العربي الكبير، وادي النسناس. ولم تكلف نفسها عناء الاهتمام باقامة ولو روضة واحدة في أي حي عربي. وهذا مثال واحد صارخ عن التمييز والاستهتار بمشاعر الاهلين العرب بحيفا. لا أحد يعترض على وجود الروضتين في هذا الحي. وعلى العكس فالكل يرحب بهما. ولكن ما يثير السخط هو عدم اقامة روضات مماثلة للاطفال العرب.

واشار أديب مرشي الى وجود روضة اخرى تكاد تكون منسية في محطة الكرمل. وقد أقامتها منظمة النساء العاملات. ويجري التآمر عليها لاغلاقها. مع انها في غرفة هي بؤرة للرطوبة.

مطلب الشيوعيين: مدرسة ثانوية على الاقل في الاحياء العربية وفتح مدرسة صناعية عربية ورياض أطفال

واكد الرفيق جورج طوبي أن الشيوعيين في حيفا يدركون أن اوضاع التعليم العربي في حيفا مزرية وبينة جدا وان السلطات البلدية والحكومية تتحمل مسؤولية هذه الاوضاع. وقال ان الشيوعيين طالبوا دائما في برامجهم ونشراتهم بضرورة تحسين أوضاع التعليم العربي ورفع مستواه والعمل على حل القضايا المزمنة التي يعاني منها.

واضاف ان الشيوعيين يدعون السلطات الى ضمان اقامة مدرسة ثانوية عربية في الاحياء العربية والى اقامة مدرسة صناعية للطلاب العرب واقامة رياض أطفال في كل الاحياء العربية وفتح الرياض اليهودية القائمة في الاحياء العربية أمام الاطفال العرب. وعلى السلطات ان تقدم العون الكافي للمدارس الاهلية ودفع الرسوم عن كل طالب حتى يصبح التعليم مجانا فعلا وفي المدارس الاهلية أيضا.

ظروف سكن مزرية وضائقة سكنية خطيرة

ثم تحدث امين عبيد عن الضائقة السكنية الخانقة التي يعيش فيها عشرات العائلات العربية، حيث يسكن كل ١٠ أنفس في غرفة واحدة صغيرة. وتحدث عن «البيوت» التي بلا شبابيك ولا يدخلها الهواء الا من الباب وعن الطفولة المنغصة لاولاد عرب وادي



عرسان عبيد

نعيم عبيد

النسناس في مثل هذه الاوضاع السكنية المزرية.

وقال: اقمنا لجنة شعبية لتقصي اوضاع السكن. وقمنا فعلا بجمع المعلومات. فلصت البلدية بنشاطنا وبادرت الى تعيين لجنة استشارية برئاسة عضو البلدية («المراخي») جميل شلهوب.

ولكن هذه اللجنة الاستشارية ... وغير قائمة. فلم تبادر الى ... شيء يذكر.

ولقد اثارت الكتلة الشيوعية ... الكنيست مسألة الضائقة السـ... وأعلن وزير الاسكان في رده ... استجوابات الكتلة الشيوعية ا... ستقيم وحدات سكن خاصة في ا... ووادي النسناس. وقد نشر عن ... في الصحف. وحين قمنا بمقابلة ... البلدية ادعى أنه لم يسمع بمثل ... الوحدات. ولم تحقق الحكومة ... فلم تقم الوحدات المذكورة وحتى ... يبدأ العمل بها. وما زال العشـ... من عائلات عرب حيفا تعيش في ... سكن غير انساني.

وتساءل بنيامين شاهين عن ... في قيام وزارة الاسكان باقامة الشـ... والمدارس والملاعب للمواطنين ... بينما لا تعمل على حل قضايا المو... العرب السكنية. ولماذا لا تقدم الـ... والسلطات البلدية قروضا للمواطـ... العرب وبشروط مريحة كالتي ينالها ... المواطنون اليهود لشراء شيكونـ... جديدة. وأضاف أن للبلدية بنت ... في «محنيه دافيد» وبلاجرة معتو...



من صور أحياء الفقر في حيفا

فلماذا لا تقيم مثل هذه المساكـ... الشعبية لعرب وادي النسـ... والحليصة وغيرهما من الاحياء العر... الاخرى.

وقال الرفيق جورج طوبي أن ا... وضعت برنامجا لتصفية أحياء الفقـ... اليهودية ولكنها منذ قيام الدولة لـ... تعمل على تصفية أي حي عربي فقـ... ودعا الى ضرورة اقامة شيكونات... للمواطنين العرب وبشروط وأثمـ... ملائمة أو شروط ايجار معقولة.

— البقية على صفحة ٦



زاوية الموت التنبيرة في حيفا

الاولاد بلا ملاعب او نوادي



منظر عام لحيفا. وفي الدائرة منطقة وادي النسناس

موسم زتون — بقية

عالحكي مش راح يسرب!

١: بس أنا ..

٢: بس انت. البسنه بتوكل عشاك. عارفينك. وطول عمرك اعوج مثل ذنب الكلب. وعلى كل حال اللي بدو يمشي ضد مصلحة البلد منعرف كيف نربيه. بدكش تدفع. لستين داهيه. المساله مش متوقفه عليك يا خنجمه. ظلك صرصر ع المصاري تنشوف شو بدك توخد معك ع القبر؛ وتنشوف مين بدو يحمل تابوتك ..

سعاد: (مترفزه) بكره ان شاء الله. يا جماعه شو بدكو من واحد من هالشكل. انا متبرعه بكل شي حيلتي وحوالي كرمال شبابنا الابطال.

(الكل بقولو «وانا كمان» «وانا كمان»، والمعترض بتسل من بينهن وبروح على بيته).

ابو سليم: كلمة البلد ما حدا يكسرها. وقلنا بتتشكل لجنه وبتقرر. وبالنسبة الك يابا يا سعاد. البلد ممنونه الك كثير؛ واللجنه رايحه تبلغك شو ممكن تدفعي. أما السواره. لا. السواره بتخليها بزندك. فش حاجه اسا انيا عروس جديده تتبرع بسواره هديه من امها.

سعاد: (منفعله كثير) عروس؟!

ابو سليم: آ. عروس ونص. سليم صار زلمي؛ وبدنا نجوزه.

(حنه وفاطمه بيزغرتو. والكل بيكرو فرحانين «مبروك يا بو سليم» .. «مبروك يا سعاد» ..)

.. والروح القدس!

(اهل البلد في الساحة. بستقبلوا أولادهن اللي راجعين من السجن).

ابو سليم: يللا يا شباب متوا الصف. بدنا تغلي العرس بعرسين. عرس طلوع الشباب من الحبس، وعرس سليم.

١: مليح يا بو سليم. هدي خاطرك شوي. في الاول لازم نستقبلهن بالحوربه، وبعدين الصف. ووالله ما انا ناقل الصف الا وكتفي ع كتف سليم ورفاقه. (بيجي صوت من بره «وصلوا الشباب» والكل بتطلعوا) هه. روحت الزلم. قطموا عين الصرار. حوربو يا جماعه.

٢: راي مليح. بس شو بدنا نحورب للشباب؟

ابو سليم: هاي بدهاش تفكير يا عمي. يللا ردوا وراي:

«يا مرحبا باللي لفى — سبع المراحب مرحبا»
شبابنا صخرة جبل — وبناتنا نسمة صبا
يا بنت قومي وزغرتي — هلت وجوه رجالنا
ويا رامه دومي واسلمي — يا مالنا وحلالنا

(بعد شوي وصلوا الشباب والكل هجموا عليهن يعبطوهن ويبوسوهن، ويهنوهن بالسلامه. النسوان والبنات بزغرتو وبزقفو، وسعاد بتبكي من الفرح).

١: يللا يا جماعه. ع الصف.

٢: بلا صف وبلا غيره. الشباب اكيد جعانين وعايفين ربهن من اكل الحبوسه. شغلوا لنا جرانة الكبه، وحضروا العرقات.

٣: عرق؟ يا ويلك من الله. بدك تسبيلنا بهدله من المشايخ؟

٢: ولا يهمك. كل شي حسبنا حسابه. البلد كبيره ما شا الله، وطاوله وحده مش راح تكفي. لسبد تكون عدة طاولات. ومنعمل اشي بعرق واشي بلا عرق.

٣: آ. هيك مليح.

١: طيب وماله يا خي؟ عين ما النسوان تحضر الاكل احنا منعمر الصف.

٢: آه يا ملعون. بدك تعمر الصف عشان تهضم اللي في كرشك، وبعدين تدكه كبه وعرق.

١: والله راي. هاي ما كنتش منتبه الهسا. اما اسا انتبهت (وصيح) يللا يا شباب، ع الصف!

(واصطفوا وبديو يسحجوا)

١: نادوا لنا عوني سبيت. ونذرن علي يوم برجعوا الاقارته على ديارهن لاسحج واحدي سبع ايام بلياليها.

(هون، اذا بيجي عوني سبيت بكون الصف عال العال، واذا بيجيش بحدو الشباب لحالهن، وبهزجو:
طير وعللي يا حمام: وبدنا حريه وسلام)

واحد من المحابيس: سمع يا شباب. واحنا في السجن الف سليم غناي ولحنها. واسا بدنا نسمعها منو. شو رايكو؟

(الكل بهتفو وبزقفو على الايقاع: سا .. ليم سا .. ليم).

سليم: انا فكري نخليها لغير مرة يا جماعه، بلاش اسا سيرة الحبوس. خلينا مبسوطين.

١: بالعكس. عشان نعرف حلاوة الحرية، لازم نعرف مرارة الحبس.

سليم: هيك رايك!

الكل: هيك راينا.

سليم: طيب، تحت أمركو. توكلنا على الله.

اوف ..

شوفينا يا بنت عمي شوفينا
شو فينا عزم ومروه شو فينا
جرحنا الذل، وبعيك شفينا
وما عاد نحسب لظالمنا حساب ..
ليل وحزن وخماسين — وعيون تغوي الزنازين
لا نمنا ولا نام القهر — ولا نامو السجانين

✱

لا نمنا ولا نام القهر — يا حلوه، والمحتله دهر
وعرفنا في الحبس المر: — غنايي وضمة ياسمين

✱

يا عساكر صلتو وجلتو — ولا فتلتو ولا غشتو
قولوا: احنا والا انتو — والا انتو المحبوسين؟

✱

هالقمقم حقه مش زايد — وراح يتكسر بيد المارد
واحنا سيوف الشعب الصامد — وانتو سيوف الظالمين

✱

يا زتونه بكره متلاقي — ومعنا البلطه والسماقه
ونرمي الطيارة بشقشاقه — ونتركها للمعتارين ..

✱

(وزقفوا كثير لسليم. وساعتها اجت سعاد ونادت)

سعاد: يللا يا جماعه. الاكل حاضر، تفضلوا كلكو، و ... معكو ..

ابو سليم: (يمزح معها) ايش يابا؟ يا سعاد السعدانه .. كلنا سليم، والا سليم .. وكلنا معه؟

(وخجلت سعاد وركضت لبره.)

١: يللا يا شباب، وخلينا نبدا من هون زفة العرس.

ابو سليم: قلنا خليها فرحة بفرحتين. والزفة مش لسليم لحاله للبلد كلها. ومثل ما بتعرفو، فش فرح اكبر من فرح والسلام. ويللا، نخوه يا زلم! (وصار ابو سليم ويهزج والكل يردو عليه، وهني طالعين من الساحة

ابو سليم: طير وعللي يا حمام ..

الكل: طير وعللي يا حمام ..

ابو سليم: وبدنا حرية وسلام ..

الكل: وبدنا حرية وسلام ..

(وهاي حكايتي حكيتها وبعبكو خبيتها!)

سميح القا

افتتاح دورة الكنيست بضريبة جديدة!
الضريبة على "فائض القيمة" تثير موجة غلاء اضافية..

القدس — لمراسلنا البرلماني — افتتحت الحكومة جلسة الكنيست الاولى ، التي انعقدت يوم الاثنين عطلة عيد الفصح ، بعرضها مشروع قانون ضريبة فائض القيمة على ان يجري بحث هذا المشروع في الاسبوع القادم .

وهذه ضريبة غير مباشرة يدفعها ، في الواقع ، المستهلك وحده . فهي تحسب وتضاف الى سعر السلعة خلال مراحل انتاجها وتسويقها المختلفة . اي انها تجبى عن السلعة في مادة خام . وحين تحول هذه السلعة (المادة الخام) في اثناء عملية الانتاج الى سلعة جاهزة قابلة للاستهلاك تحسب هذه الضريبة على اساس القيمة المضافة الى سعر السلعة الخام . وعند تسويقها ونقلها الى بائع الجملة تحسب مرة اخرى وتجبى بالنسبة للقيمة المضافة الجديدة . وتجبى اخيرا من تاجر المفرق عند بيعها للمستهلك . فهي تحسب اذن وتجبى وتضاف الى سعر السلعة ، عمليا ، خلال جميع مراحل الانتاج والتسويق حتى تصل الى يد المستهلك . ومن الواضح والمؤكد ان صاحب السلعة وهي مادة خام يضيف الى سعر سلعته ، حين حساب سعرها للبيع ، ما يدفعه على حساب هذه الضريبة . فلو افترضنا ان سلعة كان ثمنها ٩٠ ليرة قبل اقرار الضريبة سيصبح ثمنها بعد اقرار الضريبة ١٠٠ ليرة . وذلك حتى يتمكن صاحب هذه السلعة من بيعها بالسعر الذي كان يضمن له اصلا ربحا معينا ، اي ٩٠ ليرة ، ويدفع للمؤسسة الضريبة ١٠ ليرات على اعتبار ان نسبة الضريبة ١٠٪ . ويفعل الامر ذاته صاحب المصنع وتاجرا الجملة والمفرق . فلا يتحمل في نهاية الامر عبء الضريبة المقترحة احد من المذكورين اذ ان كل واحد منهم ينقل الى سعر سلعته ما يدفعه على حساب هذه الضريبة . والوحيد الذي يتحمل عبء هذه الضريبة هو المستهلك النهائي ، اي آخر من يتسلم السلعة الجاهزة ليستهلكها . وبما ان العمال والفئات الشعبية والفقيرة والعائلات كثيرة الاولاد يشكلون اكثرية المستهلكين فهم الذين يتحملون اعباءها . ومن هنا طابعها المعادي للعاملين والفئات الشعبية الاخرى .

وان ما يفضح موقف الحكومة الطبقي المعادي للعاملين هو انها لم تكتف بفرض هذه الضريبة المنهكة ، انما تعمل على تقليص ما يدفعه الراسماليون والتجار الكبار والمقاولون والاغنياء من ضرائب دخل . فمن جهة تفرض الحكومة هذه الضريبة غير المباشرة ، التي سيكتوي بنارها العاملون ، ومن جهة ثانية تقرر تخفيض ضريبة الدخل المستحقة عن اصحاب المداخيل العالية جدا .

ومن المتوقع ان تطلب الحكومة من الكنيست اقرار هذه الضريبة بنسبة ٥٪ في البداية ثم رفع هذه النسبة الى ١٠٪ . وربما الى اكثر . وتدل توقعات وزارة المالية شبه النهائية ان كل واحد بالمئة من هذه الضريبة سيدخل لخزينة الحكومة ٥٠٠ مليون ليرة تقريبا . اي ان مجموع ما تتوقع الحكومة جبايته في المراحل الاولى لاقرار هذه الضريبة يتراوح بين ٢٥٠٠ مليون و ٥ آلاف مليون ليرة .

هذا وسبق ان اقرت ضريبة فائض القيمة في بلدان راسمالية كالولايات المتحدة والمانيا الغربية وفرنسا وبريطانيا وغيرها . وقد تسبب عن فرض هذه الضريبة في تلك البلدان ارتفاع كبير في الاسعار .

واذا اقرت الكنيست الضريبة المقترحة فسوف تجر في اعقابها موجة جديدة من الغلاء وانخفاضا ملموسا في مداخيل العاملين ومستوى حياتهم .

ذكرى ميلاد لينين في قرية الرامة

الرامة — لمراسلنا الخاص — احتفلت قريتنا العربية المتطورة ، مساء يوم السبت الماضي ، بمرور ١٠٥ أعوام على ميلاد قائد الطبقة العاملة العالمية الخالد ومفجر أول ثورة اشتراكية مظفرة في العالم — فلاديمير ايليتش لينين .

وقد جرى الاحتفال في نادي الصداقة الرحب والجميل الجديد في القرية باشتراك جمهور غفير من مختلف أوساط الشعب . وافتتح الاحتفال المحامي ابراهيم ارشيد بكلمة قوية ثم ألقى الرفيق اميل حبيبي ، رئيس تحرير « الاتحاد » ، محاضرة جامعة وشيقة عن لينين — حياته وأعماله وعن الماركسية — اللينينية علم تحرر الطبقة العاملة وجميع الشعوب المظلومة .

٦ سنوات سجن لمختطف يوسف نصر

القدس — لمراسلنا — اصدرت المحكمة المركزية في القدس ، يوم الاثنين الماضي ، حكما بالسجن لست سنوات على المدعو ياسر الكركي بعد ان ادانته بـاختطاف السيد يوسف نصري نصر صاحب الزميلة « الفجر » ومحررها المسؤول . واضافت المحكمة سنتي سجن اخريين للمتهم تنفيذا لاحكام سابقة بالسجن مع وقف التنفيذ بتهم اللواط وضبط مخدرات وغيرها .

ولعل المدعي العام لم يفاجأ بهذا الحكم المخفف رغم انه طلب انزال اقصى العقوبات . فقد تمهد استبعاد بعض الشهود ولم يقدم بينات كافية . ويربط المراقبون هذا مع « عجز » البوليس ، خلال اكثر من سنة ، عن اكتشاف اسرار الجريمة . ويرون وراءه ضغوطا سياسية من مراجع عليا للتستر على اعوان معينين لا يراد لهم ان يفضحوا .

وجاء في قرار المحكمة انها ثبلت اعتراف جميل حمد ، المحرر السابق في « الفجر » ، والذي اعترف بانه هو الذي استاجر الكركي لاختطاف يوسف نصر في شباط من العام الماضي لقاء الف دينار . وقد قام الكركي وشريكاه شحده الجعبري وسمور الجعبري باقتحام بيت يوسف نصر واختطافه تحت التهديد بالمسدسات والخناجر (ولعلهم قتلوه) .

وجاء في قرار المحكمة انه ليس هنالك ما يمنع من استعمال اعتراف ياسر الكركي ضد شريكيه في تنفيذ الاختطاف (شحده وسمور) والمحرض (جميل حمد) . وفي هذا ما فيه من غمز للنيابة والمحققين وتلميح الى ضرورة تقديم بقية الشركاء الى العدالة .

وقد صدر قرار بحظر على شحده الجعبري وسمور الجعبري وجميل حمد مغادرة البلاد . ويعتقد ان ذلك تمهيدا لتقديمهم للمحكمة .

وعلم مراسلنا ان شقيقة السيد يوسف نصر في طريقها الى البلاد من الولايات المتحدة لمتابعة القضية واظهار الحقيقة .

طلابنا الجامعيون يحتفلون بأول ايار
في ندوة بجامعة حيفا حول مشاكل العمال العرب

جمال موسى يقدم صورة حية لمشاكل العمال العرب ونضالهم .. و « الاخ » يعقوب كوهين يحشر في الزاوية أمام أسئلة الطلاب المحرجة

حيفا — لمراسل الاتحاد — عقدت بعد ظهر الاحد الماضي ، في جامعة حيفا ، ندوة حول « الطبقة العاملة في اسرائيل » باشتراك السيد يعقوب كوهين رئيس الدائرة العربية في الهستدروت والرفيق جمال موسى ، القائد الشيوعي النقابي المعروف . وقد دعت الى الندوة لجنة الطلاب العرب في الجامعة وترأسها وادارها الطالب نديم روحانا عضو اللجنة . وقد أعلن روحانا ، في الافتتاح ، « اننا نعقد هذه الندوة احتفالا بعيد أول ايار . ان الجامعة لا تحتفل رسميا او شعبيا بهذا العيد ، اما نحن ابناء العمال والفلاحين العرب فنرى من حقنا وواجبنا الاحتفال بهذا اليوم » . وحاول يعقوب كوهين ان « يشطب » كل تاريخ التنظيم النقابي العربي في فلسطين في أيام الانتداب ، ويخفي حقيقة التمييز القومي الواقع على العمال العرب مثل بقية شعبهم . أما جمال موسى فقدم صورة للنضال النقابي في فلسطين ثم استعرض مشاكل العمال العرب والصراع من أجل الدخول للهستدروت ، والتركيب المهني للعمال العرب الذي يعكس بشكل صارخ حقيقة سد آفاق التطور المهني والاقتصادي للعرب . فبينما نسبة العرب في الوظائف اقل بكثير من نسبتهم من السكان ، فان حوالى ربع عمال البناء في اسرائيل هم عرب مواطنو اسرائيل . (مع عمال المناطق المحتلة الذين يعملون في البناء في اسرائيل يصبح فرع البناء في اسرائيل معتمدا اعتمادا اساسيا على العرب) .

وبعد هذا تقدم الطلاب بعدد كبير من الاسئلة المحددة التي تفضح الوجه البشع لسياسة الاضطهاد القومي من جهة ، ودور قيادة الهستدروت كخادمة لسياسة الحكومة ، في الوسط العربي ، من جهة ثانية ، فاضطر يعقوب كوهين ان يعترف « ان الهستدروت ، للاسف الشديد ، هي منظمة سياسية صهيونية » .

هذا ، وقد جرت الندوة في اطار الحلقة الفكرية الدراسية التي تعقدها دوريا لجنة الطلاب العرب في جامعة حيفا ، باشتراك المئات من الطلاب .

الشرطة تواصل استفزازاتها ضد الطلاب الجامعيين العرب

تل ابيب — لمراسلنا — على اثر مختلف مظاهر الاحتجاج على الملاحقات والمضايقات التي تعرض لها الطلاب الجامعيون العرب على ايدي الشرطة والزعران العنصريين ، تقوم الشرطة في الفترة الاخيرة بحملة ضغط على قادة حركة الطلاب بقصد طمس آثار الاعتداءات الماضية والتغطية عليها واخراج الشرطة طاهرة الذيل .

واستدعت الشرطة ، قبل ايام ، سكرتير لجنة الطلاب العرب في جامعة بار — ايلان في تل ابيب ، السيد صالح محمود ، الذي قدم شكوى ضد البوليس لاعتقاله بشكل غير قانوني وتعرضه للضرب في مركز الشرطة . كما استدعي ، في الاسبوع الماضي ، وبحجة التحقيق لدى شرطة تل ابيب ، الطلاب رياض المقدسي وعادل عسلي وسهيل عمري . وهم نفس الطلاب الذين اعتقلتهم الشرطة في ٧٥/١/١٦ بشكل استفزازي وضربوا في مركز البوليس ثم اطلق سراحهم بدون اية تهمة . ويذكر القراء ان الكتلة الشيوعية اثارت هذه القضية في الكنيست . وابلغتهم الشرطة ان عليهم ان يمروا في التحقيق امام « ماكنة الصدق » في القدس . وحسب رأي الطلاب ان الامور ستسير بشكل يقصد منه مضايقتهم وتضييع وقت دراستهم « واقنعوا » بالتنازل عن شكواهم ضد الشرطة والغائها .

الحكومة تعمل لتجنيد رجال دين على قرار لجنة حقوق الانسان العالمية

لمراسل خاص — وقعت بين يدي رسالة موجهة الى رجال دين والى شخصيات عربية اسرائيلية يطلب فيها مرسلوها التوقيع على احتجاج على قرار لجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة عن معاملة سلطات الاحتلال لسكان المناطق المحتلة وخاصة لرجال الدين الذي اتخذ في ٢١ شباط الماضي . وهو يندد بالاضطهاد والمعاملة السيئة التي تمارسها سلطات الاحتلال الاسرائيلي . ويدعو اسرائيل الى تأمين حرية العبادة وحماية المقدسات الاسلامية والمسيحية .

اما مرسلو هذه الرسائل — او المبادرون — فهم ثلاثة : الشيخ توفيق عسلية (يافا) والقس كوز شينوفالد (القدس) والقس الفرد دلبيه (يافا) .

انه لواضح ، كما اعتقد ، من اسماء المبادرين المحترمين الثلاثة من هي العناصر المستعدة لمثل هذا الاحتجاج . والاوضح من ذلك افلاس حكام اسرائيل أمام العزلة العالمية التي تخنق سياستهم — وأوصلتهم الى توقيع عرائض احتجاج على قرارات هيئات دولية !

وهكذا فكل « جبروت » الوزير بيرس ورئيسه رابين لا يحتمل قرار هيئة دولية بالتنديد .

حملة الحزب الشيوعي الاسرائيلي المالية لسنة ١٩٧٥
وصلنا الى ٨٥،٦

مناطق المثلث وعكا والجنوب تجاوزت ١٠٠٪ وباقي المناطق تجاوزت الخمسين بالمئة .

فيما يلي لائحة بما وصل حتى الآن :

المنطقة	المبلغ	الدخل	النسبة المئوية
المثلث	٤٢٠٠٠٠	٥١٤٤٦١	١٢٢،٥
عكا	٦٦٠٠٠٠	٧٦٦٦٧٠	١١٦،٢
الجنوب	٦٠٠٠٠	٦٢٢٣٠	١٠٣،٨
الناصرة	٨٠٠٠٠٠	٥٦٤٠٦٠	٧٠،١
حيفا	٢٩٠٠٠٠	١٨٦٤٨	٦٤،٢
القدس	٤٠٠٠٠	٢٤٤٦٥	٦١،٦
تل ابيب — يافا	٥٧٠٠٠٠	٣٠٠٥٤٣	٥٢،٦
السهل	١٦٠٠٠٠	٨٤٠٠٠	٥٢،٥
متفرقات	—	٦٤١٧٠	—
المجموع	٣٠٠٠٠٠٠	٢٥٦٦٦٩٩	٨٥،٦

غارة هستدروتية على قرية أم الفحم

بقلم ابو العفو

استبشرنا خيرا لدى سماعنا ، ولو بطرق غير رسمية ، عن زيارة وفد هستدروتي ، على مستوى عال ، لقرية لام الفحم في الساعة السادسة من مساء ٢٢—٤ . حسبنا ان هناك حكمة في التوقيت بقصد تمكين من يشاء من العمال من الاشتراك في اللقاء وتقديم المطالب مباشرة لقيادة الهستدروت . ولكن فوجئنا في ذلك اليوم (الاصح اننا لم نفاجأ) عندما علمنا ان الزيارة ستتم بين الواحدة والثانية بعد الظهر وان الوفد سيحل في بيت اصحابه غالبون . واشير هنا ايضا الى الاستغراب ان الدعوة اقتصرت على العاملين في الهستدروت سواء في الكوبات حوليم او الحقل الحزبي . حتى كدت أحسب نفسي متطفلا على هذا الاجتماع المعد له سلفا .

ولعله اصبح شيئا تقليديا ، تجنب المشاكل والتظاهر بالجدية في حل المشاكل ، ان يوعز الى المتكلمين الناطقين باسم الهستدروت ذكر النواقص والاتيان على المطالب العادلة التي يرفعها العمال . ولكن معنا معه الضيوف لم يكن أمرا جديدا ، فقد سمعوها من قبل من على منصة اللجنة التنفيذية للهستدروت من الكتلة الشيوعية وغيرها وقابلوها في حينه بالزعيق والاستنكار . فما الذي يمنع الهستدروت وشركة العاملين التابعة لها التي تسيطر على اكثر من ٣٠٪ من اقتصاد الدولة من نقل الصناعة الى الوسط العربي او اقامة مدارس صناعية (عمال) تقوم بادارتها ؟

لقد اتضح ان ٧٠٪ من العمال التابعين لمجلس العمال في الخضيرة هم من ام الفحم وقراها ، فلماذا لا يقام مجلس عمال منتخب في ام الفحم ؟ وعندما جرى الحديث عن ضرورة اقامة بناء خاص لقيادة الهستدروت التي لم تعد تتلاءم مع وجود اكثر من ... الاف عضو في صندوق المرضى في ام الفحم اشير الى تجربة وضع الحجر الاساسي لبناء عيادة الطيبة التي لم تظهر الى الوجود . احمرت الوجوه خجلا ، لكن لم يعط تفسير او جواب . لكن الفضيحة ان الهستدروت تتفاوض من خلف ظهر المجلس المحلي في ام الفحم مع وزارة الصحة للاستيلاء على البناء المئوي اقيمت في ام الفحم كمستوصف صحي . لقد قال السيد يعقوب كوهين ان الهستدروت لا توافق على المساهمة في البناء الا اذا تسلمت الادارة .

وهنا لا بد من توجيه بعض الاسئلة الى السيد يعقوب كوهين وقيادة الهستدروت منها : هل وقفوا على رأي اعضاء الهستدروت في ام الفحم ، وهل حسبوا حساب الضرر الذي سيحدثه فشل هذه التجربة كما حدث في الطيرة وباقة الغربية ؟ وهل فكروا ببحث الموضوع مع المجلس المحلي صاحب الكلمة الاخيرة في الموضوع والذي قطع شوطا طويلا في المفاوضات مع وزارة الصحة حوله ، وقدم دونمين من الارض للمشروع ، هي كل ما يملك ؟

لقد كانت ام الفحم تملك ١٤٥ الف دونم من الارض لم يتبق منها ، بفضل سياسة الحكومة ، مكان ملائم لاقامة مدرسة واحدة . ومع اننا لا نعارض ، بل نؤيد ، التنسيق بين وزارة الصحة وصندوق المرضى ، لكننا نسأل : أليس في وسع الهستدروت اقتطاع بضعة دونمات من اراضي الدولة التي تضع يدها على ٩٠٪ من اراضي ام الفحم الزراعية وعلى ١٢ الف دونم من المراعي التي كانت مسجلة باسم المندوب السامي البريطاني لصالح القرية . او ليس من حق ام الفحم ذات الـ ١٥ الف مواطن ان يكون فيها مركز صحي وبناية « كوبات حوليم » ؟

لقد تعجب كثيرا السيد يعقوب كوهين ، في رده على كاتب هذه السطور ، من المطالبة بايجاد مجلس عمال في ام الفحم ، واكتفى بانتقاد ادارة نادي الهستدروت في القرية وفشلها في اجتذاب الشباب بسبب ضيق افقها ، ومنطلق محاولة تسخير النادي لمصلحة « المعراخ » . لقد صرح السيد يوسف كامل سكرتير الهستدروت بنصف الحقيقة عندما قال انه وكل العاملين في الهستدروت يخلعون ثوب الهستدروت في الانتخابات فقط ويرتدون الملابس الحزبية ! ولكن الحقيقة يعرفها عمال ام الفحم . وهي ان ملابس « المعراخ » الحزبية مفروضة دائما على العاملين في النادي وان محاولة تسخير النادي لمصلحة المعراخ لا تتوقف . أما ضيق افقهم فيبدو واضحا في تجاهل قوة الحزب الشيوعي في ام الفحم الذي حاز على ٥٢٪ من أصوات أعضاء الهستدروت . وقد صدقت جريدة « دافار » في وصفها نادي الهستدروت في ام الفحم « بالنادي الجميل والمقلق » .

وفي النهاية آمل ، كغيري من عمال ام الفحم ، ان تكون تغطية للوعود التي نثرت سخاء وان لا تمر ، كسابقاتها . ولكنني واثق من شيء واحد : وهو ان عمال ام الفحم ومواطنيها سيقفون وراء كل مطلب من مطالبهم العادلة الى ان يتحقق .

اجتماع منطقي لشيوعيي منطقة النقب الجنوبي

ريشون لتسيون — لمراسلنا — عقد اجتماع هام لاعضاء الحزب الشيوعي في النقب الجنوبي هنا ، افتتحه الرفيق مردخاي قصابة ، وقدم فيه الرفيق دافيد حنين عضو المكتب السياسي بيانا سياسيا شاملا . وقدم الرفيق ابراهام زيلج سكرتير المنطقة بيانا عن الامور التنظيمية ، واشار بشكل خاص الى انتساب رفاق من عرب النقب للحزب الشيوعي الاسرائيلي .

وبعد نقاش حي اجمل الرفيق دافيد حنين ابحاث الاجتماع واشار الى آفاق العمل في المستقبل .

ندوة الاتحاد — بقية
الضائقة السكنية وخطر تفشي الامراض

ثم اشار الدكتور عيسى نقولا الى تأثير الازدحام السكاني والضائقة السكنية على صحة المواطنين . ففي الاحياء العربية ، مثل وادي النسناس ، يعاني الاهلون من انتشار الحشرات الضارة والجرذان . كما لا توجد مجاري كافية . وتنعدم الرقابة الصحية الفعلية .

وقال ان مصلحة رعاية صحة الاهالي تتطلب تغيير هذه المجاري .

وفي الختام تطرق الرفيق جورج طوبي الى علاقة البلدية بالسكان العرب فاشار الى واقع حرمان السكان العرب من التمثيل في البلدية منذ قيام الدولة . وما وصول جميل شلهوب الى عضوية البلدية الا بطريق الصدفة وذلك لان احد مرشحي القائمة توفي واستقال الثاني. كما ان شلهوب لا




هذه المدينة تعيش في [illegible]

يمثل الاهلين العرب في حيفا . فهو يخدم مصلحة « المعراخ » واعوانه . ولم ينفذ اي وعد قطعه على نفسه في الانتخابات الاخيرة . وأكد ضرورة تنظيم لجان شعبية في الاحياء العربية لحل مشاكل هذه الاحياء وضرورة اقامة لجان آباء في كل مدرسة للعمل على حل مشاكل التعليم .

وقد اكد الجميع ضرورة عقد ندوات مماثلة لمناقشة الكثير من القضايا الملحة والتي لم يتسع المجال لطرحها واثارتها .

من قرارات اجتماع — بقية

الجبهة الشعبية لتحرير عمان ، وفي سبيل اقامة انظمة حكم وطنية ديمقراطية متحررة معادية للامبريالية .

— دعم نضال الشعب المغربي من أجل استكمال وحدة ترابه الوطني وتحرير جميع أراضيه المغتصبة من الاستعمار الاسباني .

— تعزيز وتعميق علاقات التعاون والتحالف الكفاحي بين حركة التحرر الوطني العربية بكل انظمتها وفصائلها التقدمية وبين الاتحاد السوفييتي وبلدان المنظومة الاشتراكية ، والتصدي الحازم للمحاولات الرامية الى التشكيك بجدوى هذه العلاقات او اضعافها .

— توسيع الدمقراطية للعمال والفلاحين وأحزابهم ومنظماتهم النقابية وتعزيز التعاون مع الشيوعيين وتطوير عمل الجبهات الوطنية التقدمية وتوسيع دورها ، وتحسين أعمال المجالس التشريعية واعطاؤها دورها .

— السير في سياسة التنمية على الاسس التالية :

* تاميم المصالح الامبريالية الاقتصادية وبالدرجة الاولى البترولية.
* استثمار المواد الناجمة عن الثروات المعدنية لتحقيق تنمية اقتصادية واسعة ومبرمجة تستهدف توفير الاساس المادي لتحقيق الاستقلال الاقتصادي .
* تعميق التحولات الاقتصادية والاجتماعية والتقدمية في المدينة والريف .
* تصفية التبعية في العلاقات مع السوق الراسمالية العالمية والسير في تحقيق الاستقلال الاقتصادي .
* تعميق وتوسيع التعاون التجاري والاقتصادي والفني مع البلدان الاشتراكية .
* تقليص العلاقات الاقتصادية مع الدول والسوق الامبريالية .
* اليقظة ازاء « المساعدات » الراسمالية في مجال الخبرات العلمية والتكنولوجية التي تفتقر اليها هذه البلدان واستخدامها كوسيلة لتحقيق غايات واهداف سياسية أو للضغط على هذه البلدان عن طريق استغلال حاجاتها اليها .
* النضال في سبيل تحقيق الوحدة العربية ، بما يخدم تحقيق مهام الثورة الوطنية الديمقراطية وتعميق محتواها الاجتماعي على أساس :
* استمرار وتصعيد العداء للامبريالية والصهيونية والرجعية .
* توثيق الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفياتي ومنظومة البلدان الاشتراكية .
* تعميق وتطوير الاصلاحات التقدمية في المجالين الاقتصادي والاجتماعي .
* اطلاق الحريات الديمقراطية للجماهير خاصة حق التنظيم المستقل السياسي والنقابي للطبقة العاملة .
* احترام الحقوق القومية للشعب الكردي في العراق وتأييد تطبيق قانون الحكم الذاتي لهذا الشعب ضمن اطار الجمهورية العراقية الصادر في آذار ١٩٧٤ . وكذلك احترام حقوق الاقليات القومية في البلدان العربية.

— ٤ —

قرار حول مستلزمات تطوير دور الاحزاب الشيوعية والعمالية في حركة التحرر الوطني العربية

ان الاحزاب الشيوعية في البلدان العربية قد اسهمت بدورها ، كممثلة للطبقة العاملة والفلاحين والمثقفين الثوريين والجماهير الكادحة في بلدانها ، في النضال المعادي للاستعمار والامبريالية والرجعية والصهيونية ، وطرحت لاول مرة في عالمنا العربي نظرة جديدة الى محتوى الصراع وآفاقه ، واكدت على ان التحرر الكامل للشعوب العربية مرتبط بالتغيير الثوري للمجتمع وذلك بانجاز مهمات الثورة الوطنية الديمقراطية والسير نحو الاشتراكية عبر النضال الاممي مع جميع فصائل الثورة العالمية وفي مقدمتها الاتحاد السوفياتي ومنظومة البلدان الاشتراكية .

وبحتل أهمية خاصة التطوير المستمر لدور الاحزاب الشيوعية في حركة التحرر الوطني العربية ومجابهة المسؤوليات الملقاة على عاتقها . وتتعاظم هذه الضرورة تجاه ازدياد حدة المجابهة بين القوى الوطنية التقدمية وقوى الامبريالية والصهيونية والرجعية .

وان مستلزمات تطوير الاحزاب الشيوعية تتجسد فيما يلي :

— تعزيز التضامن والتكاتف المتبادل بين الاحزاب الشيوعية في البلدان العربية ، ودعمها في المحافظة على استقلاليتها التنظيمية والسياسية والايديولوجية وترسيخ وحدتها المبدئية والدفاع عن تاريخها والوقوف بحزم ونبات ضد كل الاتجاهات والاعمال الانقسامية والانشقاقية والتخريبية تحت اية واجهة كانت .

— تطوير خطوات التعاون والتنسيق بين الاحزاب الشيوعية في البلدان العربية وتوطيد علاقاتها مع حزب لينين المجيد .

— الاهتمام بالعمل الايديولوجي لاحزابنا والدفاع عن نقاوة النظرية الماركسية — اللينينية بوجه التحريفات والتشويهات اليمينية و « اليسارية » والاسهام بنشاط وبروح خلاقة في تقديم الاجابات والحلول للمشاكل المطروحة أمام حركة التحرر الوطني العربية ، ومعالجة القضايا الاقتصادية والاجتماعية .

— التصدي للحملات الايديولوجية التي تروجها الاوساط الامبريالية والرجعية وتيارات التعصب القومي والشوفينية لتشويه مفاهيم الاشتراكية ومبادئ الماركسية — اللينينية وطمس الفروق الجوهرية بين النظامين العالميين الاشتراكي والامبريالي ، وترويج المفاهيم المضللة عن تقسيم العالم الى دول كبرى وصغرى وغنية وفقيرة ونظرية « الدولتين الاعظم » .

— انتهاج خط اممي ثابت وواضح في ميدان العلاقات مع الحركة الشيوعية العالمية يقوم على :

* العمل مع الاحزاب الشيوعية والعمالية الشقيقة من أجل تلاحم وتعزيز وحدة الحركة الشيوعية على أساس الماركسية — اللينينية والاممية البروليتارية .
* النضال الحازم مع الحركة الشيوعية العالمية ضد الانتهازية التحريفية اليمينية « واليسارية » وفضح حملات الافتراء والتشكيك ضد الاتحاد السوفييتي وحزبه الشيوعي المجيد طليعة الحركة الشيوعية العالمية .
* فضح الدور التخريبي الذي يمارسه قادة الصين ، ضد الحركة الشيوعية وضد الاتحاد السوفيتي ، وارتدادهم عن مبادئ الماركسية — اللينينية ، وكشف الدور المخزي الذي لعبه القادة الصينيون ولا يزالون ، ضد المصالح الاساسية لحركة التحرر العربية وعملهم على تمزيقها وعزلها عن حلفائها الاوفياء وخاصة الاتحاد السوفياتي ، وتأييدهم القوى الرجعية والموالية للامبريالية في البلدان العربية، ودعمهم النظام السوداني الذي شن حملات القمع ضد الشيوعيين وللانقلاب الدموي الفاشي في الشيلي .
* تعزيز التحالف بين حركة التحرر الوطني العالمية والمنظومة الاشتراكية وطليعتها الاتحاد السوفييتي .
* الاسهام الفعال في النضال مع فصائل الثورة العالمية ضد الامبريالية ومن أجل السلام والتحرر والديمقراطية والتقدم الاجتماعي والاشتراكية .
* التضامن مع حركات التحرر الوطني في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية .
* التعاون الوثيق مع حركة الطبقة العاملة والحركة الديموقراطية في البلدان الرأسمالية المتطورة .

أوائل نيسان ١٩٧٥

رسائل القراء
تعليق على مشروع ميزانية اللجنة المعينة في الناصرة

حضرة محرر الاتحاد المحترم

نشرت صحيفة « الانباء » في ٤—١٠ خبرا مزخرفا في صفحتها الاولى عن ميزانية بلدية الناصرة للسنة المالية الحالية، التي تبلغ ٢٢ مليون ليرة . وهو من ناحية اسمية رقم لا باس به . اتصلت بالكتلة الشيوعية في البلدية القديمة مستفهما . فطلبوا الي التريث في اصدار الحكم حتى تتم المصادقة على الميزانية أولا .. ومعروف تماما ان يد وزارة الداخلية متعودة على الشطب في ميزانيات السلطات العربية . وحتى لو مر مشروع الميزانية سالما من تحت يد الشطب يبقى ان يعرف المرء ان هذا الرقم الذي يبدو كبيرا ليس كذلك في الواقع . واذا اخذنا بالاعتبار انخفاض قيمة الليرة بـ ٤٢٪ والغلاء الفاحش لراينا ان هذا المبلغ اقل من ان يفي باحتياجات المدينة وابعد من ان يعوضها عن الحرمان والغبن اللذين لحقا بها طيلة السنوات الماضية .

وقد لفت احد اعضاء الكتلة الشيوعية النظر الى ان مشروع الميزانية المقترح لسنة ٧٦/٧٥ مبني على تقديم منحة حكومية خاصة لمرة واحدة وليس على اساس زيادة المنحة العادية للبلدية ، التي لا تزال بمعدل ١٩ — ٢٠ ليرة للنفر الواحد بينما تنال البلديات اليهودية ما بين ١٥٠ — ٢٥٠ ليرة للنفر الواحد .

ارجو ان اكون قد القيت بعض الضوء على الخدعة الفعلية حول مشروع ميزانية اللجنة المعينة للناصرة .

احد أبناء الناصرة

أول أيار والعمال — بقية

...تعليم والطب ، بينما يعمل في هذا ...ك عشرة بالمئة من العاملين العرب. ...نتيجة لنفس السياسة العنصرية ...دخول المراة العربية ميدان ...مل . فاذا كان ثلث قوة العمل ...ودية من النساء ، فنسبة النساء من ...العمل العربية لا تتجاوز العشرة ... في اواخر سنة ١٩٧٣ بلغ ...العاملات والموظفات عضوات ...ستدروت خمسة آلاف ، بينما بلغ عدد ...مال والموظفين العرب حوالى ٤٠ ...

...حتى هذه الزيادة جاءت بعد حرب ...حزيران ١٩٦٧ العدوانية حين احتاجت ...الخدمات والة الانتاج الى المزيد من ...العاملات خاصة في الصناعات الخفيفة ...والزراعة . يضاف الى هذا جشع ...الراسمالية الذي دفعها الى التفتيش ...عن العاملة والفتاة العربية واقامة ...معامل الخياطة في داخل العديد من ...القرى العربية . فانضمت أفواج جديدة ...واسعة من النساء والفتيات العربيات الى قوة العمل المأجورة . الان العمل البسيط هو كذلك من نصيب العاملة العربية . فما يقرب من ٦٠ بالمئة من العاملات العربيات يعملن في التسيج والخياطة والزراعة والمطاعم والفنادق والاشغال والخدمات العامة ، بينما يعمل في هذه الاعمال ثلاثون بالمئة فقط من العاملات اليهوديات . ويعمل ٣٦ بالمئة من العاملات والموظفات العربيات في سلك الوظائف والتعليم والطب ، بينما يعمل في هذه الفروع ما يقرب من ٦٠ بالمئة من العاملات والموظفات اليهوديات .

وهذا التطور في زيادة الايدي العاملة العربية المأجورة لم يرافقه أي تطور في تصنيع المدن والقرى العربية ، التي بقيت مجرد مواطن سكن ومبيت .

وهكذا فصفة البرجوازية العربية هي تجارية بالاساس .

لقد جرد القسم الاكبر من العرب من الملكية ، واصبح الشعب بكثريته من العاملين . وبالمقابل اتسع نضال هذا الشعب العامل من أجل التحرر بالفعل من قيود الاستغلال والاضطهاد وازداد التفاف هذا الشعب حول حزبه الشيوعي فقد هذا النضال تحت شعار التضامن الاممي اليهودي — العربي .

وهذه الحقيقة ، بطرفيها ، اذهلت الحكام المتغطرسين ، وزادت من ذعرهم الذي عبروا عنه بعد الانتخابات العامة في آخر ١٩٧٣ فنطلقوا اسم « ركح لاند » على مدننا وقرانا .

ان شعبنا العامل يفتخر بانه الارض الصلبة لابنائه واخوانه الشيوعيين ، الارض التي تنطلق منها موجات الكفاح الطبقي والشعبي نحو مستقبل خال من الاستغلال والاضطهاد ، نحو مستقبل المساواة الحقيقية وسلام الشعوب العادل .

تهانينا

تهانينا الحارة الى :

* الرفيق نبيل عودة وحرمه بالمولودة الجديدة

نظير مجلي ومطلع طبعوني — الناصرة

* الصديق حسن أبو حادة وزوجته بالمولود الجديد « محمد » وعلى زيادة

اعضاء الحزب في حي العجمي — يافا

هكذا من الاصل

... المساواة وأخوة الشعوب والديمقراطية

ائتلاف ديمقراطي في عرابة
ورئيس من صنع الشعب

عرابة – لمراسلنا – وأخيرا .. تخلص أهالي عرابة من كابوس اللجنة المعينة وأفشلوا مؤامرات السلطات ، وذلك بانتخاب السيد عبد الرؤوف كناعنة رئيسا شرعيا للمجلس بتأييد من الجبهة الدمقراطية وبعد ان تنازل له ممثلها الرفيق فضل نعامنة ، في الجلسة الثانية للمجلس التي عقدت ، في يوم الاثنين ٢٨ نيسان الماضي ، بحضور قائمقام قضاء عكا السيد ساسون رندي . وكانت السلطات تحاول جاهدة ، منذ انتخاب المجلس في ٤–٣–٧٥ ، اقامة ائتلاف بدون الشيوعيين .. وحتى آخر لحظة كانوا يحلمون بذلك . فاحضروا مصوري التلفزيون ومراسلي الراديو والصحف المحلية ، على أمل الطنطنة لرئيس من صفهم .. الا انهم فوجئوا برئيس من صنع الشعب .. انتخب باصوات الشيوعيين وشركائهم في الجبهة .

وكانت عملية الانتخاب بدأت بترشيح محمود سعيد نعامنة الذي حصل على ٣ أصوات فقط ، وامتنع باقي الاعضاء عن التصويت . ثم رشح السيد عبد الرؤوف كناعنة فحصل على اربعة أصوات (صوته و ٣ أصوات ممثلي الجبهة الدمقراطية) ، ثم رشح الرفيق فضل نعامنة ممثل الجبهة فحصل أيضا على أربعة أصوات .. (نفس الاصوات) . وبما انه لم تؤجل الجلسة الى موعد آخر ، يكون رئيس المجلس المحلي – حسب القانون – من يحصل على أكثرية أصوات المقترعين. وعندما كانت الاكثرية متساوية للمرشحين – فضل نعامنة وعبد الرؤوف كناعنة – تنازل الرفيق نعامنة الى السيد كناعنة ليصبح رئيسا قانونيا وشرعيا للمجلس المحلي في عرابة ، الامر الذي لاقى تقديرا بالغا من الاهالي .. وعمت الفرحة بينهم لدى سماع الخبر بهذا الاتفاق بين الجبهة الدمقراطية وكتلة عبد الرؤوف كناعنة ، ذلك الاتفاق الذي وضع حدا لتآمر السلطات في محاولاتها الفاشلة لعزل الجبهة .

وعلم مراسلنا ان الاتصالات جارية ، على قدم وساق ، بين كتلتي الادارة لتوسيع الائتلاف والسير قدما بالقرية على طريق التطور والازدهار .

هذا وأرسل حاكم اللواء الشمالي ، كينغ ، رسالة الى الرئيس الجديد يبلغه فيها انه يجب الانتهاء من اقرار الميزانية الجديدة حتى العاشر من ايار الجاري. لذا .. فالكتلة الدمقراطية تناشد باقي الكتل في مجلس عرابة المحلي ان تلبي دعوتها للدخول الى الائتلاف من اجل اقرار الميزانية ضمن الوقت المحدد .. وبهذا فهم يتحملون المسؤولية كاملة تجاه ابناء بلدهم .

الكتلة الشيوعية تطلب من الكنيست ابطال

القرار بنقل محاجر « نيشر » الى أراضي طمرة وكابول

حيفا – مكتب « الاتحاد » – قررت « لجنة البناء والتنظيم » ، برئاسة كينغ اياه ، نقل محاجر وكسارات « شركة نيشر » للاسمنت من منطقة الكرمل في حيفا الى منطقة اراضي القريتين العربيتين طمرة وكابول .

وقد جاء هذا القرار نتيجة للضغط الجماهيري الواسع لسكان الكرمل الذين ضاقوا ذرعا باوساخ هذه المحاجر ، التي لوثت الجو وهددت بالخطر « الحديقة الوطنية » على جبل الكرمل . فما كان من كينغ ولجنته الا ان قرروا نقل الاوساخ والاضرار الى منطقة عربية . وكأن الاضرار بصحة وارواح السكان العرب مباح .

ويرفض المواطنون العرب هذا القرار ويواجهونه بموجة احتجاج شديدة وواسعة في القريتين وخارجهما . وقد اعرب المجلسان المحليان للقريتين عن رفضهما القاطع لهذا المشروع الذي لا يهدد صحة السكان بتلويث الجو فحسب بل ويهدد قسما كبيرا من اراضيهم التي ستنهب لمصلحة هذا المشروع .

ويحاول المسؤولون – كالعادة – «مفمغة» الاخطار الجدية التي ستلحق بالسكان فاعلنوا انهم « اجبروا » شركة نيشر على ان تقيم شارعا جانبيا جديدا للقريتين وان تقيم مشروعها اياه بالتنسيق « الاجباري » مع « لجنة تكييف الجو » ..! وكأنهم بذلك منعوا مصادرة اراضي العرب أو منعوا تلويث جو قراهم .

هذا وتقدم النائب الشيوعي توفيق طوبي باقتراح مستعجل لجدول أعمال الكنيست طالب فيه بأن تبحث الكنيست في ابطال هذا القرار المجحف ومنع تنفيذه من الان ، قبل البدء فيه .. وان تبحث اللجنة عن مكان آخر غير آهل بالسكان لنقل المحاجر التابعة « لشركة نيشر للاسمنت » .

العلم السوري فوق الهضبة في ذكرى الجلاء !
سلطات الاحتلال تعتقل فتاة درزية من مجدل شمس

مجدل شمس – خاص بالاتحاد – صادف ١٧ نيسان الماضي ذكرى الجلاء عن سوريا . وقد أحيا أهالي الهضبة السورية المحتلة هذه الذكرى المجيدة . فرفرف العلم السوري على عدد من السطوح في مجدل شمس وبقعاثا ومسعدة وظل يرفرف عاليا يوما كاملا دون أن تكتشفه سلطات الاحتلال .

وقد اثار الامر غضب هذه السلطات واخرجها عن طورها فاعتقلت العديدين من ابناء الهضبة واعتدت بالضرب المبرح عليهم . وان ما أذهل هذه السلطات ان العلم ظل مرتفعا قبلة ٢٤ ساعة فلم تكتشفه ولم يبلغها أحد من المواطنين بذلك مع العلم ان الجميع رأوه .

وقد شملت الاعتقالات كلا من نصار عجمي وسليم مرعى ونزيه أبو جبل وتزيه ابراهيم ورامي الصفدي من مجدل شمس وعددا من ابناء عائلة القيش في بقعاثا وحمد شاهين من مسعدة وآخرين .

ولكن الجديد في موجة الاعتقالات الواسعة ، التي تشمل الان قرى الهضبة السورية ، ان السلطات اقدمت ، ولاول مرة ، على اعتقال شابة درزية من مجدل شمس هي أميرة أبو جبل وعمرها ١٦ سنة . ومن الجدير بالذكر ان الشابة المعتقلة هي شقيقة الشاب عنات أبو جبل الذي قتلته سلطات الاحتلال الاسرائيلي حين حاول اجتياز الحدود الى سوريا . وأبوها شكيب أبو جبل أدين بالسجن ٣٠ عاما وشقيقها يوسف ١٥ عاما .

ولقد اثار اعتقال الشابة سخطا واسعا اضطر السلطات الى اطلاق سراحها بعد اعتقالها لليلة واحدة .

كم عدد – بقية

لم تخبرنا هذه الصحف كيف كان من الممكن ان يصيب الهوس وسائل الاعلام الاسرائيلية كلها !

ومما يثير الشك بان التحريض الاعلامي لم يكن مجرد هوس هو ما نشرته صحيفة « معاريف » المسائية (الثلاثاء) ان وزارة الخارجية الاسرائيلية كانت على اتصال (بالتلكس) مع القنصلية الاسرائيلية في جوهانسبورغ خلال الساعات الاولى من بدء الاستيلاء على القنصلية . « وتقرر فرض السرية التامة على هذا الاتصال خوفا من ان يعلم المعتدي بوجود هذا الاتصال » ..

ومما نشرته صحيفة يديعوت احرونوت المسائية (الثلاثاء ايضا) وهو ان المعتدي سمح لزوجة الضابط الاسرائيلي القتيل ان تخرج من القنصلية في ساعات بعد الظهر من يوم الاثنين وانها ابلغت عن اعتقادها بان العملية قام بها شخص واحد فقط . « ولكن رجال الامن ابدوا شكوكهم حول اعتقادها هذا وان اعتقادها خاطئ » – مع انه من المفروض ان تعرف موظفي زوجها الذي من بينهم جاء المعتدي !

ومن اعجب الحجج ، التي اوردتها الصحف لتبرير عدم اذاعة هويته المعتدي ، هو ان المعتدي هدد بقتل الرهائن اذا انتشرت الحقيقة عن انه وحيد في اعتدائه .

ولكن هذه الحجة لا تبرر خطاب رئيس الحكومة كما لا تبرر « تاكيد » جميع الصحف ان المعتدين هم من المنظمات الفلسطينية وعددهم ٦ !

هذه الحقائق تصمت عنها جميع صحف البلاط الاسرائيلي ، بلا استثناء ، وتحاول الان ان تصرف الانظار عن فضيحتها الاخلاقية والسياسية بالانشغال بنقاش جانبي .

ولكنها لن تستطيع اخفاء السماوات بالمماوات . ففضيحة جوهانسبورغ هي فضيحتها جميعها – فضيحة الاعلام الرسمي الاسرائيلي كله فيما يختص بكل « انبائه الموثوقة » عن الشعب العربي الفلسطيني ونضاله العادل – سابقا ولاحقا !

اطعام السجناء المضربين عن الطعام عنوة !

الرملة – مضى اسبوعان على اضراب السجناء الاربعة عن الطعام في سجن الرملة . وهم داوود تركي والمحامي عبد المالك دهامشة وابراهيم غنايم وغسان اغبارية . وقام المحامي علي رافع ، أمس الاول ، بزيارة السجن للاطلاع على حالة موكليه . وعلم ان ادارة السجن تطعم المضربين عنوة بدس الانبوب في حلق السجين لانزال الطعام الى جوفه ، مما يسبب للمساجين الالام والغثيان . ويطالب المضربون بتحسين أوضاعهم واعتبارهم سجناء سياسيين والسماح لهم بادخال الصحف والكتب والمكولات التي تاتيهم في اثناء الزيارات . كما يطالبون بتطبيق القرار الذي اتخذته الامم المتحدة باعتبار المناهضين للعنصرية والتفرقة سجناء سياسيين .

« معايدة » من السجن

الى اللجنه المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي وجميع منظمات الحزب وأعضائه ؛ ارفع تهاني بعيد العمال العالمي الاول من ايار .

سلمان مداح

سجن عتليت

---

* اول ايار في الناصرة فيما مضى ، و[illegible] أعلامه ستظل خفاقة الى الابد

كلمة الاتحاد – بقية

اليقظة خصوصا في وجه الوحش الاستعماري والرجعي الجريح والمطوق من كل جانب .

اننا موقنون بان عاصفه التحرر وسلام الشعوب العادل ، التي تكنس الان كل عفن ورجعي في طريقها ، اصبحت من قوة العصف بحيث لا يمكن ان تحيد عن شرقنا وعن التاثير الحاسم على قضاياه المصيرية .

اننا نعيش حقا ، في عالمنا وفي شرقنا ، في ايام مصيرية ، انتقالية .

فهلموا ، خصوصا في اول ايار ، عيد العمال ويوم اخوة الشعوب وسلام الشعوب ، لنلقي بكل ثقلنا ، بكل تاريخنا وبكل امانينا العادلة والمقدسة ، في كفة القوى الجبارة التي تعمل الان ، وبكل ما اوتيت من قوة ، لاحلال السلام العادل ، سلام الشعوب بحق الشعوب ، في بلادنا وفي شرقنا .

هلموا ، يا ايها المزغردون لاعراس الحرية ، هلموا نجمع الصف ، كل الصف ، حتى نزغرد لها ، وفي حياتنا ، في بلادنا : للسلام العادل ، للحرية ، للمساواة ولأخوة الشعوب ولغد الاشتراكية الذي اصبح يدغدغ عيوننا المتطلعة اليه منذ وقت طويل .

اول ايار اليوم هو يومنا حقا !! وغدا ، والى الابد !

قداس وجناز الاربعين

راحة لنفس المرحومة
وديعة اسكندر صباغ
ارملة جبرا جبور

الساعة ٩.٣٠ من صباح يوم السبت ١٩٧٥/٥/٣ في كنيسة مار الياس للروم الكاثوليك – حيفا ، فاولاد الفقيدة واقرباؤهم يرجون من الاصدقاء والمعارف اعتبار هذه الدعوة عامة للجميع .

قداس وجناز الاربعين

سيقام قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المرحومة

يسرى عرام

وذلك في كنيسة مار الياس للروم الكاثوليك في حيفا يوم السبت في ٣–٥–٧٥ الساعة الحادية عشرة صباحا .

أولاد الفقيدة وبناتها وجميع آل عرام واقرباؤهم وانسباؤهم يدعون جميع الاهل والاصدقاء للاشتراك في هذه الصلاة التذكارية عن روح الفقيدة . الرجاء اعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة للجميع .

لا اراكم الله مكروها بعزيز

اعلان

سيزور المسؤول عن صحف الحزب فروع منطقة الناصرة يوم السبت ٧٥/٥/٣ . المرجو من الفروع تحضير البيانات مع الاثمان لتسهيل مهمته .

الكلية الاورثوذكسية العربية

٣٢ شارع اسحق ساديه – حيفا
ص.ب. ٩٠٨٢ ، تلفون : ٥٢٢١٣٧

تعلن عن حاجتها الى معلمين ذوي كفاءات اكاديمية والى مدير حسابات مؤهل (بدرجة ج) على الاقل ، والى سكرتيرين وكاتبات يتقن الطباعة على الآلة الكاتبة .
الرجاء تقديم الطلب فوراً الى العنوان المذكور .
الادارة

الاتحاد
٩ شارع الحريري – حيفا
ص.ب : ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧ خطان
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية – حيفا
مطبعة الاتحاد التعاونية – حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ حيفا

שולם
40
תל - אביב - יפו
TEL-AVIV-JAFFA
P.P.